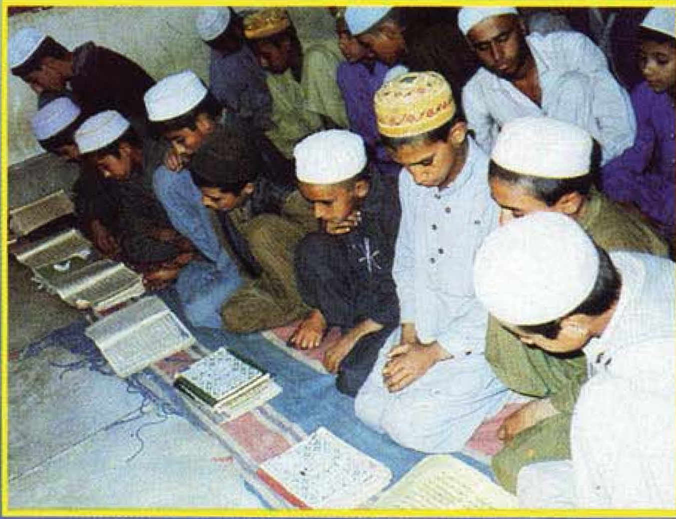
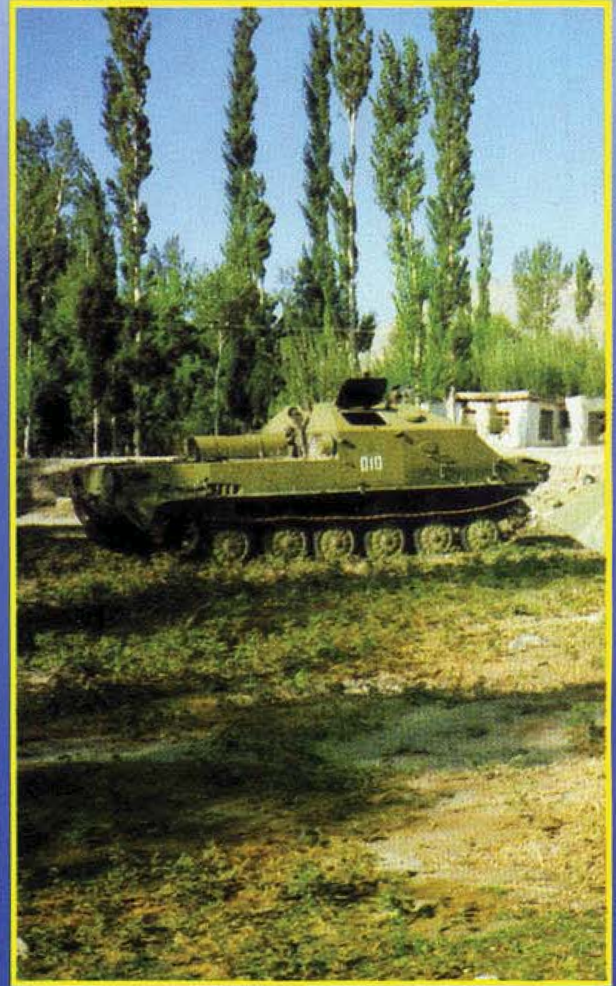


المجاهدون

حكومة المجاهدين .. الحل الأمثل



قد تغلق كثير من المدارس أبوابها اذا استمر الحال كما هو عليه الآن



- **مجاهدو الشمال يحكمون سيطرتهم على الحدود الروسية الأفغانية .**
- **« المجاهدون » تشهد مبادلة أسير روسي ...**

AL MUJAHIDUN



المجاهدون

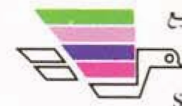


رمز البطولة و الصمود في أفغانستان

مجلة إسلامية تصدرها جمعية أفغانستان الإسلامية

وكلاء التوزيع

المملكة العربية السعودية



الادارة العامة :
جدة ـ شارع الستين مع تقاطع شارع الشرفية شرق جسر الملك فهد ص.ب. ١٣١٩٥ . الرمز البريدي ٢١٤٩٣ تلفون ٦٥٣٠٩٠٩ (١٣ خطا) فاكس ٦٥٣٣١٩١
الفروع : جدة : ت ٦٥٣٣٠٩٣ الرياض: ت. ٤٧٧٩٤٤٤ . الدمام: ت. ٨٤١٠٨٤٠ ـ ٨٤١٢٣١٧

الإمارات العربية المتحدة

مؤسسة العين للإعلان و التوزيع و النشر

هاتف : ٥٩٦٤٥٩ - ٥٩٦٤٦٠

الأردن

شركة وكالة التوزيع الأردنية م . م

ص - ب ٣٧٥ عمان - الأردن

هاتف : ٦٣٠١٩١ - ٦٣٥١٥٢

البحرين

مكتبة الشرق الأوسط للأدوات المكتبية و المدرسية

المحرق ص - ب ٢٢٧٣٣

هاتف : ٢١٠٦٢٨

اقتنوا المجلة من مكاتب المجاهدين التالية

المملكة العربية السعودية

الممثل العام

الدكتور نصير أحمد نور

مكة المكرمة هاتف : ٥٥٨١٦٢٩

ص ب :٦٢٥٢

المدينة المنورة هاتف : ٨٢٤٢١٩٥

الرياض هاتف : ٤٣٥٢٧٩٣

الإمارات العربية المتحدة

مكتب المجاهدين الأفغان

الممثل العام

الأخ نورالهدى

الشارقة هاتف : ٣٧٤١٦٦

أبو ظبي- هاتف : ٧٨٤٩٣٧

دبي - هاتف : ٥١١٩٨٩

سعر النسخة

البلد	السعر	البلد	السعر
اليمن	٦ ريالات	البحرين	٦٠٠ فلسا
مصر	٢ ج م	عمان	٦٠٠ بيسة
تونس	٨٠٠ مليما	الكويت	٥٠٠ فلسا
المغرب	١٠ دراهم	الأردن	٥٠٠ فلسا
السعودية	٦ ريالات	السودان	١٥ ج س
الإمارات	٧ دراهم	U.S.A	$ ٣
قطر	٧ ريالات	France	02F.F
باكستان	٢٠ روبية	W.Germany	5 Marks
		England	1,5P

رئيس التحرير : عنايت الله خليل
المخرج الفني : سيد فريد أحمد فاروق
هاتف : (٤١٥٣٢ - ٥٢١ - ٩٢ . .)
فاكس : (٤١٦٨٧ - ٥٢١ - ٩٢ . .)

العنوان البريدي
G.P.O.Box.1102
Peshawar
Pakistan

الحساب البنكي
Prof. Burhanuddin Rabbani
A/C.No.534
National Bank Of Pakistan
Tahkal Payan Branch - Peshawar

« لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم و أنفسهم »

إقرأ في هذا العدد







الإشتراك السنوي (٢٥) دولاراً لدول آسيا و أفريقيا . (٣٠) دولاراً لدول أمريكا و أوربا

حكومة المجاهدين .. الحل الأمثل

بقلم

الأستاذ برهان الدين رباني



بفضل من الله ومنه تتقدم مسيرة الجهاد نحو الإنتصار الكامل مكتسحة آخر معاقل الكفر والإلحاد ، مذللة الصعاب والعقبات التي كانت تحول دون تشكيل حكومة المجاهدين ، حيث أن أطرافاً عديدة كانت تعمل بجهد واستماتة لإضعاف دورالمجاهدين وإبعادهم عن مركزالقرار المصيري لحل القضية ، ودوماً كان الروس في مقدمة الجهات التي كانت تعمل في هذا الإتجاه .

ويبدو أن القيادة الروسية قد وصلت إلى حقيقة أنه لا مفر من الإعتراف بضرورة قبول حكومة المجاهدين في أفغانستان .

وفي اجتماع تم بين وفد المجاهدين الذي اشترك في الدورة الحالية لاجتماعات الأمم المتحدة بنيويورك ووزير خارجية الروس بورس بنكين صرح الوزير الروسي أن الحكومة الروسية على استعداد لأن تقبل أحد زعماء المجاهدين رئيساً لأفغانستان شريطه بقاء خالقيار رئيس وزراء النظام الحالي في منصبه ، وكأن الروس يشيرون باقتراحهم هذا إلى أنهم قد تخلوا عن عميلهم نجيب الله والحزب الشيوعي معاً في آن واحد ، حيث أن خالقيار ليس عضواً في الحزب الشيوعي الأفغاني .

وهذا الإقتراح في ظاهره يشير إلى تغير وتحول في السياسية الروسية تجاه أفغانستان ، ولكنه تحول يتحقق بعد سيول من الدماء التي روت سهول أفغانستان ووديانها ، وبعد أن استخدم الشيوعيون كل ما لديهم من الحيل الشيطانية والأساليب الإجرامية ليطفئوا نورالله في قلوب المؤمنين من أبناء الشعب الأفغاني المسلم ، وبعد محاولات مستميته لفرض الشيوعية والإلحاد بالحديد والنار .

ولا يخفى على أحد أن جبابرة الشيوعية حملوا عملاءهم الشيوعيين الأفغان على الدبابات وأتوا بهم إلى أفغانستان ليحكموا البلاد ، واضعين عرش حكمهم الشيوعي على جماجم الأبرياء ، فنشروا مع أسيادهم الفساد ، وعمموا القتل والخراب ، وزعموا أن طائراتهم ودباباتهم مانعتهم من بأس الله وعقابه ، وأمهلهم الله ليتمادوا في غيهم يعمهون ليقضي الله أمراً كان مفعولا ، حتى نزلت الصاعقة على الشيوعية والشيوعيين ، واصطدم القرن الشيوعي الأجوف بصخرة الحق في أفغانستان فتهشم وتهاوى ، فانهارت معه الشيوعية في العالم ، وآل الأمر إلى حد أخذ يتسابق فيه دعاة الشيوعية في دفن جثتها المنتنة ، وتبرأ الشيوعيون قبل غيرهم من الفكر الشيوعي ، وحطموا تماثيل ماركس ولينين ، وهكذا شأن الباطل وأهله ، وهكذا عاقبة الطغاة والظالمين ، يتمادون في غيهم وطغيانهم يظلمون الناس ويعيثون في الأرض فسادا ، ويفسقون و يفجرون حتى يأتيهم أجلهم المحتوم فيدمرهم الله تدميراً ، وليس الظالمون بمأمن من عقاب الله وبطشه « وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون » .

وهنا ينبغي أن نشير إلى أن القيادة الروسية الجديدة لم تتحرر بعد من القيود والأخطاء القاتلة التي ارتكبتها القيادة الهالكة في حق الشعب الأفغاني ، حيث نرى اليوم أن قادة الروس الجدد يرددون نفس المطالب التي كانت تطالب بها القيادة القديمة ، وهي تشكيل حكومة بالإشتراك مع النظام العميل ولو أصر زعماء الروس الجدد على إشراك عناصر من نظام كابل في الحكم فهذا يدل على أن زعماء الكرملين لم يعتبروا بعد من التجربة المريرة الفاشلة التي مرت بالرفاق الهالكين .



لقد آن الأوان لكي ينسى الروس الزمرة المجرمة في أفغانستان ويندموا على ما ارتكبوا من جرائم في حق الشعب الأفغاني طيلة سنوات العدوان المباشر ، والدعم العسكري الذي لم ينقطع بعد ، وقد ولى عهد العمالة والعملاء في أفغانستان إلى غير رجعة ، ولن تقوم لهم بعد اليوم قائمة إن شاء الله .

إن الإصرار على إشراك نظام كابل في أي حكومة انتقالية يعني تعبئة قنبلة موقوتة تفجر الحكومة في كل لحظة وتهدد الوضع بانفجار محقق .

وإذا أصر الروس على إشراك النظام العميل في حل القضية مع العلم بالمخاطر المستقبلية فيعني ذلك أنهم غير جادين في حل المشاكل ، وليس عندهم أي نوايا حسنة لتسوية القضية ، علماً بأن المجاهدين اتفقوا جميعاً على أن النظام العميل بكابل لا حق له في الإشتراك في الحكومة الإنتقالية ولا في الإنتخابات التي تقوم بواسطة هذه الحكومة ، ولهم الحق الواضح والحجة البينة في موقفهم هذا حيث أن المجرمين والخونة لشعوبهم وبلدانهم بين جميع الشعوب وفي كل القوانين والأعرف يعاقبون ويلاقون جزاء إجرامهم وخيانتهم ، ليكونوا عبرة لكل من تسول له نفسه الخيانة ، ومعروف لدى الدول أن الخونة والمجرمين يحرمون من حقوقهم السياسية ، و قد حُرم الحزب النازي في ألمانيا والنمسا من خوض الإنتخابات في أعقاب الحرب العالمية الثانية ، واستمر العمل بهذا المنع حتى بعد مرور نصف قرن على زوال ألمانيا النازية ووفاة حاكمها هتلر ، فما بال الناس يطالبون الشعب الأفغاني أن يشرك في تقرير مصيره هؤلاء المجرمين الذين تقطر من بين أصابعهم دماء مليون ونصف المليون شهيد من أبناء شعبهم ، أليس حكام روسيا اليوم يحاكمون رفاقهم بتهمة الإنقلاب وإعادة الإستبداد الستاليني والقهرالشيوعي ؟ وإذا لم يرضوا عودة القهر والظلم في ديارهم فبأي حق يطالبون الشعب الأفغاني أن يقبل حكم الجلادين ويسلطهم على رقابه حكاماً يواصلون جرائمهم في المستقبل كما فعلوا بالأمس ؟

إن المطالبة باشراك النظام في تقرير المصير تدخل في شؤون أفغانستان الداخلية ، وليس من حق أحد أن يتدخل في شؤوننا الداخلية .

إن هناك أطرافاً يريدون أن يشعلوا نار الخلاف بين المجاهدين ، فيتقدمون بأنصاف الحلول لتقبلها جماعة وتعارضها أخرى ، فليعلم الذين يتآمرون أن المجاهدين الصادقين بالمرصاد لكل متآمر يريد شق الصفوف .

فلنكن على قدر من الوعي ، ولنتجنب الحلول التي ظاهرها فيه الرحمة وباطنها فيه العذاب، إن المسيرة الجهادية تشق طريقها إلى النصرالمبين بإذن الله ، وسيتم الله نعمته على عباده الصالحين .

والمجاهدون الصادقون يكملون المشوار ، وأصحاب النفوس الضعيفة يسقطون في منتصف الطريق ، « فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض » .

"""

إن الإصرار على إشراك نظام كابل في أي حكومة انتقالية يعني تعبئة قنبلة موقوتة تفجر الحكومة في كل لحظة وتهدد الوضع بانفجار محقق

"""

شريط الأخبار
شريط الأخبار
شريط الأخبار
شريط الأخبار
شريط الأخبار
شريط الأخبار
شريط الأخبار
شريط الأخبار
شريط الأخبار
شريط الأخبار
شريط الأخبار
شريط الأخبار
شريط الأخبار
شريط الأخبار
شريط الأخبار
شريط الأخبار
شريط الأخبار
شريط الأخبار
شريط الأخبار
شريط الأخبار
شريط الأخبار
شريط الأخبار
شريط الأخبار
شريط الأخبار
شريط الأخبار
شريط الأخبار
شريط الأخبار
شريط الأخبار
شريط الأخبار
شريط الأخبار
شريط الأخبار
شريط الأخبار
شريط الأخبار
شريط الأخبار
شريط الأخبار

البروفيسور رباني يدعو لاتخاذ مواقف مشتركة وحاسمة ضد المؤامرات الدولية

دعا الأستاذ برهان الدين رباني وزير التعمير في حكومة المجاهدين المؤقتة وأمير جمعية أفغانستان الإسلامية التنظيمات الجهادية المختلفة لاتخاذ مواقف مشتركة وحاسمة لمواجهة المؤامرات الدولية التي تحاك ضد الجهاد الأفغاني .

وشدد الأستاذ رباني في حديثه مع مراسل « ميديا » على أن إسقاط نظام كابل وإقامة حكومة إسلامية ومحاكمة المجرمين من النقاط الجوهرية التي ليس حولها خلاف ولا تقبل غير ذلك ، مؤكداً في ذات الوقت أن أبواب المجاهدين مفتوحة لمن يلجأ إليهم .

من جانب آخر كرر الأستاذ رباني رفضه لأي مفاوضات مع الشيوعين أو إشراكهم في أي حكومة قادمة ، ورفض المجاهدين لأي ضغوط خارجية تهدف لذلك .

وأشار في ختام تصريحه إلى أنه لا فرق بين العميل نجيب أو خالقيار فكلاهما من جنس واحد خيانة وعمالة ، كما دعا الزعامة الجديدة في الاتحاد السوفيتي إلى احترام دعواها بشأن العلاقات الدولية الجديدة واحترام الحريات بعدم التدخل في شؤون أفغانستان وقطع الدعم عن النظام الذي فرضته على الشعب الأفغاني على ظهور الدبابات .

سياف : لن نتفاوض مع نظام كابل وظاهر خان وزمرته

أدلى الأستاذ سياف رئيس وزراء حكومة المجاهدين المؤقتة بتصريحات صحفية لميديا أكد فيها أن المجاهدين لن يتفاوضوا مع نظام كابل وظاهرخان وزمرته مشيراً إلى أن ذلك مغاير لأصول وأهداف الجهاد ، وإن الذين يفعلون ذلك لا يمثلون المجاهدين بأي حال .

وأضاف سياف أن حل قضية أفغانستان إنما يتولاه لها الذين قدموا التضحيات باهظة في سبيل الإسلام وطرد الغزاة .

خالص : الجلوس مع هؤلاء الخونة مرفوض بتاتاً من قبل المجاهدين

إن نظام كابل عميل تابع للسوفيت وكذلك العميل نجيب والعميل خالقيار اللذان ينفذان تعليمات موسكو بحذافيرها ويشكلان عبئاً ثقيلاً على الشعب الأفغاني ولذلك نرفض بشدة الجلوس أو التفاوض مع تلك الزمرة .

جاء ذلك في اتصال هاتفي أجرته « ميديا » مع الشيخ يونس خالص عبر فيه عن رفضه للجلوس والتفاوض مع نظام كابل ورموزه .

وعن التفاوض مع روسيا اقترح امير الحزب الإسلامي أن يكون ذلك مكان آخر غير موسكو .

مجددي : خالقيار غير شيوعي والأمر متروك للقادة في بيشاور

أدلى البروفيسور صبغة الله مجددي بتصريحات صحفية لميديا عقب عودته من نيويورك حيث أشار إلى أن زيارة وفد المجاهدين لنيويورك ومشاركتهم في جلسات الجمعية العامة للأمم المتحدة يعد انتصاراً كبيراً للمجاهدين على الصعيد السياسي .

وبشأن اقتراح « بانكن » وزير خارجة الإتحاد السوفيتي تعيين أحد قادة المجاهدين أو ظاهر خان كرئيس للدولة وخالقيار كرئيس للوزراء في حكومة انتقالية في كابل قال مجددي :

إن هذا الإقتراح قد أيده نجيب وقد ترك ذلك الأمر للقادة في بيشاور للنقاش والتشاور .

شريط الأخبار
شريط الأخبار
شريط الأخبار
شريط الأخبار
شريط الأخبار
شريط الأخبار
شريط الأخبار
شريط الأخبار
شريط الأخبار
شريط الأخبار
شريط الأخبار
شريط الأخبار
شريط الأخبار
شريط الأخبار
شريط الأخبار
شريط الأخبار
شريط الأخبار
شريط الأخبار
شريط الأخبار
شريط الأخبار
شريط الأخبار
شريط الأخبار
شريط الأخبار
شريط الأخبار
شريط الأخبار
شريط الأخبار
شريط الأخبار
شريط الأخبار
شريط الأخبار
شريط الأخبار
شريط الأخبار
شريط الأخبار
شريط الأخبار
شريط الأخبار
شريط الأخبار
شريط الأخبار
شريط الأخبار
شريط الأخبار

وأفاد مجددي أن الوزير السوفيتي قد أهمل ذكر نجيب بينما كرر ذكر اسم المجاهدين أكثر من مره .
وفي ختام تصريحاته قال مجددي إن خالقيار – حسب علمه – غير شيوعي وقد حولت الأمر للقادة في بيشاور للنظر في أمره ومجيء ظاهرشاه الذي ذكر عنه إن أمره خاضعاً لرأى الأغلبية من الشعب .

حقاني : لا مجال لحكومة مشتركة مع خالقيار وباكستان لم تشترك في الهجوم على جرديز

أعاد القائد الميداني جلال الدين حقاني للأذهان الجرائم البشعة التي ارتكبها نجيب في هرات وغيرها مؤكداً ألا فرق عنده بين نجيب وخالقيار الأمر الذي يستحيل معه الجلوس معهما أو قبولهما في أي حكومة قادمة جاء ذلك في تصريح له لمراسل ميدياحول هجوم على جرديز الذي نفى اشتراك باكستان فيه، مشيراً إلى أن ذلك بتخطيط واتفاق وتنفيذ المنظمات الجهادية السبعة مؤكداً الاتفاق والوحدة الشامة بين القادة الميدانيين .

اغتيال الشيخ جميل الرحمن

في الثلاثين من شهر أغسطس ١٩٩١ امتدت يد غادرة إلى الشيخ جميل الرحمن أمير جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة في ولاية كنر فأردته قتيلاً .
وقد أفادت الأنباء بأن شخصاً يدعى عبدالله الرومي كان يعمل مراسلاً ميدانياً لبعض الصحف في بيشاور زار الشيخ قبيل صلاة الجمعة وأصر على رؤيته رغم اعتذار الشيخ بانتقاله بصلاة الجمعة ، وعندما اقترب من الشيخ الذي هم بمعانقته سدد له بضع رصاصات في وجهه من مسدس كان يخفيه ، هذا وقد لقي الجاني مصرعه على يد حراس الشيخ الفقيد .
وقد أصدر الأستاذ برهان الدين رباني أمير جمعية أفغانستان الإسلامية بياناً بهذا الشأن هذا نصه :

بيان جمعية أفغانستان الإسلامية بمناسبة استشهاد الداعية المجاهد الشيخ جميل الرحمن

الحمد لله وكفى ، وسلام على عباده الذين اصطفى .
(ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله اموانا بل أحياء عند ربهم يرزقون)بقلوب عامرة بالصبر على قضاء الله والرضا بقدره تتقدم « جمعية أفغانستان الإسلامية » بعزائها إلى الأمة الإسلامية ، وإلى العاملين في حقل الدعوة الإسلامية ، وإلى عائلة الشيخ الشهيد ، فقيد الدعوة والجهاد الشيخ جميل الرحمن سائلين المولى عزو جل أن يتغمده بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جناته وأن يلحقنا به في الصالحين .
إن جمعية أفغانستان أفغانستان الإسلامية تستنكر بشدة الأيدي المجرمة التي قامت بهذه العملية اللئيمة ، وإننا نؤكد أن هذا الحدث إنما وقع ضمن سلسلة من الإغتيالات والمحاولات الإجرامية خلال سنوات الجهاد لإجهاض هذه المسيرة الجهادية المباركة ، ولتشويه سمعة المجاهدين ولبث الفتنة في صفوفهم ، ولكننا نؤكد بقوة على أن هذا الحدث الأليم لن يزيد المجاهدين إلا إصرارا على المضي في الدرب بكل صبر وصمود ، إن المجاهدين موقنون بأن الشيخ قد مات بأجله ولكن الأيدي المجرمة الملطخة بدم الشيخ وبدماء شهدائنا الأبرار هي الأيدي الآثمة التي ستفرح الأمة بالاقتصاص منها يوم لا ينفع مال و لا بنون .
وإن الجمعية الإسلامية لم ولن تتواني عن بذل أي جهد في سبيل ايجاد الوحدة والأخوة الإسلامية بين صفوف المجاهدين في الماضي والحاضر لتحقيق النصر وإقامة الحكم الإسلامي في أفغانستان المسلمة ، وتهيب بالمسلمين جميعا أن يتعاونوا مع المجاهدين على أرض الجهاد للتعرف على المجرمين الحقيقيين الذين يريدون بث الفرقة والفتن بين المجاهدين بهذه الأعمال الشنيعة لتلقينهم دروساً لن ينسوها .
« وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون »
وسبحانك اللهم وبحمدك نشهد أن لا إله إلا أنت نستغفرك ونتوب إليك .

برهان الدين رباني
أمير جمعية أفغانستان الإسلامية

الأستاذ رباني لـ (المجاهدون) :

إذا كان إعلان قطع المساعدات حقيقي

- الفتوحات الأخيرة جعلت زمام المبادرة العسكرية بأيدى المجاهدين.
- التطورات الأخيرة في روسيا أصابت معنويات كابل بالانهيار وادركت أن نهايتها قد اقتربت .
- المجاهدون متحدون اليوم أكثر من أي يوم مضى و شكلنا لجنة لاستلام الحكم في كابل .
- قطع الدعم قصد به التأثير على الروح المعنوية للمجاهدين و كابل لديها عتاد كاف .

تمر القضية الأفغانية في هذه الفترة بمرحلة حساسة و حاسمة سيكون لها ما بعدها من النتائج و الآثار على المدى القريب والبعيد .

حملت مجلة « المجاهدون » أوراقها و حطت رحالها لتلتقي بالأستاذ برهان الدين رباني أمير جمعية أفغانستان الإسلامية لتنقل عنه و تحكي على لسانه آخر تطورات الجهاد و ما قد تتمخض عنه حبلى الليالي و أزيز المدافع و المسعى السياسي فتكرم فضيلته مشكوراً قائلاً :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى ، أما بعد ، فإن التطورات الأخيرة في المجالات العسكرية والسياسية يمكن تلخيصها فيما يلي :

الوضع العسكري :

في المجال العسكري بدأ المجاهدون في الأشهر الأخيرة بفتوحات وانتصارات كبيرة ، وأصبحت المبادرة العسكرية بيد المجاهدين ، وأصبح العدو غير قادر على القيام ببعض التحركات التي كان يقوم بها من حين لآخر ، والتي لم تكن أهميتها عسكريةً بل إعلاميةً ، حيث قصد بهذه التحركات العسكرية أن يري العالم أن الزمرة الحاكمة في كابل لاتزال حية وعندها القدرة على القيام ببعض التحركات ، ولكن منذ الفتوحات الأخيرة للمجاهدين في الشمال وبعض المناطق الأخرى وقيام المجاهدين بالتخطيط للهجوم على كابل وبقية المدن التي بيد العدو أصبح زمام المبادرة العسكرية بيد المجاهدين ، وبعد التغيرات التي طرأت في الاتحاد السوفيتي أصبحت معنويات الحكومة العميلة منهارة ، حتى أنها صارت تبحث عن مخرج عن طريق إيجاد بعض الروابط - إذا أمكنها - مع جماعات المجاهدين أو البحث عن مهرب ، كما أصبحت تقدم العروض تلو العروض لأن حكومة كابل العميلة تدرك أن نهايتها قد اقتربت ، لذا فهي تسعى قبل الهرب أو قبل أن تلقى مصيرها المحتوم لإيجاد بعض الحلول أو الطرق للخلاص ، لذلك نجدها تطالب بحكومة ائتلافية مع المجاهدين ، وتارة تطالب بعودة ظاهرشاه وما شابه ذلك ، حيث طالب رئيس وزراء نظام كابل العميل في الأمم المتحدة بإصرار بعودة الملك السابق ظاهرشاه ، وأبدى استعداد النظام لتسليم الأمور له .

هذه الأمور كلها تدل على أن الوضع العسكري والنفسي للحكومة أصبح في غاية الإنهيار .

أما بالنسبة للمجاهدين فالحمد لله معنوياتهم مرتفعة ، وهم الآن في بدايات هجومهم على مدينة جرديز وجلال آباد ومدن أخرى ، إذاً من الناحية العسكرية نستطيع أن نقول أن هذه المرحلة هي مرحلة مهمة

فإنه سيعجل بنهاية نظام كابل

وحساسة بالنسبة للمجاهدين.

الوضع السياسي :

أما في المجال السياسي فنجد أن الوضع قد خرج من مرحلة الجمود ، حيث شكل المجاهدون لجنة هدفها ترتيب أمر استلام المجاهدين للحكم عند سقوط كابل ، وقد توسعت هذه اللجنة في هذه الفترة حيث لاتزال تعمل للوصول إلى صيغة موحدة تشترك فيها كل الجماعات المجاهدة .

كذلك هناك أحداث أخرى حصلت ، وكما نعلم أن هناك اتفاقا تم بين روسيا وأمريكا ، حيث أظهرت روسيا استعدادها لقطع المساعدات عن حكومة كابل ، وهذا أمرله أثر كبير على معنويات الحكومة العميلة في كابل ، وإذا كانت هذه الإتفاقية حقيقية ولم يتدخل الإتحاد السوفيتي في شؤون أفغانستان الداخلية وترك للشعب الأفغاني حق تقرير مصيره بنفسه دون تدخل خارجي فإن هذا سيعجل بنهاية النظام العميل في كابل .

كذلك من الناحية السياسية نستطيع أن نقول أيضاً أن المجاهدين في هذه الفترة يعيشون وضعاً أحسن من السابق ، لأنهم مجتمعين ومتحدين إلى حد أكبر من السابق ، مع أن بعض الخلافات لاتزال موجودة ، لكن هذه الخلافات ليست عائقاً أمام توحيد الصيغ المتفق عليها بين المجاهدين ، ففي هذه الظروف التي يقف المجاهدون فيها قاب قوسين أو أدنى من الإنتصار الكامل نستطيع القول أن الوضع في مصلحة المجاهدين .

قطع المساعدات :

وحول الدوافع والأسباب الحقيقية للقطع المتزامن للمساعدات من قبل أمريكا وروسيا عن المجاهدين قال الأستاذ رباني أن الدارس للأمور بعمق لا يخفى عليه أن هذه الأطراف أدركت قوة المجاهدين في الفترة الأخيرة وأدركت قوة مو قفهم وسيطرتهم على زمام المبادرة العسكرية ، فخشيت هذه الأطراف أن يجد المجاهدون بعض المساعدات التي قد تعجل في عملية القضاء على النظام العميل في كابل بسرعة ، وحيث أن هذه الأطراف التي لا تريد حكومة المجاهدين الإسلامية في كابل تسعى بطرق مختلفة للتأثير على معنويات المجاهدين بقطع المساعدات أو إعلان هذا القطع ، علماً بأن قطع المساعدات ليس أمرا جديدا بالنسبة للمجاهدين بل إن هذه المساعدات شبه مقطوعة منذ انسحاب الجيش الروسي من أفغانستان ، ولكن هذا الإعلان يقصد منه التأثير على الروح



المعنوية للمجاهدين ، ولكن هذا في الحقيقة لا يؤثر على المجاهدين الذين لا ينتظرون لمواصلة جهادهم الدعم الخارجي ، فهم انطلاقا من عقيدتهم وايمانهم تحركوا ولازالوا يتحركون ، ولهذا فإن هذا الأمر لا يؤثر عليهم.

أما بالنسبة لنظام كابل فإن هذه الأطراف ترى أن عند هذا النظام من الأسلحة والذخائر ما يمكنه من الوقوف في وجه المجاهدين مدة طويلة، كذلك اختاروا هذا الوقت بالذات وهو فصل الشتاء حيث يعطي هذا – بنظرهم – الحكومة العميلة فرصة البقاء لأشهر أخرى ، حيث لا يستطيع المجاهدون في هذا الفصل التحرك بسرعة مما يوفر للحكومة الهدوء إذا لم تفتح كابل ، مما يعطي للعالم انطباعا بأن الحكومة العميلة رغم قطع المساعدات الخارجية عنها إلا أنها قادرة على الإستمرار في الحكم ، مع أن هذا ليس صحيحاً لأن بقاءها هذه الأشهر ليس له من سبب إلا

الأحوال الجوية ، وهذا هو السبب في اختيار هذا التوقيت لقطع المساعدات ، وكما حدث سابقاً حيث كان الغزو الروسي في الشتاء ، وهروب الجيش الروسي من أفغانستان كان في الشتاء ، وهكذا جاء اختيار قطع المساعدات عن الحكم العميل في وقت الشتاء حتى لا يتمكن المجاهدون من مواصلة تسديد ضرباتهم بكل سرعة ، مما يساعد الأعداء في بث دعاياتهم ضد المجاهدين .

وعلى أي حال فنحن نرى أن قطع المساعدات من جانب الإتحاد السوفيتي - مع أننا نشك في نوايا الإتحاد السوفيتي دائماً - لو تم بحق والتزم به الإتحاد السوفيتي فإنه يعتبر تغييراً في سياسته فيما يخص أفغانستان .

كما أننا نرى أن قطع المساعدات لن يؤثر على المجاهدين كثيراً ، أما حكومة كابول فلن تستطيع الإستمرار دون هذه المساعدات ، ولكن مما لاشك فيه أن لديها إمكانات هائلة من الذخائر ، وهناك مساعدات أخرى غير عسكرية تقدم لها ، وكما سمعتم فإن الهند قدمت (١٥٠٠٠) طن من الشاي لقزخستان مقابل أن تعطي هذه بدورها (٥٠٠٠٠) طن من القمح لحكومة كابل ، معنى ذلك أنه بشكل أو بآخر لاتزال المساعدات قائمة ولكن باسم المساعدات الغذائية أو الإنسانية .

لقاءات اسلام آباد و طهران :

وحول الإجتماعات الثلاثية التي عقدت بين المجاهدين وباكستان وإيران في إسلام آباد وطهران أكد الأستاذ رباني أن هذه الإجتماعات لها آثارها الإيجابية حيث استطاع المجاهدون أن يصلوا إلى موقف موحد مع إيران وباكستان تجاه الحكومة العميلة في كابل وقضايا أخرى، حيث اتفق في إسلام آباد على عدم السماح لهذا النظام بالإشتراك في الحكومة ذات القاعدة الموسعة أو في الإنتخابات ، وأنه ليس لهذه الحكومة الحق في تقرير مصير أفغانستان ، وهذا شيء طيب ، ونفس الشيء حدث في طهران ، إضافة للإتفاق على إرسال وفود إلى بلاد مختلفة ، وقد تم سفر وفد إلى نيويورك ، كما اتفق على عقد اجتماع آخر في إسلام آباد ، وكل ذلك تم في اتجاه توحيد المساعي السياسية بجانب مواصلة الجهاد ، فهذه المساعي أدت إلى نتائج لا بأس بها ، ولكن لازلنا نسعى للوصول إلى صيغة موحدة ، حتى إذا انتهى النظام في كابل يكون للمجاهدين موقف موحد في المرحلة الإنتقالية لإدارة أفغانستان .

وأما بشأن مقاطعة الإتحاد الإسلامي «سياف» والحزب الإسلامي «حكمتيار» والحزب الإسلامي «خالص» لهذه المؤتمرات قال الأستاذ رباني : إن الحزب الإسلامي « يونس خالص » لم يشترك في هذه اللقاءات منذ البداية ، أما الإتحاد الإسلامي « سياف » فقد شارك في اللقاءات الأولى ثم انسحب من مؤتمر إسلام آباد ولم يشارك في مؤتمر طهران ، وبالنسبة للحزب الإسلامي « حكمتيار» فقد شارك في هذه اللقاءات والمؤتمرات ، وكانوا يريدون الإشتراك في مؤتمر طهران ، ولكن كان عندهم بعض الشروط منها أن لا يرأس الوفد رئيس حكومة المجاهدين « مجددي» حيث أن الحزب غير مشترك في الحكومة ، ولكن الحزب يشارك في الإجتماعات المنبثقة عن اجتماعات إسلام آباد وطهران .

ومما لاشك فيه أن وجود هؤلاء الإخوة عنصر أساسي في إنجاح هذه المؤتمرات ، وخروجهم يسبب تخلخل الصف ، ونحن نسعى ونطالب بإيجاد صيغة يتفق عليها الجميع ، وأن لا يكون هناك حلول تؤدي إلى خروج بعض الإخوة ، وقد سعينا ولا زلنا نسعى لإيجاد طريقة لاجتماع جميع الإخوة المجاهدين خاصة مثل هذه التنظيمات الأساسية في الجهاد .

لقاء نواز شريف بقادة الجهاد :

وبالنسبة للإجتماع الذي عقد مؤخراً بين رئيس وزراء باكستان وأمراء المنظمات الجهادية وأهدافه وما تمخض عنه ، فقد بيّن أمير الجمعية الإسلامية أن هذا هو أول اجتماع يعقد بين القادة ورئيس الوزراء الباكستاني لبحث أوضاع الجهاد بجدية ، ورأت جميع الأطراف أن هذه الظروف مناسبة ولمصلحة المجاهدين ، فلابد أن يستفيد المجاهدون منها للوصول إلى أهدافهم وغاياتهم السامية ، وقد بحث المجتمعون قضايا مختلفة ومنها قطع المساعدات ، وقد أبدت الحكومة الباكستانية كعادتها وقوفها مع المجاهدين وتأييدهم ودعمهم سياسياً واقتصادياً ، وحتى في المجالات الجهادية إلى أن يصلوا إلى أهدافهم ويصلوا إلى تأسيس حكومة إسلامية ، وكذلك عدم تأييدها للحلول التي لا ترضي المجاهدين ولا تحقق أهدافهم .

كما قرر الطرفان مواصلة هذه الإجتماعات بعد أسبوعين للوصول إلى اتفاق حول القضايا الأساسية التي تهم المجاهدين .

التنسيق لفتح كابل :

وحول التنسيق بين المجاهدين للقيام بعمليات واسعة على العاصمة (كابل) قال الشيخ رباني : لا شك أن هناك تنسيقاً بين الحزب والجمعية لإسقاط كابل ، وبالطبع لدى الجمعية مخططات أخرى لفتح عواصم مختلفة ، وسنسير في مخططنا الذي بدأناه لفتح كابل بالتنسيق مع الحزب الإسلامي ، ولكن لاتزال هناك بعض الأمور التي يجب الإتفاق عليها ، كما أننا نرغب أن يشاركنا الإخوة الآخرون في هذا التنسيق نظراً لاختلاف أهمية كابل عسكرياً وسياسياً عن المدن الأخرى .

القضية الأفغانية عام ١٩٩٢ :

وحول تصوره للقضية الأفغانية أوائل العام القادم ١٩٩٢ قال الأستاذ رباني : إن الأشهر الأخيرة من هذه السنة ١٩٩١ ستحمل بعض المفاجآت التي حدث بعضها ، ونحن لازلنا ننتظر متغيرات ومفاجآت أخرى فيما يخص أفغانستان ، أما السنة القادمة فأملنا بالله كبير أن تكون السنة الحاسمة في قضية أفغانستان ، ونأمل من الله أن ندخل في سنة ١٩٩٢ مدينة كابل فاتحين بإذن الله وينتهي النظام العميل ، وأن تتهيأ الظروف لإقامة دولة إسلامية في أفغانستان ، وهو الأمل الكبير الذي نتطلع ومن ورائنا الأمة الإسلامية إليه ، فندعو الله العلي القدير أن يوفقنا للقضاء على الحكومة العميلة ، وأن ندخل كابل فاتحين ، وأن نؤسس الدولة الإسلامية التي قدم الشعب الأفغاني وتحمل من أجلها تضحيات باهظة .

حكومة المجاهدين :

وفيما إذا كانت هناك مؤشرات على النية بتكوين حكومة جديدة وفعالة للمجاهدين بدلاً من الحكومة الحالية أوضح الأستاذ برهان الدين رباني أن هناك اقتراحات مختلفة وبدائل تطرح ، منها أن تتغير هذه الحكومة وتتوسع قاعدتها ، أو تكون هناك لجنة قيادية من زعماء المجاهدين ترأس حكومة أخرى ، أو تشكيل لجنة إدارية تتولى إدارة أفغانستان في المرحلة الإنتقالية ، ومنها تشكيل لجنة للإنتخابات يشترك فيها عدد من العلماء والقضاة وبجانبها حكومة إنتقالية يرضى بها المجاهدون ولولم يشترك فيها قادة الجهاد ، وقد بحثت بعض هذه الإقتراحات في الإجتماع الذي عقد في لاهور وأجّل اتخاذ القرار إلى الجلسة القادمة بإذن الله .

السفر إلى موسكو :

كما تحدث الشيخ رباني حول الأخبار التي انتشرت بشأن سفر وفد من المجاهدين إلى موسكو قائلاً : إن موضوع سفر المجاهدين إلى موسكو يأتي ضمن تحركات المجاهدين الدبلوماسية ، ومهمة الوفد المقترح الإجتماع مع الروس لبحث مختلف القضايا التي تهم المجاهدين، لاسيما في هذه الظروف التاريخية الحساسة ، وأنا أعتقد أنه يجب محاصرة النظام العميل دبلوماسياً وقطع صلاته الخارجية ليعيش في معزل عن العالم ، ولا يبقى له أي أمل في البقاء تمهيداً لإسقاطه بسرعة، ونجد بعد التغييرات التي حدثت في الإتحاد السوفيتي أن الظروف تختلف عنها قبل الإنقلاب الفاشل ، وحكومة روسيا اليوم تختلف عنها بالأمس ، فيجب على المجاهدين الإستفادة من هذه الظروف لبحث أوضاع المنطقة وما يخص أفغانستان بالذات ، وهناك اتفاقيات ومعاهدات بين الحكومة العميلة وبين الإتحاد السوفيتي ولا بد من الحسم في هذا الموضوع وتبيين أن هذه الإتفاقيات باطلة من أولها إلى آخرها ، ولن تلتزم حكومة المجاهدين بأي اتفاقيات عقدتها الحكومة العميلة .

كما لابد أن يبحث مع الإتحاد السوفيتي ما ارتكبته الحكومات الروسية من دمار في أفغانستان ، فإن الحكومة الروسية والشعب الروسي عليهم التزام تجاه الدمار والحرب التي سببتها الحكومة الروسية ، وأيضاً كيفية بناء العلاقات المستقبلية بين الشعب الأفغاني والروس ، إضافة إلى أن هناك عددا كبيرا من الأطفال الأفغان الذين اختطفوا إلى الإتحاد السوفيتي ولايزال مصيرهم مجهولاً ، فلابد من معرفة مصيرهم .

كذلك مع أن الإتحاد السوفيتي أعلن عن قطع المساعدات عن النظام العميل في كابل فلا بد أن يصر المجاهدون على أن لا يكون القطع فقط للمساعدات العسكرية ، بل يجب قطع جميع المساعدات بأنواعها بما فيها الدبلوماسية والتي كانت سبباً في بقاء هذه الزمرة العميلة في سدة الحكم .

من هذا المنطلق وبعد أن وصلت الدعوة من الإتحاد السوفيتي للمجاهدين تم البحث في هذا الأمر وحدث اتفاق بين غالبية المجاهدين في أن يذهب وفد من المجاهدين لزيارة الإتحاد السوفيتي ، وقد اقتُرح أن يتم الإجتماع في الجمهوريات الإسلامية ، لتكون أول صلة رسمية بين المجاهدين والمسلمين هناك بعد التغيرات التي حدثت هذا النوع من الحرية الذي حصلوا عليه بعد عشرات السنين من العيش تحت الأنظمة الشيوعية الدكتاتورية ، ولكن لم يحدد موعد السفر بعد .

هل التفاوض مع الروس جائز :

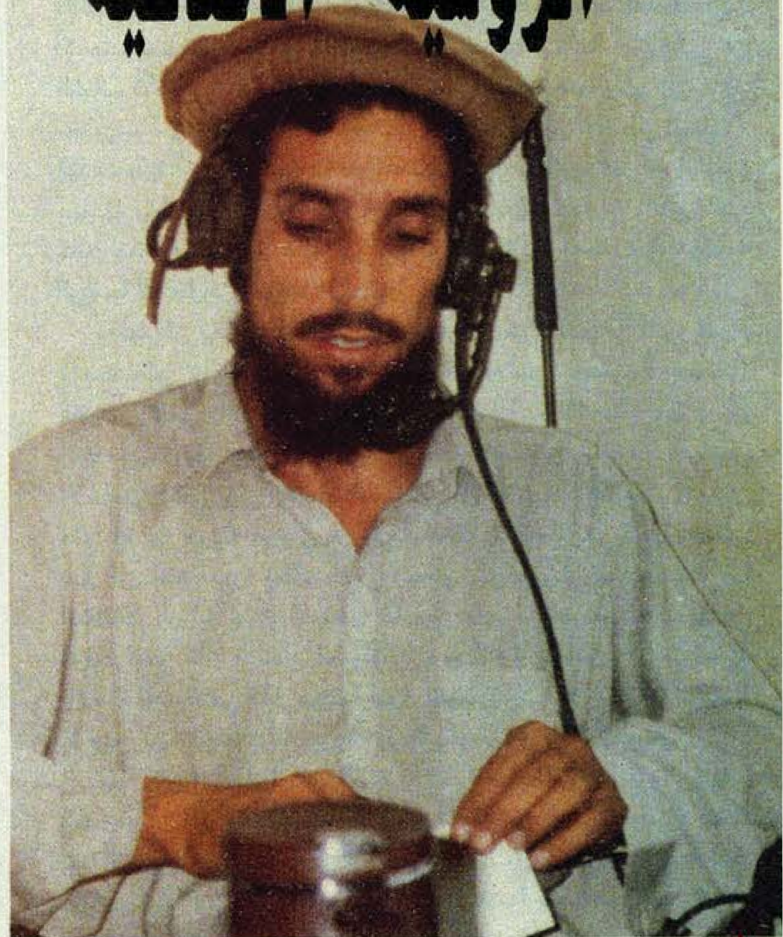
وبالنسبة للرأي القائل أنه لا يجوز التفاوض مع الروس حول القضايا السياسية وتقرير مصير أفغانستان ، و ابداء الملحوظات على المفاوضات السابقة مع الروس ، رد الشيخ رباني قائلا : أعتقد أن هذا الرأي ليس له أصل لا من الناحية الشرعية ولا من ناحية مصلحة المجاهدين ، فإذا كان البعض يرى أن المفاوضات في أرض العدو لا تجوز فلنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة حيث أنه صلى الله عليه وسلم في أرض الحديبية التي كانت تحت سيطرة المشركين ولم تفتح بعد جلس مع المشركين وتباحث معهم ، ونحن المجاهدون أيضاً لو اشتركنا في أى محادثات فإننا نذهب كفاتحين ، حيث استطعنا مواجهة العدوان المسلح وطرد الجيش المعتدي من بلادنا ، ثم إننا لن نتفاوض في قضايا تخصنا لوحدنا بل في قضايا تخص الطرفين ، حيث لاتزال هناك قضايا مختلفة تتطلب المفاوضات بيننا وبين الإتحاد السوفيتي ، ونحن اليوم نعتبر أنفسنا كمجاهدين حكام أفغانستان الحقيقين ، فشأننا شأن كل حكومة مستقلة تستطيع الجلوس مع الطرف الآخر سواء كان دولة إسلامية أو دولة كافرة .

وكما ذكرت آنفاً أن هناك قضايا تخص الطرفين ولا تحل من طرف واحد ، وكذلك لا بد من الإعلان على أرض العدو وعلى أرضنا كذلك أن الإتفاقيات والمعاهدات السابقة المعقودة بين الحكومات العميلة وبين الإتحاد السوفيتي نحن كمجاهدين لا نعترف بها ونراها – كممثلين عن الشعب الأفغاني – باطلة ، كذلك هناك أسرى من جانبنا ولابد أن نعرف مصيرهم ، وهناك قضايا مختلفة طرأت أثناء الحرب لابد أن نبحثها ، فهذه خطوة أن تبادر حكومة المجاهدين الإسلامية اليوم قبل غد لمباشرة مهامها وحل القضايا والمسائل بينها وبين الدول المجاورة والدول التي كانت معتدية ، إذاً فلا غبار على هذا ، وليس هناك إعطاء حق للحكومة الروسية للتدخل في شؤوننا الداخلية .

والمهم أن يتفق المجاهدون قبل سفرهم على القضايا التي تطرح للبحث حتى لا يبحث في شيء يمس استقلالهم ، وحتى لا يسمحوا للطرف الآخر بالتدخل في شؤونهم الداخلية ، لذا فانا أعتقد أن المجاهدين بهذا يعطون انطباعا بأنهم أصبحوا الطرف الرسمي الأساسي الذي يرى الإتحاد السوفيتي أن قضايا أفغانستان لا يمكن حلها إلا عن طريقه ، وليس عن طريق الحكومة العميلة في كابل ، فمعنى هذا أن المجاهدين بمثل هذه الأسفار يكتسبون أرضا جديدة في العلاقات الدولية حيث أصبحوا قادرين على أن يفرضوا كلمتهم في الوقت الذي كان الإتحاد السوفيتي يرى أنه لا يتعامل ولا يعترف إلا بالزمرة العميلة في كابل ، بينما أدرك اليوم أنه لا يمكن مناقشة القضايا إلا بينه وبين المجاهدين الذين هم الحكام الحقيقين في أفغانستان .

وإذا كان هناك اجتهادات لبعض الإخوة فلهم رأيهم ، ولكن الحق غير ذلك وهو أن مثل هذه الأسفار لا تضر المجاهدين بل تفيدهم ، ولا سيما بعد التغيرات التي حدثت في الجمهوريات الإسلامية ، وهذه فرصة لبناء علاقات بيننا وبين هؤلاء المسلمين الذين عاشوا فترة طويلة من الزمن تحت الحكم الشيوعي .

مجاهدو الشمال يحكمون سيطرتهم على الحدود الروسية الأفغانية



تتمتع مناطق رستاق ، ينگي قلعه ودشت قلعه الواقعة على حدود الجمهوريات الإسلامية المحتلة بأهمية إستراتيجية بالغة ترجع إلى وقوعها على حدود الإتحاد السوفيتي ، إضافة إلى أنها تربط ولاية تخار بولاية بدخشان من جهتي الشمال والشرق .

ولم يتمكن المجاهدون منذ بداية الجهاد من فتحها لأنها كانت تعتبر منطقة مهمة بالنسبة للإتحاد السوفيتي الذي حافظ على وجود عملائه فيها بتزويدهم بالأسلحة والعتاد مباشرة عبر الحدود لأسباب متعددة منها :

أولاً : منع نشاطات المجاهدين على حدود طاجكستان لأنهم كانوا يعبرون نهر جيحون باتجاه الأراضي الإسلامية الواقعة تحت الإحتلال السوفيتي مما قد يعجل بيقظة المسلمين هناك .

ثانياً : منع إقامة الروابط بين المجاهدين وإخوانهم المسلمين فيما وراء نهر جيحون والذين تجمعهم اللغة والدين والثقافة المشتركة .

ثالثا : وجود مرتفع (أي خانم) الإستراتيجي والأثرى بين ملتقى نهر كوكشته وجيحون حيث يمكن من خلال هذا الموقع السيطرة بنيران الأسلحة الثقلية على كل من منطقة خواجه غار ، ينگي قلعه و دشت قلعه وقسم من الأراضي السوفيتية .

بغض النظر عن هذه الأسباب فإن هذه المراكز تعتبر من المناطق الزراعية الخصبة حيث يستفاد من مياه نهري كوكتشة و جيحون في آن واحد ، و قد أخذت هذه المناطق قسطاً كبيراً من اهتمامات القائد أحمدشاه مسعود ، وكان قد بدأ بتخطيطه العسكري قبل سنة ونصف السنة لإسقاط مراكز العدو وتحطيم آخر معاقل الشيوعية فيها ، وذلك لضمان الخطوط الخلفية لمجاهدي الجمعية الذين هم على أبواب الهجوم على مركز قندز إن شاء الله .

كيفية اقتحام المجاهدين لهذه المناطق

إنقسم هجوم المجاهدين إلى ثلاثة محاور :

الأول : من جهة ينگي قلعه بقيادة الأخ قاضي محمد كبير ، وقد تركز الهجوم على الكتيبة رقم ٥١٨ الواقعة في ضواحي دشت قلعه .

الثاني : من جهة رستاق بقيادة الأخ ملا پيرم قل ، وكان الهجوم مركزاً على المعسكرات الجبلية للعدو في منطقة صياب التابعة لمديرية رستاق .

الثالث : من جهة خواجه غار بقيادة الأخ مامور حسن ، وقد تركز الهجوم على مركز دشت قلعه وعلى جسر كوكتشه .

علما بأن قواد كل هذه المحاور كانوا يأخذون تعليماتهم وإرشاداتهم وتوجيهاتهم مباشرة باللاسلكي من القائد أحمد شاه

مسعود ، وكان الهجوم قد بدأ بالأسلحة الثقيلة في صباح يوم الجمعة في تاريخ ١٩٩١/٧/٢٧ ، وقد كانت الضربات العنيفة بالمدافع قاصمة ، فما لبث العدو أن لاذ بالفرار تاركاً وراءه كثيراً من الأسلحة والعتاد العسكري ، والإحصائية التقريبية التي أخذها مراسل « المجاهدون » كالآتي :

١- ثلاثة راجمات الصواريخ من نوع بي ام ٤١ التي تطلق من فوق السيارة .

٢- راجمتا صواريخ من نوع بي ام ١٦ التي تطلق أيضاً من فوق السيارة .

٣- ثلاثون دبابة صالحة للإستعمال .

٤- [١٥٠٠] قطعة كلاشنكوف .

٥- مدفعية حديثة الصنع من الترسانة من نوع D.I كانت على مرتفع (أي خانم) .

٦- عدد كبير من الآلا ت الهندسية والمكائن من موقع مشروع توليد الطاقة الكهربائية على جسر كوكتشه .

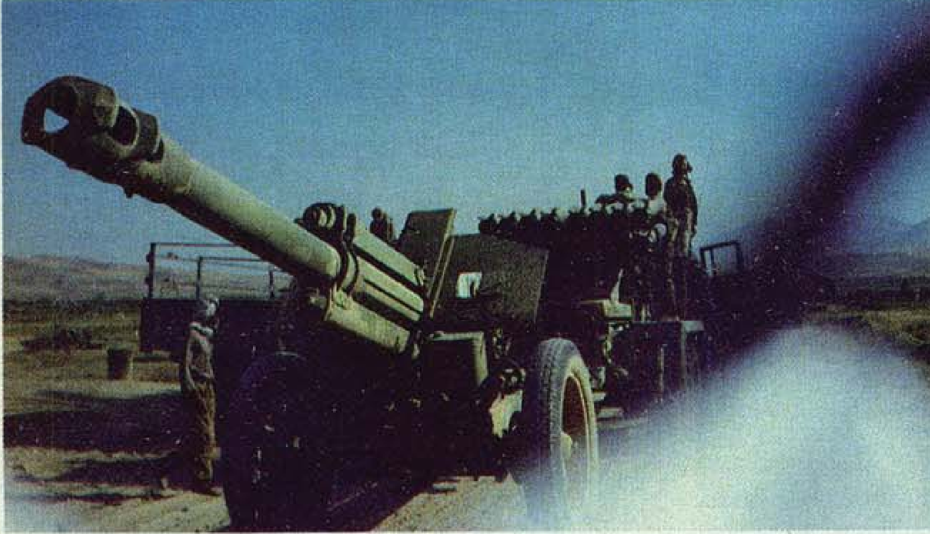
٧- كمية كبيرة من الذخائر العسكرية تقدر بخمس عشرة شاحنة .

٨- حوالي ثمانين طناً من القمح المزروع .

وبالإضافة إلى هذه الغنائم فقد تم تدمير طائرتين عموديتين ، إضافة إلى تدمير حوالي عشرين دبابة مصفحه .

وهذا مما يؤكد على أن فتح هذه المناطق كان فتحاً مبيناً لجميع المجاهدين خاصة لمجاهدي الجمعية في ولاية تخار ، ولكن مع الأسف الشديد فإن وسائل الإعلام الإسلامية والعالمية قد التزمت الصمت تجاه هذه الفتوحات ولم تأخذ حظها من النشر والإشهار .

من مراسل « المجاهدون » في تخار : عبدالقدوس صالح .





من غنائم المجاهدين في معارك ولاية تخار الأخيرة



خنادق الشيوعيين الحصينة في مرتفع أي خانم الإستراتيجي بعد فتحها

غنائم فتوحات الشمال الأخيرة
(زيباك ، إشكاشم ، شغنان)

غنائم مديرية شغنان بولاية بدخشان :

تقع مديرية شغنان على الحدود الروسية الأفغانية قبالة مدينة «خارق» السوفيتية .

وكانت تعتبر معقلاً للشيوعيين حيث ينتمي معظم سكانها للأحزاب الشيوعية مثل خلق وبرشم وغيرها .

ويمتاز سكانها بنسبة تعليم مرتفعة تبلغ ٧٥٪ من السكان إذ توجد بها (٣) مدارس ثانوية للأولاد ، و (٣) مدارس ثانوية للبنات و (١٨) مدرسة متوسطة وابتدائية .

وقد تم فتح المديرية بتوفيق الله على يد القائد عبدالبصير خالد ، واستشهد في العمليات (٥) من المجاهدين وجرح (٢٨) مجاهداً .

وكانت حصيلة الغنائم كما يلي :

مدفع عيار ١٢٠ ملم .

مدفع هاون كبير.

مدافع هاون متوسط .

رشاش بيكا ٣ ، و مدافع زيكوياك ، و ٧٠٠ قطعة كلاشنكوف وكميات من العتاد والذخائر .

وبلغ عدد الأسرى (٨٠٠) فرد من ضمنهم (١٢٠) ضابطاً بالإضافة إلى حاكم المديرية ومساعده ، بينما تمكن رئيس الخاد من الهرب إلى مدينة (طارق) السوفيتية المجاورة .

ولا بد من بذل جهود جبارة لإعادة صياغة مجتمع المديرية الذي تربى في أحضان الشيوعية ، خاصة وان المديرية تعتبر منطقة تداخل وتبادل مع روسيا عبر مدينة طارق السوفيتية المجاورة .





غنائم مديرية زيباك :

تقع زيباك على الطريق الذي يصل باكستان بقلب مديرية بدخشان ، وبفتحها يستطيع المجاهودن الوصول إلى هناك خلال ثلاثة أيام بدلاً من عشرة أيام .

وقد استشهد اثنان فقط من المجاهدين وجرح (٧) آخرون ، بينما وجدت جثث (٣٢) شيوعياً واستسلم (١٧٠) آخرون مع قائدهم (دانيال) .

كانت غنائم المجاهدين (٢٠٠) قطعة كلاشنكوف وعددا من المدافع وراجمات الصواريخ ، وكميات ضخمة من الذخائر والعتاد .

مديرية اشكاشم :

تقع على الحدود الروسية وكانت مصدراً للمرتزقة من طائفة الإسماعيلية ، وبسقوطها وصل المجاهدون إلى نهر (آمو) الذي يفصل روسيا عن أفغانستان .

وقد تم فتح المديرية بتوفيق الله على يد القائد (سيد نجم الدين واثق) .

الغنائم :

٨ دبابات

٧٠٠ قطعة كلاشنكوف

٣ مدافع هاون ثقيلة ١٢٠ ملم

راجمتا صواريخ BM تقذف الواحدة عشرين صاروخاً دفعة واحدة .

(٦٠٠ أسير) بينما فر (١٢٠) ضابطاً برتب عالية إلى روسيا (مدينة خارق) عبر الحدود .

إن فتح هذه المناطق الشاسعة الهامة يستلزم مساعدة المجاهدين على القيام بالنشاطات التعليمية والعمرانية وغيرها لاستئناف الحياة الإسلامية فيها .

المجاهدون يتقدمون نحو مدينة جرديز

أفادت ميديا نقلاً عن مراسلها في جرديز أن المجاهدين أغلقوا الطريق إلى المدينة في منطقة مرتفعات « تيره » بين لوجر وجرديز أمام قوافل الإمداد التي تحركت من لوجر نحو جرديز لتزويد القوات الشيوعية المحاصرة فيها بالأسلحة والأفراد بعد تكبيدها خسائر فادحة في الأرواح والعتاد ، حيث أسر المجاهدون حوالي « ٢٠٠ » شيوعي تقريباً بأسلحتهم الفردية ، بينما استولوا على ٦ دبابات ، غير أن حوالي عشر سيارات مكتظة بالجنود تمكنت من الوصول إلى « جرديز» بينما تقهقرت معظم القوات إلى لوجر .

ويضيف المراسل : إن هجمات المجاهدين ما تزال مستمرة من اربع جهات على المدينة حيث سقطت مناطق « بنوزى » و« شيخان » و « تانك » و «حاجيان » الإستراتيجية بيد المجاهدين كما تمكن المجاهدون من الإستيلاء على مخزن للمواد الغذائية ومستودع للذخيرة.

ومن جهة أخرى استأنف المجاهدون هجماتهم الإقتحامية يوم أمس الأول على مواقع النظام من جهة مديرية « زرمت » حيث استولوا على « ٥ » دبابات فضلاً عن سقوط العديد من الأفراد بين قتيل وجريح .

هذا وماتزال المعارك دائرة بضراوة بالغة حيث يستخدم النظام أحدث معدات القمع العسكرية مثل القنابل العنقودية والإنشطارية والنابالم ، وفي تطور لاحق أفادت مندوبية القائد حقاني أن المجاهدين قد اسقطوا طائرة هليكوبتر وقتل جمع ركابها العشرين .

كما تم فتح عدد من المواقع في منطقة (باداسياب) ومنطقة «دره » حيث قتل واسر عدد من الشيوعيين.

من جانب أخر واصل المجاهدون تقدمهم نحو المدينة واصبحوا على بعد (١٠) كيلومترات منها بعد سقوط ٢٥ موقع عسكرياً تابعة للأحزمة الأمنية للمدينة في مناطق (ازغثي) و (وتانك) و (جرى) و (دره) .

هذا وقد أفادت آخر التقارير بفتح (٤) مواقع أمنية في منطقة (چكن) الإستراتيجية ونقطة أخرى في منطقة (غوريرى) ومصرع عدد من المليشيا والإستيلاء على دبابتين وتدمير أخريين .

والجدير بالذكر ان النظام العميل في كابول يستخدم انواعاً جديدة ومتطورة من الألغام ضد المجاهدين كما يتلقى الإمدادات بصورة متواصلة يومياً رغم اعلان وقف الدعم المتزامن .

ننــــــجرهار:

فتح مواقع عسكرية هامة وتدمير منصة صواريخ

تمكن المجاهدون من فتح نقطة أمنية استراتيجية على تل (اسرى) بالقرب من سروبي ، كما دمر المجاهدون مدفع هاون ورشاشا ثقيلاً ومدفع دي سي ثقيل ، من جانب آخر قصف المجاهدن مطار جلال آباد والنقاط الأمنية في مناطق (قطرغاي) و (درونتا) و (شيخ مصري) و معسكر الفرقة (٨١) ، كما دمرت منصة لإطلاق صواريخ أوريجان في (فارم صده) شرق المدينة وقد استشهد (٣) مجاهدين وأصيب (١٤) آخرين .

والجدير بالذكر أن المجاهدين قد تمكنوا في هجوم سابق من فتح (٨) مواقع أخرى في ثمرخيل واستولوا على العديد من الدبابات واغلقوا طريق كابل جلال آباد .

محافظ ولاية بكتيا يلقى حتفه

أعلنت إذاعة كابل أن « انور حاصل » محافظ ولاية بكتيا قد لقي حتفه عندما كان في زيارة ميدانية لأحد المواقع المحاصرة في جرديز إثر سقوط صاروخ للمجاهدين استهدف مركز مدينة جرديز ومركز القاعدة العسكرية .

وبعد مصرعه قلده نجيب رتبه فريق تقديراً لخدماته «في قتل الأبرياء وتدمير المنطقة » .

وقد كان انور حاصل من رجالات الحزب البارزين حيث نعاه نجيب قائلاً : ان قتل الرجل ترك فراغاً هائلاً لا يمكن ملؤه .

وقد قتل خلال عمليات المجاهدين السابقة على جرديز الفريق جلال الدين نائب رشيد دوستم قائد المليشيا المعروف ومئات من الشيوعيين .



كـــــــابل :

تدمير دبابتين ومقتل ٢٠ شيوعياً

أضرمت النيران بمخزن للذخيرة ودمرت دبابتان وقتل ٢٠ شيوعياً بتاريخ ٩١/١٠/٢٤ في منطقة « دوران خيل » بمديرية بجرامي من جراء ضربات المجاهدين الصاروخية التي شنت على مناطق « جهارمغز » و « تداخيل » و غزنى » وعلى مطار « خواجه رواش » الدولي .

هــــــرات :

تدمير ٨ دبابات وناقلات ومستودع للذخيرة

أفادت التقارير الواردة من ولاية هرات أن عمليات المجاهدين الميدانية التي قاموا بها يومي ٤ و٥ اكتوبر على مواقع العدو الأمنية المستقرة في منطقتي « قلعه نو » و « قلعة مليكى » القريبتان من زنده جان أسفرت عن تدمير (٣) دبابات مدرعة وناقلة فقط ومقتل (٨) جنود وحرق مخزن للذخيرة وتدمير عدد من المواقع .

هذا وقد غنم المجاهدون كمية من الأسلحة والذخائر .

كما أن المجاهدين تمكنوا بواسطة الألغام المضادة للدبابات في منطقة « تركة و بل بازارك » من تدمير مدرعتين بطاقمهما ، و ناقلتين بركابهما

غـــــــزني :

اسقاط طائرة حوامة ومقتل ١٦ شيوعياً

نفذت وحدات المجاهدين المشتركة هجمات ميدانية وصاروخية على المواقع والإستحكامات العسكرية التي تسمى « وحدة السوفيت العسكرية » المستقرة في محافظة غزني تمكنت خلالها من إسقاط طائرة حوامة كانت في مهمتها القتالية بجوار التلال القريبة للمدينة .

وأضافت المصادر : أن طاقم الطائرة لقوا حتفهم فور اصطدامها بالأرض ، وهذه الطائرة هي الثالثة من نوعها التي تسقط في غزني خلال هذه الأيام الأخيرة ، فيما سقط من جراء ضربات المجاهدين المذكورة (١٦) شيوعياً من الضباط والجنود بين قتيل وجريح .

هذا وقد تعرضت في اعقاب هذه الهجمات المناطق الآهلة بالسكان ومراكز المجاهدين في منطقتي « زنخان » و «رباط » لغارات جوية مكثفة مما أدى إلى استشهاد (٣) اطفال بالإضافة إلى تهديم عدد من مواقع المجاهدين .

لغمـــــــان :

مصرع ٢٣ شوعياً

أدت عمليات المجاهدين المشتركة علي مراكز النظام العسكرية المستقرة في قلعة حاجي قرب مركز اقليم لغمان إلى اهلاك ١٣ جندياً واصابة ٢١ وانضمام ٥ جنود آخرين باسلحتهم الفردية للمجاهدين ، وذلك حسب ما ذكر مصدر جهادي مسؤول ، وأضاف المصدر في نفس التقرير أن وحدات المجاهدين المشتركة تمكنت من قتل ١٠ جنود ، وانضم ٣ آخرون خلال هجماتهم الميدانية التي قاموا بها يوم ٩١/٩/٥ على المواقع العسكرية للنظام الشيوعي المنتشرة في منطقتي « قراه نمك » و « باباخيل » الواقعتين في اطراف مهترلام . وهذا ولم يصب أي المجاهدين بأذى في تلك العملية.

هلـــــــمند :

تدمير ٦ آليات حربية ومقتل ١٦ شيوعياً

هاجم المجاهدون بتاريخ ١٩٩١/١٠/٦ مواقع النظام العسكرية المنتشرة في مديرية « جرشك » مما أسفر عن فتح نقطة أمنية ومقتل ١٦ شيوعياً بين ضابط وجندي وتدمير ٦ سيارات عسكرية فضلاً عن الإستيلاء على مدفع عيار ٨٢ ومدفع زيكويك وكمية من العتاد الحربي ، وفي غضون ذلك استشهد مجاهدان واصيب اثنان آخران

بـــــــروان :

نائب قائد قوات الدفاع الجوي يلقي حتفه مع ٢٠ من أتباعه

أفادت التقارير الواردة من بروان أن انفجاراً مروعاً حدث يوم ٩١/ ١٠/١١ في مقر اجتماعات مسؤولي قوات الدفاع الجوي في قاعدة بجرام الجوية مما تسبب في هلاك نائب قائد الدفاع الجوي و ٢٠ شيوعياً آخر بين ضابط وجندي .

وأضاف المصدر : أن هذا الإنفجار حصل بيد بعض الأفراد الموالين للجاهدين بعد زرع عبوة ناسفة قوية .



نجيب .. ثوب جديد ودور متكرر



بقلم :الأستاذ كمال الهلباوي
مستشار القسم العربي بمعهد الدراسات السياسية

تشهد الساحة الأفغانية نشاطاً ملموساً مكثفاً مؤقتاً كالعادة في هذه الأيام ، حيث عادت العدسات من جديد تركز تركيزاً جانبياً على أفغانستان بعد أن أدت دورها في أزمة الخليج الظاهرة ، ولم تغص في الأزمة الحقيقية للأمة لتبقى الأمراض وتستمر المعاناة ، وبعد أن أدت – تلك الوسائل أيضاً – دورها القوي المصطنع في أزمة الإنقلاب الفاشل في الإتحاد السوفياتي الذي شنه بعض الرفاق برفق وحنان ضد جورباتشوف وعصابته .

ورغم أن نجيب الله كان يدعو إلهه سراً لينجح الإنقلاب الفاشل ، متمنياً أن يضع حداً لقضية الجهاد في أفغانستان ، وأن يزداد الدعم السوفياتي لنظامه المتهالك من قبل المتشددين ، إلا أن سرعته في الحركة وقدرته الفائقة على التلون جعلته يزعم فور نهاية الإنقلاب المسرحية قائلاً : إن ما حدث في روسيا قد أفادت منه أفغانستان ولم يضر بمصالحنا ، وإن الأفغان لم يقبلوا أبداً بالتدخل الأجنبي وسوف يقاوموه في المستقبل، كما يصرح نجيب الله بكلماته الخادعة بأمله في أن يعود السلام إلى ربوع أفغانستان فوراً .

يقول نجيب الله هذا في وقت يطير فيه نائبه عبدالرحيم هاتف إلى الهند وسوريا بحثاً عن مساعدات تضمن استمرار نظام كابل في مخططه الإجرامي ، ويقوله في وقت يعود فيه عبدالوكيل وزير خارجيته من مؤتمر حركة دول عدم الإنحياز(NAM) في غانا حيث عرض – على المؤتمر – القضية الأفغانية عرضاً سيئاً منافياً للحقيقة والوقائع التي أدانها العالم من قبل .

ويقول هذا في وقت يدعم فيه مشروع الأمم المتحدة للسلام الذي يضمن له ولحزبه ، أو حتى لحزبه فقط مكاناً بارزاً في مستقبل أفغانستان ، استمراراً في مخطط تخريب عقيدة الأمة الأفغانية والسعي إلى علمنتها .

ويقول ذلك في وقت تستقبل فيه كابل وفوداً من البرلمانيين السوفيات وغيرهم لمزيد من التشاور نحو تكثيف الدمار النفسي والأخلاقي فضلاً عن المادي في أفغانستان .

ويقول ذلك نجيب الله ، ثم يشيد بالإتحاد السوفياتي وبأنه سينفذ جميع الإتفاقيات الدولية التي تعهد بها الإتحاد السوفياتي ، دون تفرقه بين ما يفي به الإنسان في أوج قوته وعظمته ، وما يفرض عليه من خيارات لم يعد أمامه غيرها ، ومن قبيل تلك الإتفاقيات ما يتعلق بالحد من التسلح ، والإنسحاب السوفياتي من بولندا وألمانيا ، وضرورة تسوية المشكلات والقضايا الإقليمية ، ومنها جزر الكاريل مع اليابان ، وإيقاف الدعم عن كوبا ، ومنها طبعاً قضية أفغانستان .

لقد ودعنا جورباتشوف الصغير من قبل، فاذا بجورباتشوف الكبير « الأصلي » يصبح على شفا حفرة من النار وجرف هار يكاد ينهار به وبحزبه وبالبيروستورايكا والجلاسنوست دفعة واحدة ، فإذا ما خرج من هذه الهاوية – خروجاً مؤقتاً – فإذا به يجد منافسه – بوريس يالتسن المعد إعداداً أمريكياً خاصاً – ينتظر قدومه ، « واليد العليا – حتى في السياسة طبعاً – خير من اليد السفلى » ، وقد يستفيد بهذا المبدأ العظيم حتى أعداء الإسلام .

ودّعنا جوباتشوف الصغير من قبل ونحن على قناعة كاملة بأن دوره قد انتهى ، وأن حياته مرتبطة حالياً بجهاز التنفس الصناعي الخارجي الذي لن يلبث أن ينهار في أي لحظة .

ولكن كلام نجيب الله الأخير يستحق وقفة طويلة حيث أنه بدأ يستعير لسان المجاهدين وطريقتهم في التعبير كذلك ، فيقول : « إن الأفغان لم يقبلوا أبداً بالتدخل الأجنبي ، وسوف يقاومونه في المستقبل » ، وهو هنا يرتدى ثوب المجاهدين سعياً لتعريتهم ، وخداعاً للناس في الخارج وخاصة في الدول الإسلامية بأنه رجل سلام ، وطبعاً الإعلام العالمي ومحطة (CNN) – خصوصاً – التي عملت في أزمة الخليج تنتظر دوراً تؤديه من كابل .

إن هذه الكلمة التي قالها نجيب هي كلمة حق يراد بها باطل طبعاً ، إن شعب الأفغان حقاً لم يقبل بالتدخل الأجنبي لا السوفياتي ولا البريطاني وغيره من قبل ، وقد عقد هذا الشعب المجاهد العزم على ألا يقبل به بأي صورة من صور التدخل ، وسيستمر هذا الشعب في مقاومة أي تدخل في المستقبل .

ولكن هل يظن نجيب الله أن الشعب الأفغاني

لا يعرف من قبل رضاه بالتدخل الأجنبي ؟ ولماذا لم يفصح عن فهمه بشأن هذا التدخل الأجنبي ؟ هل هو السوفياتي أم ماذا يقصد بذلك ؟

لقد قبل حزب الشعب الديموقراطي الأفغاني (PDPA) بالتدخل السوفياتي ، وعاش في حمايته ، وهجر عقيدته الإسلامية وتقاليده وموروثاته الصحيحة ، وترك للسوفيات المجال لإحداث التغييرات السياسية والإقتصادية والأمنية والعسكرية التي يريدها، وترك لهم بل شاركهم في دمار أفغانستان .

لقد جاء نجيب الله إلى الحكم تحمله دبابات السوفيات ، وتحت ظلال بيروستورايكا جورباتشوف كما حدث بالنسبة لأسلافه ومنهم نور محمد تراقي وببرك كارمل على وجه الخصوص ، ولعل نجيب الله وهو القريب من السوفيات البعيد عن أي معنى حقيقي للسلام لا يرى أن ما فعله السوفيات في أفغانستان بمائة وعشرين ألف جندي وضابط كان تدخلاً أجنبياً ، ولا يزال يعتقد حتى اليوم أنهم جاءوا من باب الصداقة والتعاون ، فهل يؤمن من كان ذلك فكره ونهجـــه ؟ .

إن من يتعاون مع الأعداء يوماً ضد بلده أو أي جزء من أمته يكرهه تراب بلده وتراب أمته ، وتكرهه شعوب الأمة ، وإن أكره بعضها على الظهور بمظهر يخالف الحقيقة ويجانب الواقع الملموس .

إن سيطرة الشيوعيين والعلمانيين على وسائل الإعلام منذ وقت طويل في الأمة تؤهلهم اليوم وتمكنهم من الوقوف ضد الإسلام وتقدمه ، وضد المجاهدين في أفغانستان وكشمير وغيرها ، ويمكنهم من الترويج للبضاعة الخاسرة والمشروعات الإستسلامية ، ومنها السلام في أفغانستان على الطريقة الأمريكية الروسية ، أو طريقة الأمم المتحدة التي تضمن لنجيب و حزبه مكاناً في مستقبل أفغانستان ، ومنها كذلك الترويج للصلح مع إسرائيل وما هو إلا الإستسلام للأعداء في الحالتين ، ولكن هذه السيطرة الإعلامية والهيمنة لن تضمن لهم التفوق على عناصر الجهاد الخالص لأنهم لن يستطيعوا مهما فعلوا إخفاء حقيقة عمالتهم ، فالعبيد دائماً يسعون لأن يكون لهم أسياد يحمونهم .

إن الخطر الشيوعي السوفياتي المريض لايزال يتهدد أفغانستان ، لأن نقاط الضعف التي يأمل أن ينفذ منها إلى هذا البلد المسلم ما تزال كثيرة ، ولا يزال الشيوعيون الأفغان يرون مثالاً بارزاً أمامهم هرب فيه شيوعيو اليمن الجنوبي من مصير الشيوعية العالمية المحتوم ، ومصير شاوشيسكو وغيره ، واحتلوا مراكز كبيرة ضمن مشروع الوحدة اليمنية الذي لا يستطيع أن يرفضه أحد موضوعاً ولكنه بالشكل الحالي يحقق للشيوعيين بعض الطموحات والآمال والأحلام، ويعطيهم فسحة من الوقت للحركة وتنظيم صفوفهم وأوضاعهم ، والإنتقال إلى مرحلة جديدة من العمالة أو الوكالة على الساحة العالمية .

لايزال الشيوعيون في أفغانستان يأملون في مشروع كمشروع اليمن ، أو تقسيم أفغانستان إلى دويلات صغيرة متنازعة عرقياً ولغوياً ، وما دامت جمهوريات البلطيق قد استقلت وهي دويلات صغيرة مثل إمارات الخليج ووجدت الدعم العالمي مستعداً ، فلماذا لا يحدث هذا في أفغانستان وليكن بصورة مختلفة ؟

والذي نراه والله أعلم أنه ينبغي على المجاهدين أن يسارعوا في الإمساك بزمام الأمور في أيديهم ، وأن يطرحوا مشروعهم الخارجي بالتفصيل ، وأن يطرحوا مشروعهم الداخلي الذي يخصهم وحدهم على أنفسهم ، ولكن الخطر يكمن في ضياع الوقت أو التفكير الجزئي أو الحزبي .

ونرى أن مشروعهم الخارجي الذي يحدد أسس سياستهم الخارجية ينبغي أن يمر من خلال مراحل نوجزها فيما يأتي :

١- التفاهم مع دول الإقليم الذي تقع فيه أفغانستان .

٢- التفاهم مع الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي ، وحثهم على اتخاذ موقف أكثر تماسكاً ووضوحاً وتأييداً للجهاد لتأييد المشروع الخارجي الأفغاني الجهادي على أسس إسلامية ، ولا بأس أن يختلف الأفغان داخليا ولا يكون ذلك سببا في تعطيل المشروع على الساحة الدولية .

٣- قد يكون من المناسب اليوم أن يقطع الأفغان كل أثر لنجيب الله ونظامه ، وذلك بالتفاهم المباشر مع السوفيات كما فعلوا من قبل في محادثات الطائف ، وأن يقوموا هم أنفسهم بإعداد أجندة الإجتماع ودعوة الأطراف التي يريدون حضورها في هذه المحادثات ، وتحديد هدف الإجتماع بوضوح، وأن يكون أول شرط ألا يتدخل السوفيات ولا غيرهم في الشؤون الداخلية لأفغانستان ، ويجري الإجتماع لتحديد العلاقات الدولية بين الجارتين أفغانستان والإتحاد السوفياتي فقط ومستقبل الدولتين .

٤- يتوقف نجاح هذا الإقتراح على تبني منظمة المؤتمر الإسلامي له وطرحه في اجتماع استثنائي لا يقبل التأجيل لهذا الغرض بحيث تتوقف مساعدات الدول الأعضاء في المنظمة للإتحاد السوفياتي لأن جزءاً منها يقف وراء استمرار نظام كابل ، ويتوقف كذلك على التنسيق - ولا أقول الوحدة - بين المجاهدين ، وباكستان كذلك .

٥- إن لم يكن هذا ولا ذلك فليستمر الجهاد في أفغانستان ، ومهما كانت النتائج فلن تكون أسوأ مما آلت إليه الأوضاع في كثير من بقاع الأمة ، وعلى المجاهدين الأفغان أن يعدوا أنفسهم لصراع طويل في المرحلة القادمة مع الأمريكان والهنود واليهود وليس مع السوفيات (ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عـــزيز) .

٦- يبقى أن تسقط بقية الأقنعة الرسمية التي استمرت وراء راية الجهاد لعدة سنوات حتى يتم تمييز الصفوف (هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين) ، ولن تدوم طويلاً هذه الإمبراطوريات الغربية ، ومصير النظم الوضعية جميعاً هو مصير الشيوعية العالمية.
والله الموفق .

فتح اقليم واخان الإستراتيجي حرم روسيا من الإتصال بباكستان وكشمير المحتلة

مطيع الله تائب

لقد عودنا الإعلام خلال سنوات الجهاد المنصرمة أن نسمع و نقرأ و نرى قليلا مما يحدث في الشمال الأفغاني بالنسبة لباقي المناطق ، و ذلك لأسباب ، منها صعوبة الطريق ، و بعد المنطقة ، وطول السفر المرير الشاق ، و قد يكون في بعض الأحيان تغاض مقصود من جهات معينة .

و قد سبب هذا الأمر في غفلتنا عن كثير مما يحدث هناك من عمليات ناجحة و فتوحات عظيمة أو حوادث أليمة ، و إبقائنا بعيدين عن الأوضاع الإجتماعية و الإقتصادية و التعليمية و الصحية في تلك المناطق النائية .

و قد أتيحت لمجلة « المجاهدون » فرصة زيارة الشمال لتكون لها جولة قصيرة في المناطق التي فتحها المجاهدون بفضل الله على حدود الإتحاد السوفياتي في محافظة بدخشان لتقدم لقرائها الأعزاء وجبة دسمة عن أوضاع الشمال النسبية ، و خصوصاً مديريات زيباك ، إشكاشم و أقليم واخان الإستراتيجي .

الأهمية :

سوف لا نتكلم في هذا المقال عن كيفية فتح هذه المناطق وكم غنم المجاهدون وماذا غنموا ، فإن ذلك مذكور في الأخبار العسكرية ، ولكن سنحاول أن نجيب على بعض الأسئلة التي تقدم لنا تصوراً واضحاً – ولو نسبياً – عن هذه المناطق ، مثل : ما هو الوضع العام هناك ؟ والأوضاع الإجتماعية والمعيشية للشعب في تلك المناطق ، وماذا عن التعليم ؟ وكيف يدير المجاهدون هذه المناطق . . . ؟

أهمية المناطق المفتوحة :

تكمن أهمية المناطق التي فتحها المجاهدون في بدخشان في ثلاثة أمور :

١- تفتح لأول مرة بعد الإنقلاب الشيوعي في أبريل ١٩٧٨ إلا مقاطعة زيباك التي فتحها المجاهدون قبل سنتين ثم استردتها الحكومة آنذاك .

٢- هذه المناطق متاخمة للإتحاد السوفيتي في حدود طويلة لاسيما إقليم واخان الإستراتيجي الذي يفصل بين باكستان والإتحاد السوفياتي ، ويربط أفغانستان بالصين .

٣- أن هذه المناطق تقطنها أكثرية إسماعيلية .

لقد بقيت هذه المناطق بعيدة عن عمليات المجاهدين لمدة تقرب من ثلاث عشرة سنة ، أولاً لعدم وجود المجاهدين من نفس أهالي المنطقة وذلك لوجود أكثرية إسماعيلية فيها حيث كانوا متعاونين مع النظام العميل ، وثانياً عدم قوة المجاهدين – آنذاك – إلى مستوى الهجوم على هذه المناطق والإحتفاظ بها وإدارتها .

ولقد استفادت الحكومة العميلة من هذه المناطق أيما إستفادة ، خاصة فى المجال العسكري حيث ذهب الإسماعيليون لخدمة الجيش إما جبراً أو برواتب زهيدة بسبب فقرهم وصعوبة العيش في تلك المناطق الجبلية ، فدخلوا في الحروب ضد المجاهدين في الجبهات على طول أفغانستان ، واليوم لا يوجد بيت من بيوت هؤلاء الإسماعيليين إلا وفيه قتيل في

الحرب ضد المجاهدين.

ومن جانب آخر كانت روسيا حريصة على حفظ أمن هذ المناطق لأنها كانت تشكل الحد الفاصل بينها وبين المجاهدين، وكانت حريصة أيضاً على الإستيلاء على إقليم واخان الإستراتيجي الذي كان يربطها بباكستان ويقربها من كشمير الهندية

مراسل « المجاهدون » جوار طائرة مروحية اسقطها المجاهدون

الإسماعيلية في بدخشان:

الإسماعيلية فرقة من فرق الشيعة الباطنية دخلت إلى أفغانستان بواسطة الحكيم ناصر خسرو بلخي الذي جاء بهذا المذهب من مصر أيام الفاطميين، وحينما عارضه العلماء ورفضوا أفكاره اضطر أن يفر إلى بدخشان ويختفي بين جبالها ووديانها النائية، فبقي في وادي «يمجان» ومات به، حيث روج لهذا المذهب فانتشر في هذه المناطق التي تتوزع اليوم ما بين باكستان وأفغانستان والإتحاد السوفيتي.

أياً كان الأمر فقد بقيت الإسماعيلية بعيدة عن مراكز الدول والدويلات الإسلامية طوال التاريخ، وطوردوا في كل مكان فبقوا منغلقين على أنفسهم في مناطق نائية مما زاد من تمسكهم بمذهبهم، ولم تفتح المجتمعات السنية أبوابها لهم.

والسمة البارزة لهم اليوم في هذه المناطق الفقر، وذلك لصعوبة مناطقهم الجبلية التي لا تصلح للزراعة كثيراً، واكتفائهم برواتب الحكومة والعمل في دوائرها، ومما يزيدهم فقراً تعاطيهم المخدرات والحشيش، وذلك من منطلق ديني بحت، حيث جاء في كتاب « وجه الدين » أحد كتبهم الدينية أن شرب الحشيش يعد من الأعمال التي يتقرب بها العبد إلى الله، لأن ذلك يضعف شهواته وقوته الجنسية فلا يأتي الموبقات فيقترب من الله.

فأنت ترى هناك أن كبيرهم وصغيرهم، ورجالهم ونساءهم يشربون الحشيش، وحتى أنهم إذا أرادو أن ينوموا الطفل نفخوا في أنفه الحشيش حتى ينام !! فبذلك ترى أجسامهم هزيلة ونفسياتهم مهزوزة مهترئة لا تصلح للعمل الشاق، فيزدادون فقراً وحاجةً.

ورغم وقوفهم إلى جانب الحكومة الشيوعية كل هذه السنوات فإنها بالمقابل لم تقدم لهم شيئاً من الخدمات الإجتماعية والعمرانية والتعليمية والصحية، مما يثبت أن الشيوعيين كانوا كاذبين في خدمتهم للشعب حتى في المناطق التي كانت تحت سيطرتهم وبعيدة عن الحرب وقريبة من روسيا، بل قطعوا كل الأشجار التي كانت على طرفي الطريق جزاءً لوفاء الإسماعيليين لهم !!.

والسمة الأخرى هي أنهم لا يعرفون عن مذهب الإسماعيلية شيئاً، ولا يوجد لديهم في كل هذه المناطق عالم واحد يعرف المذهب حق المعرفة، كما أنه لا يوجد كتاب واحد يعرفهم بمذهبهم، بل كان القضاة من أهل السنة هم الذين يحكمون بينهم إذا حدثت مشكلة، وهذا مما سيساعد كثيراً في عملية ذوبانهم في المجتمع الإسلامي رغم أنهم معروفون بكونهم من الباطنيين الأشداء.

الوضع التعليمي:

أما عن الوضع التعليمي فتوجد في مناطق زيباك وإشكاشم وواخان أربع مدارس ثانوية، وتسع مدارس ابتدائية، إضافة لمدرسة ثانوية للبنات، ويبلغ عدد الطلاب والطالبات (٢٧٥٢) طالبا وطالبة تحت إشراف ١٥ مدرساً و١٤ مدّرسة.

ورغم استمرار الدراسة في هذه المناطق طيلة سنوات الحرب إلا أن مستوى الدراسة والمدرسين والطلاب ضعيف جداً، كما أن هناك نقصا شديدا في الكادر التعليمي والوسائل والدعم المادي للنظام التعليمي في تلك المناطق.

ومع أن المناطق التي يقطنها الإسماعيليون شاسعة وطويلة جداً تأخذ من الواحد أياماً بل أسابيع حتى ينتهي من زيارتها، ولكن بالمقابل نجد أن عدد الإسماعيليين قليل جداً نظراً لسعة

مناطقهم ، إذ لا يزيد عددهم في بدخشان عن (٧٠٠٠) نسمة .

سؤال يتطلب الإجابة عليه :

قبل أن نستعرض الخطوات التي اتخذها المجاهدون لإدارة هذه المناطق أود أن أجيب على سؤال يدور في أذهان بعض الناس أو يشير إليه بعض من يغيظهم أن يفتح مجاهدو شورى نظار هذه المناطق فيتأثر به بعض الطيبين والمخلصين .

والسؤال هو أن سقوط هذه المناطق بأيدي المجاهدين بكل سهولة ويسر وفي أوقات قياسية لا يفسر إلا بأن هناك توافق قبلي بين المجاهدين والروس أو الأحزاب اليسارية في المنطقة ، وأن عدم قيام روسيا برد فعل تجاه هذه الفتوحات يدعم هذا الرأى ، وهذه بوادر تقسيم أفغانستان واستقلال شورى نظار بشمال أفغانستان

ويمكن الإجابة على هذا السؤال في نقاط أربع :

الأولى : إن طبيعة العمليات الجهادية تختلف في الشمال عنها في الجنوب الأفغاني ، وذلك يرجع إلى الإستراتيجية التي تأخذها قيادة كل منطقة ، ففي الشمال يرون ضرب النقاط الضعيفة ثم التقدم نحو المدن الرئيسية، وفي الجنوب يرون ضرب المدن الرئيسية مباشرة ، كما أن « شورى نظار » بالأخص يتسم بوضع الخطط الحربية الدقيقة ، والتنظيم العسكري في القتال تحت قيادة واحدة خلافاً لما كان يحدث في الجنوب من عدم وجود قيادة واحدة ، مما سبب بعض المشاكل في فتح بعض المدن الكبرى مع فوضى قبلية في القتال .

الثانية : أن هذه المناطق التي فتحت حديثاً في بدخشان لم تكن مناطق حرب من قبل ، ولهذا لم تكن فيها تحصينات دفاعية ولا أسلحة متطورة وكافية كما هو الحال في باقي المدن والمديريات مما سهل على المجاهدين فتحها ، وكانت زيباك تعد الخط الدفاعي الأول والأخير لهذه المناطق، وبعد أن استطاع المجاهدون اجتياز هذا الخط وتقدموا نحو إشكاشم فر رجال الحكومة والمسؤولون فيها إلى الحدود الروسية حيث لم تكن عندهم أية ترتيبات دفاعية لأنهم كانوا يستبعدون دخول المجاهدين إلى هذه المناطق دائماً فلم يحسبوا حساب مثل هذا اليوم .

الثالثة : ومن يقول بأنه لم يحدث هناك قتال ؟ لقد استشهد أكثر من ثلاثين مجاهدا في ستة أيام من القتال في مديرية زيباك ، وقتل حوالى مائة شخص من أفراد العدو ، ثم استسلم الآخرون .

الرابعة : وأما عن التفاهم بين الأحزاب اليسارية من غير الحزب الحاكم مع المجاهدين ، و موافقة روسيا على تقسيم الشمال وانفراد شورى نظار به ، وعدم قيام روسيا برد فعل تجاه الفتوحات كما قامت قبل سنتين أثناء فتح زيباك الأول ، فأقول إنه لم يكن هناك أي تفاهم ، وإن كانت هناك بعض الإتصالات معهم على مستوى قيادة شورى نظار ولكنهم لم يقبلوا الإنضمام إلى المجاهدين ، فاضطر المجاهدون أن يطهروا المنطقة من لوثهم بالقوة ، وفرت أكثر قياداتهم إلى كابل ، أما عدم قيام الروس برد فعل تجاه هذه الفتوحات فيرجع إلى التغيرات الجذرية التي حدثت في روسيا ، والسياسة التي تتخذها تجاه القضية الأفغانية ، وأن روسيا اليوم ليست روسيا الأمس التي كانت تحاول الحفاظ على عملائها في المنطقة ، وترغب في بقاء أفغانستان في فلكها ، فهي اليوم تنهار وتتفتت ولا تستطيع إبقاء نفسها ، فكيف ببقاء عملائها ؟

ولكن الذين يكتبون تحليلا عن أوضاع الجهاد لاسيما في الشمال وهم بعيدون كل البعد عن ساحة الأحداث ، وعلى ضوء معلومات مقلوبة ، ويحسبون أنهم اكتشفوا أمراً هاماً وجديداً ، وقاموا بتنبؤات سياسية لما يطرأ على الساحة فإن عليهم أن يتحملوا المشاق قليلاً ويتفضلوا إلى الداخل ليشاهدوا الحقائق عن كثب .

خطوات ما بعد الفتح :

بعد أن دخل المجاهدون إلى تلك المناطق وأعلنوا العفو العام لكل من كان مع الحكومة العميلة ، فقبل الكثيرون هذا الأمر وبقوا في المنطقة إلا أن عدداً يقرب من (٤٠٠) شخص ومنهم بعض المسؤولين فروا إلى الحدود الروسية على شاطيء نهر جيحون واعتصموا هناك ، وفضل بعضهم الفرار إلى الحكومة .

واستقر الوضع لا سيما بعد أن رأوا أن أسيادهم في روسيا لم يتحركوا

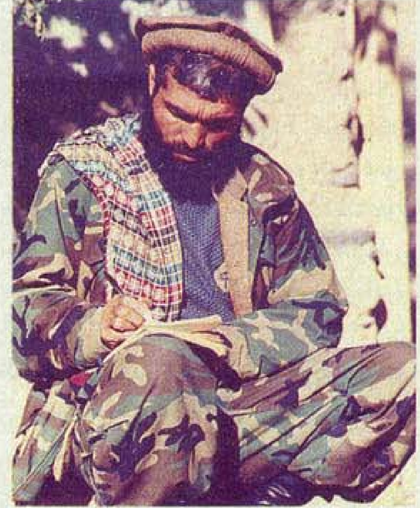


بعض دبابات الشيوعيين التي غنمها المجاهدون في زيباك و إشكاشم

لنجدتهم ، فغاظهم هذا الأمر وبدأوا يذعنون للمجاهدين ويتأقلمون مع الوضع الجديد .

لقاء مع نجم الدين واثق :

وعن الخطوات التي بدأها المجاهدون في هذه المناطق حتى الآن قال القائد سيد



القائد نجم الدين واثق

نجم الدين «واثق» قائد مناطق جنوب وجنوب شرق محافظة بدخشان والذي فتح الله على يديه كل هذه المناطق :

لما تم فتح هذ المناطق – بفضل الله – قمنا بخطوات ثلاث :

١- تأمين المنطقة وأخذ الخطوط الدفاعية القوية لردع أي هجوم من قبل روسيا أو من قبل النظام العميل عن طريق الأراضي الروسية .

٢- إصدار العفو العام للشعب ، ولكل من كان مع الدولة حتى يستقروا ويطمئنوا على مستقبلهم لأن الحكومة العميلة كانت قد رسخت – بدعاياتها السوداء – في أذهانهم أن المجاهدين سوف يقتلونهم جميعا إذا سيطروا على المنطقة ، فلإزالة حاجزالخوف من نفوسهم أعلنا هذا العفو العام ، وفعلاً اطمأن الشعب والمستسلمون بأننا لا نريد إلا الخير .

٣-إعادة النظام التعليمي مع إجراء تعديلات في المنهج ، واستدعاء بعض الأساتذة لتدريس العلوم الإسلامية ، وفصل البنات عن البنين في بعض المدارس ، وكذلك قمنا بإعادة الفصول الدراسية لسنتين من جديد لأن مستوى التعليم كان منخفضاً جداً ، كما أننا قمنا بمساعدة بعض المحتاجين حسب ظروفنا».

وكما ذكر آنفاً فإن أكثر سكان هذه المناطق إسماعيليون ، وهذا أمر يهم المجاهدين كثيراً ، لذا فقد حرصنا أن نعرف ماذا يخطط قادة الجبهات في هذا المجال ، فسألنا القائد سيد نجم الدين واثق عن هذ الأمر فقال : « إننا ندرك تماماً أن هذه مشكلة إجتماعية – مذهبية معقدة ، وعلينا ممارسة جميع الوسائل المتاحة لتنويب المجتمع الإسماعيلي تماماً دون أن يثيرهم هذا الأمر فيتمسكوا بمذهبهم .

وأرى أن التعليم كحل بعيد المدى أفضل طريق لتحقيق هذا الهدف ، ولكن كحلول أسرع قمنا ببعض الخطوات ، منها استدعاء ٤٠٠ من شبابهم إلى مركز التدريب في « بهارك » لتلقي الدروس الإسلامية في العقيدة والفكر والفقه والدروس العسكرية حتى ينخلعوا عن ماضيهم تدريجياً ، وكذلك أرى من الضروري إنشاء مراكز إسلامية يسند إليها أمر نشر الوعي الإسلامي عبر كافة الوسائل الدعوية الحديثة ، وكذلك إنشاء مراكز صحية لعلاج الحشاشين ومدمني المخدرات ، ومنع دخول الإسماعيلية العالمية عبر المؤسسات الخيرية في المنطقة.

ومما يعيننا في هذا الأمر كثيراً جهلهم بمذهبهم وأصوله العقائدية ، وعدم وجود العلماء الذين ينشرون المذهب الإسماعيلي ويروجون له » .

وعن أهم المشاكل التي يواجهها المجاهدون في هذه المناطق قال الأخ نجم الدين واثق :

« نواجه مشاكل عديدة – والجهاد كله مشاق وشدائد – ولكن يمكن لي تلخيص المشاكل التي تواجهنا في هذه المناطق كالآتي :

– اتساع المناطق وبعد المسافات بين القرى ، ووعورة الطرق وعدم وجود الطرق السليمة مما يصعب علينا الانتقال ، خاصة حين تبديل المواقع بين المجاهدين حيث يضطر المجاهدون أن يمشوا على الأقدام قرابة أسبوع أو أكثر حتى يصلوا إلى الخطوط الأولى في واخان .

– الفقر المدقع لأهالي المنطقة ومكافحة هذا الفقر .

– مسألة التعليم حيث نحتاج إلى الكتب الدراسية والمعلمين والأموال ، وكذلك المراكز الإسلامية لنشر الوعي الإسلامي في أوساط الشعب .

– مكافحة المخدرات ، وطرق علاج الحشاشين ، ومشاكل أخرى عديدة يطول ذكرها في هذه العجالة » .

المفاوضات مع الروس :

ومن الأمور التي جرت بعد الفتح توجيه



وفد المجاهدين يأخذ التوصيات من القائد نجم الدين واثق قبيل المفاوضات

حكومة روسيا الدعوة للمجاهدين لإجراء مفاوضات حول بعض القضايا التي تهم الطرفين ، حيث قبل المجاهدون هذا الدعوة بعد استشارة قياداتهم في الداخل وفي باكستان .

وللوقوف على تفاصيل هذه المفاوضات كان لنا هذا اللقاء مع الأخ عبدالشكور واقف رئيس وفد المجاهدين في هذه المفاوضات حيث وجهنا له الأسئلة التالية :

المجاهدون : من منطلق كونكم رئيساً لوفد المجاهدين لإجراء المفاوضات مع الوفد الروسي في مدينة اشكاشم بولاية بدخشان في الشهر الماضي ، نأمل أن توضحوا لنا كيفية وقوع المفاوضات وخلفيتها؟

الأخ عبدالشكور : أشكركم قبل كل شيء على إتاحة الفرصة لهذا اللقاء الطيب ، ثم أقول إنه بعد أن فتح المجاهدون المناطق الحدودية مع الإتحاد السوفيتي مثل زيباك وإشكاشم ثم واخان كان من المتوقع أن تقوم القوات العسكرية الروسية على الحدود بهجوم صاروخي أو قصف جوي لاسترداد المنطقة كما كان الحال قبل سنتين حينما فتح المجاهدون مديرية زيباك لأول مرة ثم استردتها الحكومة ، ولكن من المتبادر إلى الذهن أنه كان للتغيرات والتطورات التي حدثت في الآونة الأخيرة في الإتحاد السوفيتي دور كبير في اتخاذ القرار بعدم التدخل هذ المرة .

ولقد أقلق الروس استمرار المجاهدين في عملياتهم داخل أراضي روسيا بعد فتحهم للمناطق الحدودية ، وأرى أن هذا الدافع الأساسي لتوجيه روسيا الدعوة للمجاهدين للتفاوض معهم .

وكان قادة الجهاد في المنطقة قد أعلنوا عفواً عاماً لكل المنتمين للنظام العميل ، خاصة وأن قرابة (٤٠٠ - ٥٠٠) شخص من الوحدات الحكومية المختلفة كانوا قد فروا إلى الحدود الروسية أثناء الفتح ، وكان المجاهدون قد عينوا وفداً من أهل المنطقة ليبلغهم إعلان العفو العام ويطمئنهم للعودة ، وكان يتردد الوفد بيننا وبين هؤلاء الفارين ، ولقد كان منظر المجاهدين وهم يحملون أسلحتهم على أكتافهم ويسيرون على شواطيء جيحون مثيرا للخوف والقلق في نفوس الإدارة الروسية في الحدود ، فأبلغونا استعدادهم للتفاوض حول القضايا الحدودية بواسطة هذ الوفد .

وبعد ثلاثة أيام من تلقي الدعوة اتصل الأخ سيد نجم الدين واثق قائد المجاهدين في هذه المناطق بالأخ أحمد شاه مسعود رئيس شورى نظار واستشاره في هذا الأمر فأبدى موافقته ، ثم هو بدوره استشار الأستاذ برهان الدين رباني الذي أذن لهم ، فقبل المجاهدون دعوة الوفد الروسي الذي كان يتكون من ثلاثة أشخاص برأسهم « ايوان » نائب رئيس القوات الحدودية الروسية في تلك المناطق ، واختارني المجاهدون رئيساً للوفد الذي كان يتشكل من الأخ القاضي تاج الدين والأخ المهندس حبيب الله مجددي .

وبالنسبة للمكان الذي تتم فيه المفاوضات اقترح الوفد الروسي أن تتم المفاوضات في مدينة «رنت » الروسية المقابلة لمدينة إشكاشم الأفغانية ، ولكننا رفضنا واقترحنا أن تكون في المنطقة المحايدة بين البلدين وهي عبارة عن جزيرة وسط نهر جيحون الذي يشكل الحدود الطبيعة بيننا ، فقبلوا هذا الإقتراح ، وهكذا بدأت المفاوضات في الثامن من شهر يوليو الماضي .

المجاهدون : ما هي الموضوعات التي نوقشت في هذه المفاوضات ؟ وعلى ماذا تم الإتفاق ؟

إن مفاوضاتنا لم تكن تتم على الطريقة الدبلوماسية المعروفة، لأن الروس ما كانوا يتوقعون أن يكون المجاهدون مستعدين للدخول في هذه المفاوضات ومناقشة القضية بحذافيرها ، ولكن بعد أن دخلنا في المفاوضات ناقشنا أربعة أمور :

١- عدم تعرض الجانبين على الآخر .

٢- عدم استخدام نظام كابل أراضي الإتحاد السوفيتي و أجوائه ضد المجاهدين .

٣- عدم السماح لأي شخص من الطرفين ليدخل أراضي الطرف الآخر ، وإذا تمّ هذا الأمر فلا بد من إرجاعه إلى وطنه (طرح الوفد الروسي هذه النقطة) .

٤-إعادة كل المعدات العسكرية والأسلحة التي أخذها الهاربون من أفراد الحكومة العميلة معهم إلى الأراضي الروسية .

ولقد تمّ الإتفاق على الأمرين الأول والثاني ، ولم يتم الإتفاق على الأمرين الثالث والرابع .

المجاهدون : ولماذا لم يتم الإتفاق علي النقطتين الأخيرتين ؟

عبدالشكور : النقطة الثالثة التي طرحها الوفد الروسي وهي عدم دخول أي شخص من الطرفين أراضي الطرف الآخر وإرجاع من فعل هذا إلى وطنه رفضناها حيث قلنا لهم أننا نضمن لكم أن لا يدخل أحد أراضي الإتحاد السوفيتي من جانبنا، ولكن لا نضمن لكم إرجاع من دخل أفغانستان من الإتحاد السوفيتي لأن هذه القضية تتعلق بالحكومة المركزية في كابل عندما تقوم إن شاءالله قريباً وتحل محل نظام نجيب العميل ، وإن هذه المفاوضات تنحصر فقط في الأمور العسكرية بيننا ، وما يتعلق بالحدود الدولية فهذا أمر لا يخصنا بل من اختصاصات الحكومة المركزية .

والنقطة الرابعة التي نحن طرحناها وأصررنا عليها وهي إرجاع كل الوسائل العسكرية والأسلحة والمعدات التي أخذها الهاربون معهم إلى داخل الإتحاد السوفيتي ، ولكن الوفد الروسي رفض هذه النقطة لأنها تتعلق بحكومة تعترف موسكو بها رسمياً واستلموها بأمر من حكومة موسكو وليس باستطاعتهم كحراس حدود أن يرجعوها ، وبإمكاننا بعد أن نسقط حكومة كابل أن نراجع حكومة موسكو بشأنها .

المجاهدون : هل تم الإتفاق على النقطتين رسمياً ووقع الطرفان بحيث يلتزم كلا الجانبان بما جاء فيهما أم هي مجرد مفاوضات غير رسمية؟

عبدالشكور : لم يتم التوقيع على نص القرار رسمياً ، ولكن أشرف السيد اسباع الجزائري رئيس مكتب الأمم المتحدة في بدخشان الروسية و بدخشان الأفغانية على هذه المفاوضات .

المجاهدون : السؤال الذي يطرح نفسه بشدة هنا هو : ما هي المصلحة الجهادية التي دفعتكم لقبول دعوة المفاوضات ؟ وهل ترون فيكم صلاحية لذلك ؟

عبدالشكور : من التصريحات التي يصرح بها قادة الجهاد دائماً استعداد المجاهدين للدخول في مفاوضات مع الإتحاد السوفيتي لحل القضية كطرف أساسي وأصلي في المشكلة ، فموقفنا في هذا الأمر يوافق موقف قادة الجهاد ، ونحن لم ندخل هذه المفاوضات مع نظام كابل بل مع الإتحاد السوفيتي ، ولم ندخلها كجبهة مستقلة أو كولاية بل قبل الأخ سيد نجم الدين دعوة المفاوضات بعد استشارة الأخ أحمد شاه مسعود والأستاذ رباني كما ذكرت آنفاً ، وهذا يعني دخول قادة الجهاد في المفاوضات ولكن يمثلهم جبهة حملت أعباء الجهاد منذ سنوات طويلة .

ومن المكاسب الهامة التي أرى أننا كسبناها اعتراف الروس بنا كطرف في القضية ، وبتواجد المجاهدين على حدودهم كقوة لا يستهان بها ، ولا بد من الدخول معهم في المفاوضات ليأمنوا خطرهم ويصدّوا توسعهم وتقدمهم إلى داخل أراضي روسيا ، فقبلوا أن لا يتدخلوا بأنفسهم في أراضي المجاهدين المفتوحة ، وأن لا يسمحوا لنظام كابل باستخدام أراضيهم وأجوائهم ضد المجاهدين ، وهذا باعتقادي لصالح الجهاد ، ويعد مكسباً ضخماً على الصعيدين العسكري والسياسي معاً ، وأرى أنه يوافق تطلعات المجاهدين وقادتهم .

وهل نحن محقون بأن ندخل هذه المفاوضات مع الروس ؟ وهل فينا هذه الصلاحية ؟ فأقول بأننا محقون وفينا هذه الصلاحية إن شاء الله ، وإذا لم يكن المجاهدون الذين حملوا راية الجهاد وتحملوا أعباءه طوال هذه السنوات الشداد مؤهلين لهذا الأمر ولتمثيل قضيتهم فلمن يكون الحق والصلاحية في ذلك ؟

المجاهدون : ما هي الآثار الإيجابية للمفاوضات في المنطقة حتى الآن ؟

عبدالشكور : كان للمفاوضات أثرها البالغ على الأوضاع العسكرية وفي الأوساط السياسية والعسكرية داخل نظام كابل حيث أحدثت بلبلة في صفوف النظام ، ولقد قال نجيب العميل في مقابلة له مع إذاعة بي بي سي بعد المفاوضات أن المفاوضات لم تحدث ، ثم أنكر كلامه بعد دقائق مما يظهر قلقه الشديد من هذا الأمر ، ولقد أرسل وزير داخليته إلى موسكو بعد عودة المياه إلى مجاريها في موسكو للإستفسار عن حقيقة هذه المفاوضات .



راجمة صواريخ استولى عليها المجاهدون

وكذلك كان لها أثر على أهل المنطقة الذين عاشوا سنوات طويلة في ظل النظام العميل لما رأوا أن الروس يعترفون بالمجاهدين كقوة ولا يتحركون لنجدة عملائهم ، فبدأوا يلعنون ماضيهم وعمالتهم ويستسلمون للمجاهدين .

وهكذا أيها القارىء العزيز نرجو أن تكون قد وقفت على بعض الحقائق التي تحب أن تعرفها عن الجهاد في أفغانستان وخاصة الشمال ، ونحن إذ نختم هذ الموضوع نرجو منك أن تسعى لمساعدة إخوانك هناك لتكون قد قدمت خدمة جليلة في بناء أفغانستان الإسلامية ، إنني لا أقول لكم هذا من عندي بل يقوله القائد نجم الدين واثق وهو يناديكم : أيها المخلصون من أبناء هذه الأمة قفوا مع المجاهدين كما كنتم من قبل بل أشد وقوفاً ، لأنه لم يعد بيننا وبين النصر إلا خطوات قليلة ، وقد اشتدت المؤامرة العالمية علينا ، فلا تكونوا أول من بدل وغير.

تقرير عن :

النشاط التعليمي لجمعية أفغانستان الإسلامية

الحلقة الثانية

سلطت (المجاهدون) الضوء في الأعداد السابقة على المؤسسات العسكرية التالية : (الكلية الحربية ، المدرسة الحربية ، كلية البوليس) التابعة لجمعية أفغانستان الإسلامية ، وذلك للوقوف على إنجازات الجمعية في ذلك المجال ، وتعريف القاريء بذلك .

وابتداء من العدد الماضي بدأنا الكتابة عن النشاطات التعليمية ، ذلك أن للحرب آثارها وانعكاساتها على حياة الأمم والشعوب ، فهي لا تقتصر على ميدان القتال ، ولكنها تطال الجوانب الإجتماعية والإقتصادية والتعليمية وغيرها .

وفي هذا العدد نواصل محاولة التعرف على كيفية تعامل المجاهدين مع الجانب التعليمي في ظروف القتال والهجرة ، الإيجابيات والسلبيات ، المشاكل والمعوقات ، وذلك من خلال إلقاء الضوء على سير العمل في ثانويتي « مجاهد » و « أبي حنيفة» .


مدير ثانوية « مجاهد »

- **جمعية أفغانستان الإسلامية أول من تنبه لأهمية التعليم وفتح المدارس .**
- **آلاف الطلاب يتلقون التعليم دون تمييز بين انتماءاتهم .**
- **في العطلات الصيفية يذهب الطلاب إلى جبهات القتال ويرابطون في الخنادق ...**
- **انعدام الكتب والأدوات الدراسية ورواتب المعلمين والترحيل أهم العقبات أمامنا...**
- **قد تغلق كثير من المدارس أبوابها اذا استمر الحال كما هو عليه الآن ...**

حوار مع مدير ثانوية مجاهد

المجاهدون : السيرة الذاتية .

شاه علم : أعمل في مجال التعليم منذ (٢٦) عاماً ، منها (١٥) عاماً في أفغانستان ، و (١١) في أرض الهجرة كمدير لثانوية مجاهد .

المجاهدون : هلا أعطيتنا فكرة عن تأسيس المدرسة ؟

شاه علم : فكرت قيادة الجمعية الإسلامية في عام ١٩٨٠م في إنشاء مدرسة تستوعب الشباب القادمين من أفغانستان لتنشئتهم تنشئة إسلامية ، وفي عام ١٩٨١م أسست المدرسة بتوجيه من الأستاذ رباني ، وكان عدد طلابها (٢٥٠) طالبا من الصف السابع إلى الصف الثاني عشر، وقد انضم ١٥ معلماً من حملة الليسانس وممن لهم تجربة عملية في التدريس والجهاد إلى المدرسة، وقامت على أكتافهم الإدارة الأولى للمدرسة .

المجاهدون : هل كان في ساحة الجهاد وقتها مدرسة أخرى؟

شاه علم : نعم ، كانت توجد مدرستان هما : مدرسة (سيد جمال الدين الأفغاني) ، ومدرسة (أبوحنيفة) ، والأخيرة تتبع للجمعية ، إلا أن ميزة مدرستنا على المدرستين أنها كات تدرس العلوم العصرية ويلتحق بها الشباب .

المجاهدون : ما هي شروط قبول الطلاب عندكم؟ وهل المدرسة وقفاً على الطلاب الأفغان وحدهم ؟

شاه علم : المدرسة جهادية التوجه ، وهي لذلك تقبل الطلاب من كل المنظمات الجهادية دون تمييز ، وشرطنا الوحيد أن يكون الطالب اهلاً للعلم والتعلم ، ولا

نلتزم بالسن نسبة للفوارق العمرية بين الطلاب بسبب ظروف الجهاد .

المجاهدون : من يتولى الصرف على المدرسة واحتياجاتها المختلفة ؟

شاه علم : في بداية الأمر كانت (الجمعية الإسلامية) هي التي تتولى دفع تكاليف المدرسة ، وفي عام ١٩٨٨م أبدت (لجنة الدعوة) استعدادها لتحمل تلك التكاليف ، لكنهم دفعوا فقط ٥٠٪ من التكاليف ، ثم ٢٥٪ ، ثم أوقفوا تماماً أي دعم ، وأصبحت المصاريف تدبر من هنا وهناك ، ومؤخراً تحملت حكومة المجاهدين أعباء المصروفات ، رغم أنهم لا ينتظمون في دفع التكاليف .

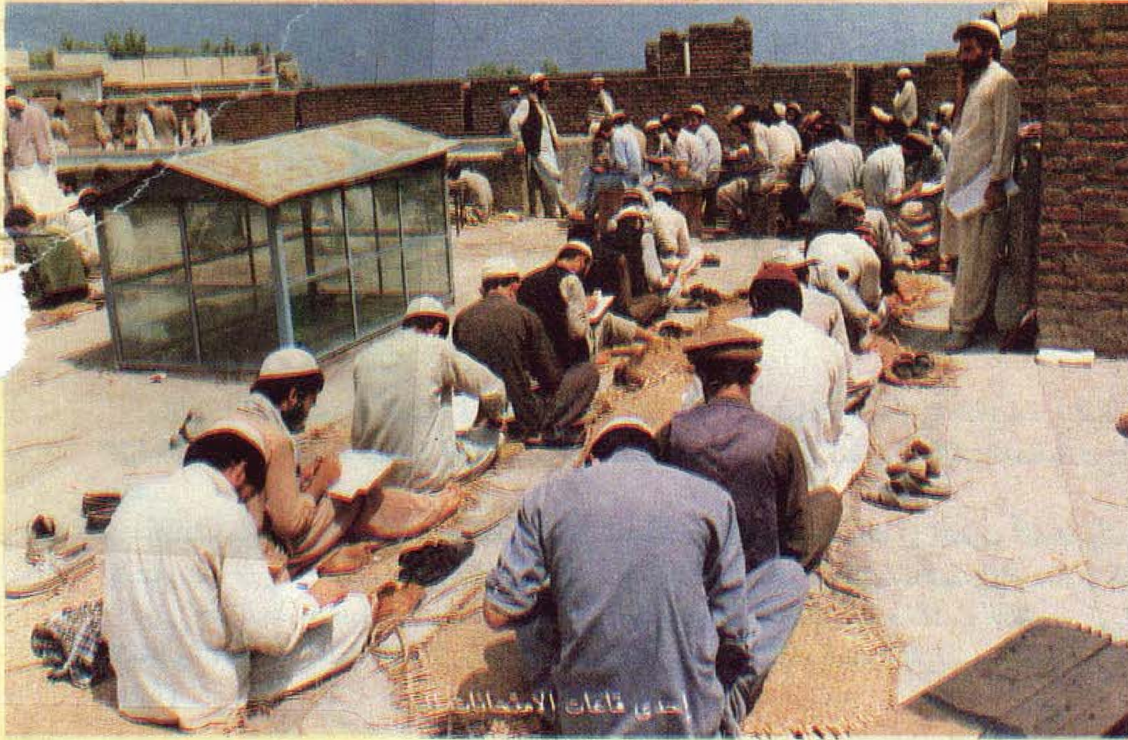
المجاهدون : بالنسبة للمنهج الدراسي ، هل هو ذات المنهج المُدَرَّس في أفغانستان ؟ أم أنه مستقل متميز ؟

شاه علم : في المرحلة الأولى وللضرورة كنا نُدَرِّس ذات منهج أفغانستان ، ولكن في عام ١٩٨٢م وبعد تكوين الإتحاد الأول لمجاهدي أفغانسان أقر مجلس الشورى التعليمي منهجاً مستقلاً متميزاً ، جمعنا فيه بالإضافة للعلوم التطبيقية علوم الثقافة الإسلامية واللغة العربية (لا تُدَرَّس في أفغانستان) ، والعلوم العسكرية ، وقد نقحنا العلوم التطبيقية وغيرالشرعية بما يتلاءم وتوجهاتنا.

المجاهدون : هل استفدتم من مناهج العالم الإسلامي في هذا الصدد ؟

شاه علم : نعم ، استفدنا من مناهج العالم الإسلامي في إعداد مناهجنا ، وقد استفدنا خاصة من مناهج الدول المجاورة .

المجاهدون : هل تمارس المدرسة أي نشاط آخر غير النشاط الدراسي ، كالنشاط الرياضي والثقافي و الإجتماعي؟



شاه علم : نعم ، لدينا أنشطة أخرى متعددة ، منها على سبيل المثال تنظيم مؤتمرات داخل المدرسة حتى يُهيأ الطالب ويُدرب على اكتساب الخبرات الأدبية والإدارية . وأيضاً لدينا النشاط العسكري النظري ، وبعد ذلك للطالب الحق في الذهاب للجهاد . أما الأنشطة الرياضية فهي مفتوحة لكل الطلاب ، كل حسب رغبته في نوع اللعبة التي يريد ويفضل .

المجاهدون : كم عدد الدفعات التي خرّجتها المدرسة ؟ وما هو عدد طلاب المدرسة المقبولين هذا العام ؟ وكم هو عدد الطلاب جميعاً الآن ؟

– بالنسبة للخريجين فقد تم تخريج تسع دفعات ، وبعضهم أُرسل للدراسة الجامعية في الدول الإسلامية ، و منهم من يشارك في الجهاد ، ومنهم من بقي في بيشاور لظروفه الإقتصادية ، ويبلغ مجموع الخريجين (٤٠٠ خريج) .

أما عدد الطلاب فيزيد عاماً بعد عام ، ولكننا لا نستطيع استيعاب كل الطلاب لضيق المكان وقلة الإمكانيات – وهذه مشكلة عامة في كل المدارس – ، فمن مجموع (٧٠٠ طالب) تقدموا إلينا قبلنا فقط (٢٠٠) منهم !!

أما عدد الطلاب الآن فيبلغ (١١٢٢) طالبا بعد استبعاد الآخرين الذين لا نستطيع قبولهم وتخصيص السكن لهم .

المجاهدون : بالنسبة للعطلة الصيفية ، هل تنظمون أي برامج للطلاب؟

شاه علم : يفضل غالبية الطلاب قضاء العطلة الصيفية داخل أفغانستان بسبب الحر الشديد ، أما الذين يبقون في بيشاور فتنظم لهم أنشطة ثقافية واجتماعية وغيرها ، كما تتاح لهم فرصة اللقاء بالقادة الكبار ، للتعرف عليهم ومعرفة مشاكلهم وتقوية الرابطة والصلة معهم .

المجاهدون : كم عدد طلاب السكن الداخلي وكيف يدار سكنهم ؟

شاه علم : يبلغ عدد طلاب السكن حوالي (٢٥٠) طالبا ، انخفض بسبب الناحية المالية إلى (١٩٠) طالبا ، حيث توفر لهم الخدمات عبر الإدارة والمشرف التربوي عليهم .

وقد هيأت (الجمعية) بيوتاً وداخليات خاصة لكل طلاب ولاية من الولايات يتولى الإشراف عليها تنظيم (جوانان) أي (الشباب)، حيث يتم الإحتكاك ، والتعارف ، ونقل الخبرات ، والمنافع .

المجاهدون : كيف هي علاقة الطلاب بالجهاد ؟ وما هو دور المدرسة في ذلك ؟

شاه علم : معظم الطلاب يأتون من الداخل بتزكية من القادة ، وقد أمضوا سنوات في أرض الجهاد ، ويتمتعون بأخلاقيات طيبة بحمدالله .

في بناء جيل إسلامي راشد ، يبني دولة إسلامية رفيعة فتية بالعلم والإيمان ، والتقوى والجهاد.

مدرسة الإمام أبي حنيفة الشرعية العالية

تأسست مدرسة أبي حنيفة عام ١٣٦٠هـ ش (١٩٨١م) ، وكان عدد طلابها وقتذاك أحد عشر طالباً للصفين الأول والثاني ، وتعتبر أول مدسة أنشئت في دار الهجرة ، ويبلغ عدد طلابها الآن (٢٢٠٠) طالباً ، وعدد الأساتذة (٤٧) ، والإداريون (٢٤) ، وعدد الفصول (٣٥) فصلاً ، تبدأ من الصف الرابع إلى الثاني عشر.


إنه ليس ممراً بل قاعة درس !!

أما إرسالهم للجهاد من قبلنا، فكل ما نفعله هو أن ينضم الطالب إلى مكتب ولايته الذي يتولى أمر إرساله للجبهة في ولايته ، لأننا لا نملك من الإمكانيات أكثر من ذلك ، كما نزود الطالب بالعلم الشرعي الذي ينفع به المجاهدين في تلك الجبهات.

المجاهدون : هل ثمة مشاكل أخرى تواجهونها في المدرسة ؟

شاه علم : نعم هناك المشكلة المادية التي تحول دون توفير المستلزمات الهامة للمكتبة والمعامل والفصول ، بالإضافة لضيق مساحة المدرسة ، والعجز عن توفير السكن والمعاش للداخليات .

المجاهدون : سمعنا أن مرتبات المعلمين لم تعط لهم لعدة أشهر ، ما مدى صحة ذلك ؟

شاه علم : نعم ، وهذه مشكلة عامة في كل مدارس الهجرة تقريباً ، ولا ندري ماذا سيحدث مستقبلاً ، فقد لا نعطي كلياً أي مرتبات .

المجاهدون : حبذا لو تكرمتم بإعطائنا إحصائية بعدد الفصول وتوزيعها ؟

شاه علم : عدد الفصول جميعها ٣١ فصلاً موزعة كالآتي :

الصف الثاني عشر فصلين.
الصف الحادي عشر٣ فصول ،
الصف العاشر ٥ فصول ،
الصف التاسع ٦ فصول ،
الصف الثامن ٩ فصول ،
الصف السابع ٦ فصول .

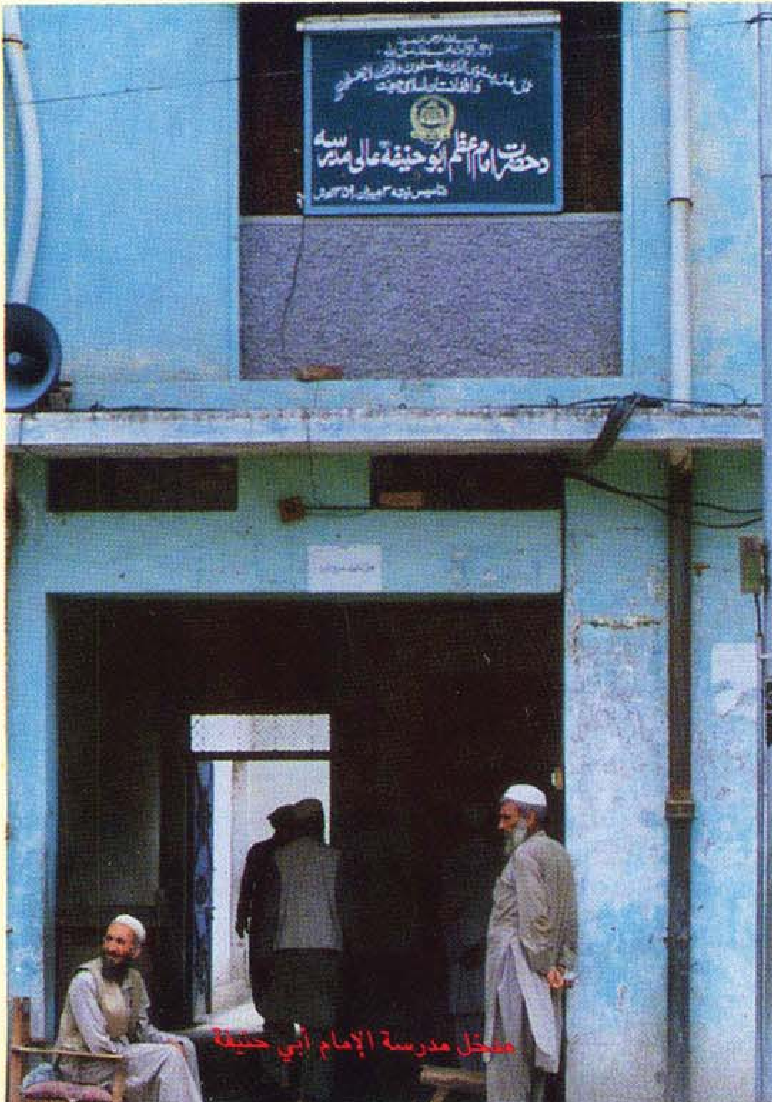
ونطبق نظام الدورين (٢٦) فصلا قبل الظهر ، و (٥) فصول في المساء نسبة لضيق المكان ، ويختص فصل المساء بالطلاب القريبين من المدرسة ، نسبة لصعوبة المواصلات .

المجاهدون : هل لكم أي علاقة بالنظام التعليمي الباكستاني ؟

شاه علم : ليس لدينا علاقة ، وقد طلبنا منهم المساعدة ولكن لم يصلنا شيء حتى الآن .

المجاهدون : في الختام نتيح لكم الفرصة لمخاطبة المسلمين عامة عبر (المجاهدون) .

شاه علم : أخص في كلمتي أهل الإختصاص والخبرات العلمية التربوية ، بمد يد المساعدة لإخوانهم الأفغان ، وأن يساعدوا



مدخل مدرسة الإمام أبي حنيفة



متابعة جادة لدرس في صحيح البخاري

التحصيل والدراسة، ومن الجدير بالذكر أن المدرسة معترف بها لدى باكستان والسعودية .

و تبلغ الميزانية الشهرية للمدرسة (٣٣٥٥٤٧) روبية باكستانية بينما تبلغ ميزانية الكتب سنوياً حوالى (٦٠٠٠٠) روبية باكستانية تتكفل بها جمعية أفغانستان الإسلامية اذ لا يستطيع الطلاب المساهمة في تكاليف التعليم نتيجة للفقر المدقع الذي يعيشونه في دار الهجرة حيث إن كثيراً من الطلاب أبناء شهداء أو جرحى أو مجاهدين داخل أفغانستان .

وقد تخرجت من المدرسة حتى الآن خمس دفعات يعمل الكثير من خريجيها مدرسين في المدارس الباكستانية والأفغانية .

وتتم العملية التعليمية في الصباح فقط اذ لا توجد مشكلة في أماكن الدراسة والغرف ، وإنما المشكلة في الكتب والكراسات والأقلام بالإضافة للمواصلات إذ يفد الطلاب من مخيمات بعيدة يومياً للدراسة ، و هناك أيضاً مشكلة مرتبات المعلمين الضئيلة التي لا تكاد تكفيهم لقمة العيش ، و رغم ذلك ينشطون في عملهم بهمة وعزيمة وتضحية . وهم يرون الاقبال المتزايد من الطلاب في المخيمات المختلفة على التحصيل والتعلم .

و بعد فإن مدرسة (أبوحنيفة) وثانوية مجاهد إنما نقدمها لكم كنموذج يحكي معاناة ومحنة التعليم في دار الهجرة حيث تفتقر المدارس لمقومات البقاء والإستمرار، و تهدد بضياع أجيال من أبناء الشعب الأفغاني إن لم يسارع أبناء الأمة الإسلامية بمد يد العون والمساعدة في هذا المجال الهام لبناء دولة الإسلام ●

شروط قبول الطلاب :

١- التزكية من مندوبية محافظة الطالب المتقدم للمدرسة .

٢- العمر المناسب .

٣- إجتياز الإختبار .

٤- ملء الإستمارة الخاصة بالمدرسة .

وقد تولت (الجمعية) الصرف على المدرسة ، إلى أن آلت تبعيتها لحكومة المجاهدين مؤخرا ، ويشتمل المنهج على دورتين ، شرعية وعصرية ، وشرعية فقط .

وفي العطلات ينظم (شورى الأساتذة) كورسات مختلفة في جميع المواد للطلاب بدون مقابل .

وقد بلغ عدد الخريجين حتى الآن مائة خريج ، انخرطوا في المجتمع الأفغاني لنشر العلم والوعي فيه .

وقد تأسست (جبهة طلاب المدسة) لتنظيم مشاركة الطلاب في الجهاد تحت إدارة المدرسة ، ويشرف عليها الأستاذ (عبدالله زاهد) ، ويقودها شير مقصود حيدري ، وقد قدمت المدرسة أكثر من (٣٠٠) شهيد حتى الآن .

وتقوم المدسة بإرسال عدد من الخريجين لجامعة الدعوة والجهاد، وبعض المؤسسات التعليمية الباكستانية ، مثل (دارالعلوم) ، و(الحقانية) ، و(جامعة إمداد العلوم) وغيرها ، وذلك لمواصلة



مجموعة من الطلاب عند خروجهم من المدرسة

«المجاهدون» تشهد:

عملية تبادل أسير روسي مقابل مجموعة من أسرى المجاهدين

الإسلام دين رحمة وعدالة وإنسانية ، حرم الظلم وأمر بالدفاع عن المستضعفين ، وأمر بالمعاملة الحسنة حتى مع الأعداء ، وقد نظمت الشريعة الإسلامية حقوق الإنسان وواجباته ، وبيّنت أحكام الحرب والسلم ، والتعامل مع الأسير قبل إنشاء منظمة حقوق الإنسان بأربعة عشر قرناً .

والمجاهدون الأفغان يمتثلون أمر الله تعالى وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم في سلمهم وحربهم ، ويعاملون الأسرى السوفيت الذين وقعوا في أسرهم بما يوافق الآداب والقيم الإسلامية الرفيعة المتعلقة بالأسير .

ولقد دفعت روسيا شبابها إلى أتون الحرب المدمرة في أفغانستان ، فحصد بعضهم الموت ، ووقع بعضهم أسيراً بأيدي المجاهدين ، فأكرم المجاهدون مثواهم وعاملوهم كضيوف أعزاء عليهم ، وقد كان من هؤلاء المحظوظين الأسير السوفيتي قربان علي ، الذي ينتمي إلى عائلة مسلمة في طاجكستان ، والذي أجرت (المجاهدون) معه حواراً في عددها السابق .

و إليكم تفاصيل مبادلته بمجموعة من المجاهدين الذين وقعوا في الأسر من قبل النظام خلال سنوات الجهاد .



المهندس غلام فاروق مندوب جبهات الشهيد أفضلي يوقع أوراق تبادل الأسير مع مسؤول الصليب الأحمر الدولي في إسلام آباد

قد وقع الجندي المذكور في أسر المجاهدين التابعين لجبهات القائد الشهيد صفي الله أفضلي بمحافظة هرات الباسلة، فاهتم به القائد الشهيد ، وهيّأ الظروف لتربيته وإعداده وتعليمه شعائر الدين الإسلامي ، كالصلاة والصيام وقراءة القرآن والأخلاق الإسلامية ، وأكرمه أيما إكرام كضيف عزيز عليه – كما صرح بذلك الأسير المذكور في حواره – ، ولما استشهد الأخ القائد صفي الله أفضلي عامله المجاهدون معاملة قائدهم ، وهكذا بقى الأسير المذكور « قربان علي » ٨ سنوات في جبهات الشهيد صفي الله أفضلي حتى تم إطلاق سراحه من قبل المجاهدين مقابل إطلاق سراح ٢٥ من أسرى المجاهدين في سجون النظام الشيوعي في كابل ، وقد ودع هذا الأسير من قبل المجاهدين بالهدايا والتكريم .

وقد التقينا بالأخ المهندس فاروق مندوب جبهات الشهيد أفضلي ليحدثنا عن قصة تبادل الأسير الروسي بأسرى المجاهدين فقال :

بعد الإنفتاح الأخير في الإتحاد السوفيتي وصلت رسائل إلى قربان علي


صورة نادرة للشهيد صفي الله أفضلي (إلى اليمين) مع الأستاذ رباني والعقيد محمد إسماعيل

الذي سماه المجاهدون « أسدالله » عن طريق الصليب الأحمر الدولي من قبل أبيه وعائلته في طاجكستان ، وكتب له والده أنه لا توجد هناك أي مشكلة أو خطر عليه إذا ما رجع إلى بلاده ، فأظهر الأخ أسد الله رغبته في العودة إلى وطنه ، وحسب وصية القائد الشهيد صفي الله أفضلي بأن تلبى كل متطلبات الأسير فقد طلب منا الأخ الرائد عزيزالله أفضلي قائد جبهات الشهيد أفضلي أن ندرس موضوع تبادل هذا الأسير بعدد من أسرى المجاهدين ، فاتصلنا بالأستاذ برهان الدين رباني أمير جمعية أفغانستان الإسلامية ، وبناءً على توجيهات فضيلته اتصلنا بواسطة الصليب الأحمر الدولي مع رجال السفارة السوفيتية بإسلام آباد، واشترطنا عليهم لتبادل قربان علي ثلاثة شروط:

١- أن يفرج عن ٢٥ من أسرى المجاهدين في كابل .

٢-أن يحضر والد قربان علي أثناء عمليه التبادل ليتسلم ابنه بنفسه خوفاً من غدرهم وخيانتهم .

٣- عقد مؤتمر صحفي حتى يتم تسليم الأسير أمام الصحفيين .

فقبلوا شروطنا ، وبضمان وزارة الخارجية الباكستانية والصليب الأحمر الدولي ، وبحضور عدد من الصحفيين سلمناهم أسيرهم ، و لم يكن والد الأسير حاضراً أثناء تبادل الأسرى ، ولكنه التحق به في إسلام آباد بعد يوم واحد .

وأيضاً سلمناهم كشفا بأسماء الإخوة الذين نريد الإفراج عنهم ، وبعد ذلك بدأ وصول الأسرى المجاهدين من كابل إلى بشاور بواسطة طائرة الصليب الأحمر الدولي ، وقد وصل حتى الآن عشرين منهم إلى بشاور ، وننتظر الخمسة الباقين ، ولكن الحكومة الشيوعية العميلة في كابل تنكر أن يكون هؤلاء الخمسة موجودين عندها .

وحول انطباعات والد الأسير بعد لقائه بابنه قال الأخ مهندس فاروق : لقد كانت فرحته شديدة بحيث لم يكن يعرف ما ذا يقول وكيف يعبر عن فرحته ، ومن العجيب


الأسير الروسي مع والده

أنه قال : لم أكن أعرف شيئا عن مصير ابني قبل أسبوعين ، ولما وصلت إلى مطار مدينة (دوشنبه) في طاجكستان سمعت أن ابني أسير لدى المجاهدين وسيفرج عنه .

وعن الرسائل التي كانت تصل لقربان على من والده قال والده : لا أعرف شيئا عنها ولا من أي جهة كانت تصل إليه . وأضاف المهندس فاروق : إن الأسير الروسي اتصل بنا بعد يومين من تبادله قبل أن يسافر إلى [illegible]ا يشكرنا على حسن معاملتنا له ، وأ[illegible] رأسفه وحزنه لفراقه لنا ، وبالمقابل لما وصلت مجموعة من أسرى المجاهدين إلى بشاور كانت حالتهم الصحية سيئة جدا حتى أن واحدا منهم وقع على الأرض بعد نزوله من الطائرة وذلك لكثرة ماعانوا من التعذيب على أيدي زبانية الشيوعية ، وأكثرهم الآن يعيشون تحت العلاج .

وقد سألنا المهندس فاروق عن الإجراءات التي اتخذها المجاهدون للإفراج عن المجاهدين الخمسة الباقين فأجاب قائلاً : نحن نبذل قصارى جهدنا لتنفيذ الإتفاقية المبرمة بيننا وبين السوفييت ، وقد أخبرنا الإخوة الذين أطلق سراحهم بأنهم رأوا هؤلاء الخمسة في السجن ، وأنهم حصلوا على بطاقات من الصليب الأحمر الدولي ، وفعلاً استلمنا هذه البطاقات من الصليب الأحمر وقدمناها للسفارة السوفيتية بإسلام آباد دليلاً على وجود هؤلاء الخمسة، ولازلنا ننتظر الرد .

و رداً على سؤالنا عن كيفية اختيارالمسجونين المقرر تبادلهم قال : نحن لم نرد أن نحتكر هذا الإفراج الجزئي لجبهتنا أو منظمتنا الخاصة « جمعية أفغانستان الإسلامية » ، بل أردنا أن يشاركنا في هذه الفرحة بقية إخواننا ، فاخترنا من الإخوة البارزين المنتمين إلى منظمات مختلفة ، كالحزب الإسلامي ، والإتحاد الإسلامي ، وكذلك اخترنا ثلاثة من إخواننا العرب الذين كانوا في أسر الحكومة الشيوعية ، ولكن مع الأسف فقد خرج واحد منهم وبقي الإثنان الآخران ضمن الخمسة الذين تنكر الحكومة الشيوعية وجودهم عندها .

هذا وقد التقت (المجاهدون) بثلاثة من هؤلاء الإخوة المجاهدين الذين عاشوا في زنازين الشيوعية الرهيبة ، ثم أفرج عنهم في مقابل الإفراج عن قربان علي الأسير السوفيتي .

وهؤلاء الإخوة هم :



الشيخ مولوي محمد أعظم



العقيد عزيزالله أفضلي القائد العام لجبهات الشهيد أفضلي في محافظة هرات.

من مواليد عام ١٩٥٠ في قرية قيسان بمديرية غوريان التابعة لمحافظة هرات ، درس الإبتدائية في مدرسة القرية ، ونظراً لذكائه وتفوقه التحق بالمدرسة العسكرية حيث تخرج منها بتقدير عال .

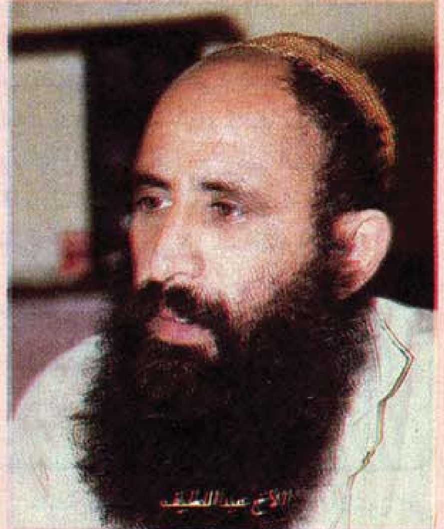
وبعد أن عيّن في فرقة « ريشخور» بدأ العمل التنظيمي والدعوي وسط الضباط والجنود ، وبعد الإنقلاب الشيوعي قبض عليه وألقي في السجن ، وبعد أن قضى فيه مدة أفرج عنه بمناسبة العفو العام ، فالتحق بأخيه القائد الفذ صفي الله أفضلي حيث عملا معاً لتنظيم جبهات جهادية قوية في محافظة هرات والتي عرفت فيما بعد بجبهات الشهيد أفضلي.

وقد كانت لهذه الجبهات ولا تزال مواقف مشهودة ، حيث فتحت مراكز عديدة ، وحاربت الوجود الشيوعي في البلاد بدون هوادة ، وقد باءت محاولات النظام العميل للقضاء على هذه الجبهات بالفشل الذريع رغم الهجمات الشديدة والقصف البري والجوي ، ثم قام النظام العميل بوضع خطة خبيثة استشهد على أثرها القائد البطل صفي الله أفضلي في منطقة الحدود الإيرانية .

ومنذ ذلك الحين أسندت القيادة العامة للأخ العقيد عزيزالله أفضلي الذي ذاق العدو على يديه هزائم متتالية ، وعمل بجانب ذلك على توحيد صفوف المجاهدين في المنطقة.



الأخ المقدم غلام محمد



الأخ عبداللطيف

١-الشيخ مولوي محمد أعظم ابن محمد شفيق الذي ولد في قرية شولوج بمديرية ساغر التابعة لمحافظة غورات ، ودرس العلوم الشرعية في مدرسة الشيخ عبدالرحمن الجامي في محافظة هرات . ثم اشتغل في منطقته بالتدريس حتى الإنقلاب الشيوعي ، حيث نظم الشباب في المنطقة في كتائب جهادية ، وبذلك بدأت العمليات الجهادية في هذه المنطقة ، ثم سافر إلى باكستان لاستكمال اللوازم وأخذ الإرشادات اللازمه من مركز القيادة ، بجانب تمويل المدرسة بالكتب واللوازم الدراسية ، ثم رجع إلى المنطقة .

وقد ألقي القبض عليه مع مجموعة من المجاهدين قرب الحدود الباكستانية أثناء سفره الثاني إلى باكستان ، وبقي في السجن أربع سنوات تحت التعذيب حتى أفرج عنه في عملية التبادل مع الأسير الروسي .

٢-الأخ المقدم غلام محمد ابن غلام نبي : وهو من مواليد ١٩٥٧ م بمديرية كهسان التابعة لمحافظة هرات ، وهو خريج الكلية الجوية العسكرية عام ١٩٧٧م، وقد خدم في الجيش الأفغاني حتى وصول الشيوعيين إلى السلطة في أفغانستان ، وفي عام ١٩٧٩ م قبض عليه من قبل الحكومة الشيوعية وزج به في السجن ، ثم أفرج عنه بعد مدة قصيرة ، وفي عام ١٩٨٣م اعتقل بتهمة تحريض الشعب ضد ما يسمى بالثورة ، وحكم عليه بالحبس مدة عشرين عاماً قضى منها ٨ سنوات في السجن وخرج منه في سبتمبر عام ١٩٩٠، ونقل بواسطة طائرة الصليب الأحمر الدولي إلى بشاور .

٣-الأخ عبداللطيف ابن محمد عمر الذي ولد في مدينة هرات ، وكان من الأفراد البارزين النشطين في جبهات الشهيد صفي الله أفضلي ، وقد أسره جنود الروس إثر كمين غادر في عام ١٩٨٥ حيث حكم عليه بالحبس ١٦ سنة ، وبغرامة مالية قدرها (٤٦٠٠٠٠) روبية أفغانية ، وقد أمضى ست سنوات في سجن پلچرخي الشهير ، وأخيراً أفرج عنه في سبتمبر في عملية التبادل مع قربان علي .

وقد أجرينا معهم الحوار التالي :

الشيخ مولوي محمد أعظم :

المجاهدون : نرجو أن تلخص لنا قصة وقوعك في الأسر حتى الإفراج عنك؟

مولوي محمد أعظم : حينما كنا في الجبهة فتحنا عدة مدارس لتربية الجيل الجديد على القيم الإسلامية ، ولكن كانت إمكانياتنا محدودة ، ولوازم الدراسة وأدواتها قليلة ، لذا عزمت على السفر إلى باكستان للحصول على المساعدة ، وفي الطريق وحينما كنا نقترب من مدينة كويته الباكستانية وقعنا في كمين للعدو ، وقد استشهد أحد زملائي وابن اختي ، وأسر الباقون وكنت منهم ، فأخذني الشيوعيون وزملائي إلى مركز المخابرات (خاد) بمدينة قندهار ، وحبسوني في زنزانة ضيقة مظلمة مملوءة بالحيات والعقارب والحشرات السامة ، وأذاقوني كل أنواع العذاب والإضطهاد الروحي والجسمي ، حيث كسروا أسناني كلها بالضرب ، وحتى الآن أعاني من آثار هذه التعذيب ، حيث تركت في جسمي أمراضاً مستعصية ، وبعد أن أمضيت شهرين في هذه الزنزانة نقلوني إلى مكان آخر في نفس المدينة ،



وبقيت هناك ١١ شهراً ، ثم نقلت إلى مدينة كابل العاصمة ، حيث أدخلت في سجن بلچرخي الشهير ، وحكم عليّ بالإعدام ، ولكن قبل تنفيذ حكم الإعدام ، جاءني خبر تبادلنا بالأسير السوفيتي ، فلم أصدق الخبر لأنه حصل كثيراً أن السلطات تأتي وتأخذ سجيناً للإعدام ، وتعلن في الظاهر أنه أطلق سراحه ، حتى نقلنا إلى رئاسة تبادل الأسرى والتقينا بمسؤول الصليب الأحمر الدولي وسمعنا الخبر منهم فاطمأنت قلوبنا ، وبعد قضاء خمسة أيام في الرئاسة المذكورة جاءت طائرة الصليب الأحمر ونقلتنا إلى بشاور ، وسلمتنا لإخواننا المجاهدين .

المجاهدون : نريد أن تبين لنا بعض ذكرياتك التي لا تنساها خلال فترة وجودك في السجن؟

مولوي أعظم : من ذكرياتي التي لن أنساها إن شاء الله تعالى مساعدة بعض إخواننا لنا في ظروف السجن الصعبة ، حيث كانوا يسربون إلينا الدواء واللباس سراً ، جزاهم الله عنا خيراً ، كما لا أنسى الفرحة الغامرة التي غمرتني حين سماعي لنبأ الإفراج عني .

المجاهدون : سمعنا أن بعض الإخوة العرب كانوا معكم في السجن ، فهل تعرف منهم أحداً ؟

مولوي أعظم : حينما خرجنا من السجن تعرفت على أخ عربي من الأردن كان اسمه وائل وأطلق سراحه ، وأما في داخل السجن فلم ألتق بأحد منهم لأنهم كانوا يسكنون على حدة .

المقدم غلام محمد :

المجاهدون : كيف كان شعوركم حينما سمعتم نبأ تحريركم ؟

غلام محمد : كانت القرائن تدل على أنني لن أخرج من السجن إلا بعد انقضاء ٢٠ سنة ، وقد قضيت منها ٨ سنوات ، فلما سمعت نبأ خروجي فرحت جداً .

المجاهدون : كيف كانت معاملة الشيوعيين للسجناء السياسيين ؟

غلام محمد : معاملة السلطات للسجناء السياسيين قاسية وبعيدة عن القيم الإسلامية ، بل عن القيم الإنسانية، إنهم يستخدمون كل أنواع التعذيب الممكنة لأخذ اعتراف السجين ، حتى أنهم يأتون بزوجته أو أخته أو أمه أو أحد محارمه ويزنون بها أمامه إن لم يعترف ، وقد حرموني من النوم لمدة ستة أشهر ، وعذبوني بالكهرباء.

وقد رأيت أخا حديث السن من محافظة بدخشان استشهد لشدة الضرب والتعذيب وأعلنوا أنه انتحر، وكذلك يحرمون المسجونين من الكتابة والقراءة ، حتى في القضايا السياسية والدينية ،وكذلك التغذية غير كافية ورديئة للغاية ، والخدمات الصحية أيضاً غير كافية ، وهناك قانون في السجن يقرر بأن السجين إذا كان مصاباً بمرض ولا يرجى شفاؤه يعفى من السجن ، ولكن هذا القانون لا ينفذ إلا بالرشوة ، والذي لا يجد ما يدفعه فليمت ، وقد رأيت عدداً من الإخوة ماتوا بسبب الأمراض التي أصابتهم .

المجاهدون : كيف كانت معنوياتكم داخل المعتقل مع كل هذا التعذيب ؟

غلام محمد : كانت معنوياتنا بفضل من الله تعالى وتأييده قوية وعالية ، لأننا كنا نؤمن بأنه لا يصيبنا شيء في سبيل الله إلا ونكافأ به خيراً وثواباً في الدنيا والآخرة .


مجموعة من أسرى المجاهدين بعد وصولهم إلى بشاور

وقد كان الإخوة يعتبرون الإضطهاد والتعذيب دليلاً على ضعف العدو ، لذلك كلما كان يشتد العذاب تقوى نفسياتهم وتكبر آمالهم بقرب سقوط الشيوعيين الملاحدة ، وانبلاج صبح النصر .

المجاهدون : كيف كانت معاملة السلطات مع الإخوة العرب ؟

غلام محمد : تختلف معاملة المسؤولين مع الأجانب اختلافاً كبيراً ، حيث يسكنونهم في غرف منعزلة على حدة ، ويمنعونهم من الإتصال بالآخرين ، ويعذبونهم أكثر من المعتقلين الأفغان ، وقد كان معنا إخوة من بلاد شتى ، من العراق، والمملكة العربية السعودية ، وباكستان ، ومصر ، وماليزيا ، وإيران ، وتركيا ، وهؤلاء لا يستطيعون الحصول على المساعدات المالية والخدمات الصحية لا من بلدانهم ولا من المجاهدين أو أي جهة

أخرى.

لقد حصل إضراب داخل المعتقل في أوائل شهر رمضان ، ولما توقف الإضراب وجاء الزبانية لأخذ الثأر والإنتقام انهالت الضربات والصدمات أولاً على الإخوة الأجانب ، حيث فقد اثنان منهم السمع ، وفقد أخ ايراني واسمه عباس شريف أعصابه ، كما جرح جان نثار وهداية الباكستانيين ولم تندمل جروحهما بعد .

ومع هذه المعاملة السيئة مع السجناء لاسيما السجناء غير الأفغان يدعون في الظاهر وعن طريق وسائل إعلامهم أنهم يعاملون السجناء معاملة حسنة وموافقة لمبادئ حقوق الإنسان .

ولما زار البروفيسور سرماكوف مبعوث منظمة حقوق الإنسان كابل قلبوا له الحقائق ، وفي تمثيلية متقنة أتوا بعدد من الموظفين الحكوميين الشيوعيين ووضعوهم في زنزانات أنيقة وزودوهم بالبطانيات والستائر والمخدات وغيرها من وسائل النوم والراحة ، ثم أخذوا سرماكوف إلى السجن، وزعم أحد هؤلاء المسجونين الممثلين لسرماكوف أنه قتل ٥ أشخاص ، وزعم الآخر أنه سرق ٥٠ مليون روبية أفغانية ، وقالوا إنهم في راحة تامة وعيش مريح ، وبهذه الصورة يقلب الشيوعيون الحقائق ويخدعون الرأى العام العالمي .

وقد أخبرنا المسؤولين في الأمم المتحدة عن هذه الدعايات والتمثيليات الجوفاء ، ونرجو أن يؤدوا واجبهم تجاه هؤلاء السجناء المغلوبين على أمرهم .

المجاهدون : لقد كان الإخوة يستفيدون من مدة بقائهم في السجن في كتابة او دراسة موضوع خاص ، أو حفظ سور من القرآن الكريم ، فهل استفدتم من أيام السجن ؟

غلام محمد : لقد استفاد بعض الإخوة الذين كانوا ذوي موهبة عالية وكانت الفرصة مواتيه لهم ، وقد كان بجانبنا إخوة بدأوا حفظ القرآن الكريم .

أما أنا شخصياً فقد كان لي برنامج عمل يومي ، عدة ساعات لتعلم العلوم الشرعية حسب الإمكان عند العلماء الموجودين ، وساعات أخرى لمتابعة عمل التطريز ليدر علي شيئا من المال لدفع مصاريفي ، وبجانب ذلك كتبت ، رسالتين واحدة مرتبطة بمجال تخصصي العسكري شرحت فيها تدخل الروس في أفغانستان قبل انقلاب تراقي ، وكيف كان الروس يبيعون لنا أسلحتهم ليقتلونا ويشردونا بها .

والرسالة الأخرى باسم (الليلة السوداء) كتبتها حين كنت شاهداً على إعدام مئات الشباب ليلاً ونهارا ، وقد كتبت هاتين الرسالتين في سرية وحذر تام ، حيث كنت أرسل كل صفحة أكتبها إلى أسرتي عن طريق الزوار من أصدقائي وأصدقاء زملائي في السجن .

الأخ عبداللطيف :

المجاهدون : كيف كان شعورك حينما خرجت من السجن ؟

عبد اللطيف : شعرت كأنني ولدت من جديد .

المجاهدون : ماذا تعلمت في السجن ؟

عبد اللطيف : إن السجن مدرسة تربوية ممتازة لمن استطاع أن يستفيد منه، فقد تعلمت في السجن الصبر وتجارب كثيرة ، وتعرفت على عدد كبير من الإخوة من مختلف ولايات أفغانستان .

المجاهدون : نرجو أن تذكر لنا نموذجاً من الإضطهاد الذي تنزله السلطات الشيوعية بالمسجونين ؟

عبد اللطيف : يوجد هناك جميع أنواع التعذيب والإضطهاد ، منها أنهم يأخذون السجين أول ما يأخذونه ويضعونه في غرفة باردة ضيقة ، ويكبلون يديه ورجليه ولا يطعمونه في ٢٤ ساعة إلا رغيفا جافاً من الخبز ، ولا يسمحون له أن يخرج إلى الحمام ، بل يقضى حاجته في نفس الغرفة ، وكلما برد جلده وتثلج دمه من البرد يخرجونه إلى الشمس ، فإذا سخن جسمه يرجعونه إلى مكانه الأول وهكذا ...

المجاهدون : هل كانت تصلكم أخبار الجبهات وأنتم في السجن ؟

عبد اللطيف : لا ، ما كنا نسمع من أخبار الجبهات إلا قليلاً وذلك عن طريق أقارب المسجونين الذين كانوا يزورونهم بين الحين والحين ، لذا ما كنا ندرى ماذا يجرى في الدنيا .

المجاهدون : كم يبلغ عدد المسجونين في سجون الدولة ؟

عبد اللطيف : يوجد في السجن المركزي أكثرمن خمسة آلاف سجين ، أما في مراكز الخاد ورئاسة مجلس الوزراء وفي السجون الكبيرة الموجودة في المحافظات الأخرى التي تسيطر عليها الدولة فلا أدرى كم عددهم ، ولكن بالتاكيد أكثر مما ذكرت .

المجاهدون : هل يمكنك أن تذكر لنا بعض ذكرياتك المرة في السجن ؟

عبد اللطيف : من أمر ذكرياتي التعذيب والاضطهاد الذي وقع عليّ شخصياً وعلى سائر الإخوة الزملاء ، ولقد أوقفوني في هرات على الثلج عشرساعات متوالية ، وفي كابل قضيت مدة طويلة في المرحاض ، وأذكر أنهم ربطوا رجلي وعلقوني في بئر عميق .

المجاهدون : "وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون" ●



المهندس ضياء الدين لـ « المجاهدون »

سيمضي الجهاد رغم وقف الدعم وطريق الجنة ليس مفروشاً بالأزهار

المهندس ضياء الدين من ابناء الحركة الإسلامية البواسل الذين عايشوا الحركة الإسلامية منذ بداياتها في جامعة كابل ، وبعد انقلاب تراقي الشيوعي هاجر إلى بشاور حيث انضم إلى صفوف إخوانه المجاهدين وتسلم عدة مسؤوليات كان آخرها نائب القائد العام لجبهات الشهيد أفضلي ، وقداغتنمت مجلة المجاهدون فرصة زيارته إلى بشاور لتجري معه هذ الحوار .

المجاهدون : في هذه الأيام التي تتحدث فيها الأوساط السياسية محلياً ودولياً عن حل سياسي للقضية الأفغانية، ماهي حالة الجبهات والأوضاع الجهادية في المناطق الغربية من البلاد ، وما هي أطروحة المجاهدين لحل القضية ؟

ضياءالدين : إن المقاومة الباسلة للمجاهدين الصامدين في المنطقة الغربية من البلاد مستمرة حتى الآن ، وقد صدت هجمات العدو الأخيرة على قواعد المجاهدين في هرات الصامدة ، وفشلت خطة النظام الشيوعي للسيطرة على مديرية زنده جان والتي كان الهدف منها كسب المصداقية السياسية والعسكرية ، واستغلالها إعلامياً ، حيث مني النظام بخسائر فادحة في الأرواح والعتاد إضافة إلى الفضيحة السياسية ، وتوقفت عن التقدم ، وكان ذلك نتيجة الصمود والتضحيات التي قدمها المجاهدون ، والمساعدات التي قدمها المهاجرون المقيمون في إيران ، والتي لعبت دوراً كبيراً في شد أزر المجاهدين ، وفي نفس الوقت فتح المجاهدون عدداً من مواقع الحكومة وحصلوا على غنائم كثيرة ، كما قاموا بعمليات جريئة وموحدة في المناطق الحدودية ومديرية گلران ، وأوقعوا خسائر كبيرة في صفوف النظام العميل الشيوعي، كما غنموا أكثر من ألف قطعة من الأسلحة الثقيلة والخفيفة ، وأكثر من ٢٠ دبابة ووسيلة نقل عسكرية .

كما قام مجاهدو جبهات الشهيد أفضلي أخيراً بهجمات واسعة على قواعد العدو ، قتلوا خلالها عدداً من أفراده ، وغنموا أكثر من مائة قطعة سلاح ، كما التحق عدد كبير من المليشيات الحكومية بالمجاهدين بعد أن عرفوا أحقية المجاهدين في كفاحهم المقدس ، وكل هذا يدل على تقدم الجهاد ، ونشاط المجاهدين وقوتهم ولله الحمد .

وأما بالنسبة لحل القضية الأفغانية من وجهة نظر المجاهدين ، فإنهم يرون أن الحل الوحيد لقضيتهم هو استمرار الجهاد المسلح ، وبذل الجهود عسكرياً وسياسياً للوصول إلى الحكومة الإسلامية المنشودة .

المجاهدون : في الظروف الراهنة يحتاج المجاهدون قبل كل شيء إلى الاتحاد واتخاذ المواقف المشتركة حتى لا يجني ثمار الجهاد غيرهم ، فما هو الطريق للوصول إلى هذا الهدف ؟

ضياءالدين : إن الإتحاد من الواجبات المهمة في الجهاد ومن الأسباب الضرورية للنجاح ، والإتحاد على قسمين ، إتحاد في العمل وإتحاد في الهدف أما ما يتعلق بالهدف والغاية ، فإن المجاهدين ولله الحمد متحدون فيه وهو إقامة الحكم الإسلامي ومرضاة الله سبحانه وتعالى ، وأما بالنسبة للعمل فإننا في حاجة إلى الإتحاد

ووحدة النظر أكثر مما مضى حتى نستطيع أن نقف في مواجهة التحديات الدولية وألاعيب الأعداء الشيطانية ، وقد تقدم المجاهدون خطوات عديدة في هذا المجال، منها تشكيل شورى النظار في شمال البلاد ، وتأسيس شورى القادة الميدانيين ، واتخاذ المواقف المشتركة من قبل المنظمات الجهادية الكبيرة كالجمعية الإسلامية ، والحزب الإسلامي ، والإتحاد الإسلامي أخيراً ، ولازلنا في حاجة إلى مزيد من الخطوات الصادقة والجدية في هذا المسير.

المجاهدون : مارأيكم في طرح الأمم المتحدة لحل القضية الأفغانية ؟

ضياءالدين : في رأيي أن مصير الشعب الأفغاني لا بد أن يقرره المجاهدون فقط ، لأنهم هم الذين هزموا الشيوعية ، وهيئوا الظروف لزوال الإمبراطورية الحمراء، فهم قادرون بعون الله تعالى على إدارة بلادهم ووضع الخطط للحكومة المستقبلية .

وأما أطروحة الأمم المتحدة فإنها فى رأينا غير شاملة ، وتشمل بنوداً تخالف المصالح الجهادية ، منها إشراك قتله الشعب والخونة في تقرير مصير البلاد ، كما أنها تشمل بنوداً إيجابية يمكن أن يستفاد منها في المرحلة الإنتقالية ، بشرط أن تعين وتختار هذه البنود من قبل الزعامات الجهادية ، لا أن تفرض من قبل أي دولة أو جهة أخرى .

المجاهدون: تتحدث الأوساط السياسية المختلفة في هذه الأيام عن دور خالقيار رئيس وزراء النظام الشيوعي كرجل لا ينتمي إلى الأحزاب السياسية ، نرجو إعطاء فكرة عنه لقراء المجلة خاصة وأنه من أبناء منطقتكم ، وكان والياً في محافظة هرات قبل أن يصل إلى منصب رئاسة الوزراء ؟

ضياء الدين : من الحيل الشيطانية التي تمارسها روسيا وعملاؤها الشيوعيون لخداع الشعب الأفغاني المسلم تقديم بعض العناصر العميلة في الأوساط الشعبية والدولية وتقليدهم المناصب المصيرية كأفراد غير منتمين إلى الأحزاب الشيوعية ، ولكن الشعب الأفغاني المسلم لا ينخدع بمثل هذه الحيل ، وقد سبق أن جاء الروس بعناصر أخرى كأمثال حسن شرق ، وجلالر ، وسيلاني ، ولكنهم لم يستطيعوا أن يخدعوا الشعب وأن يلعبوا دوراً بارزاً في إخفاء الحقيقة الدموية للشيوعية القذرة .

وفي هذه الأيام بدأوا يسلطون الأضواء على خالقيار وعلى ظاهرشاه الملك السابق ، وذلك بالإتفاق مع أمريكا ليكون لهما دور في حل هذه القضية لصالحهم ، ولكن في رأيي أنهما لا يقدران على لعب أي دور رئيسى وبناء في هذه القضية ، لأن المسلمين بفطرتهم لا يمكنهم مجاراة الإلحاد والملحدين ، لاسيما الروس وعملاؤهم الذين كانوا سبباً في دمار البلاد وقتل الأبرياء .

لذلك لا يقبل الشعب الأفغاني خالقيار هذا العميل الجاسوس والمرتزق للروس الذي من المقرر أن يختار كبديل للدكتور نجيب الرئيس الحالي ، إن خالقيار من الوجوه السرية التي تربت في أحضان الإستخبارات الروسية « كى جى بى » و هم الذين قدموه كرجل غير حزبي وغير شيوعي ، لكنه يعد عند الشعب الأفغاني من أذناب الروس والشيوعية وإن تظاهر بالإسلام وتقمص لباس الزهد والعبادة ليلاً ونهاراً .

وقد لعب خالقيار دوراً هاماً في ترويس البلاد ، وخدمة الأسياد ، وليس دوره بأقل من دور كارمل ونجيب وأسلافهم في قتل الأبرياء وتدمير البلاد وتشريد الشعب ، بل لقد عمل بمهارة وخبث أكثر في هذا المجال ، لكنه لم ولن يستطيع أن يقنع الشعب بالدعايات الزائفة لأن الخرق قد اتسع على الراقع .

وخلاصة القول أن المجاهدين لا يرضون بخالقيار وأمثاله ممن يقدمهم الروس وأعوانهم .

المجاهدون : بعد الأحداث الأخيرة وتقليل المساعدات الخيرية كيف تقومون مشاكل المنطقة ؟

ضياء الدين : إن المساعدات التي قدمها ويقدمها أبناء الأمة الإسلامية بشكل فردي أو عن طريق المؤسسات الإسلامية وكذلك المساعدات غير المشروطة لا شك أن لها دوراً ملموساً في مسيرة الجهاد ، أما المساعدات الأجنبية والتي تقدم لأغراض ودوافع وسواء قليلة كانت هذه المساعدات او كثيرة لايمكن أن يكون لها أي تأثير على الجهاد ، لأن الجهاد في أفغانستان بدأ على أساس عقيدة التوحيد لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى ، وهذه فكرة غير مادية ، سواء كثرت الإمكانيات المادية أم قلت استناداً لقول النبي الكريم (الجهاد ماض إلى يوم القيامة) فالمجاهدون يستطيعون أن يتقدموا في أي ظروف وتحت أي ضغوط أو مشاكل .

و قد عاش المجاهدون المصاعب والمتاعب ، خاصة مجاهدو جبهاتنا الذين نشأوا في أحضان الحركة الإسلامية في أفغانستان ، فهم يتقدمون بخطا ثابتة وواعية ، ويتابعون مسيرتهم الجهادية حتى إيجاد حكومة إسلامية في أفغانستان .

وإذا قدم المسلمون أو جهات محبة للخير والسلام مساعدة وتأييداً لنا في المجالات الإقتصادية والسياسية فهم يؤدون رسالتهم الإسلامية والإنسانية تجاه إخوانهم وبني جنسهم ، وإلا فإن جهادنا الإسلامي سيبقى يتابع بعون الله مسيرته المباركة حتى نصل إلى الغاية المطلوبة ، ويمكننا أن نكتفي بالإمكانات الذاتية والغنائم الجهادية لحل جانب من مشاكلنا ، والجهاد كله صعاب ومشاكل ، وطريق الجنة ليس مفروشاً بالأزهار ، والله لا يضيع عباده المؤمنين الذين يقاتلون لإعلاء كلمته (إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الإشهاد) والله الموفق .

بقلم : أحمد موفق زيدان

المطبوعات العربية المعنية بأفغانستان في إقليم سرحد

«البنيان المرصوص» ركزت على تقارير ميدانية من الداخل



«صوت المعركة» محاولة جادة لنقل الأخبار الساخنة

لا يزال موضوع البحث - و الذي بدأ قبل ثلاثة أعداد - متصلاً حول المطبوعات العربية المعنية بأفغانستان في إقليم سرحد ، و في هذا العدد يلقي الباحث الضوء على مجلة « البنيان المرصوص » الناطقة باسم الإتحاد الإسلامي (سياف) و بعض المجلات و النشرات الأخرى التي صدرت في إقليم سرحد ثم توقفت عن الصدور .

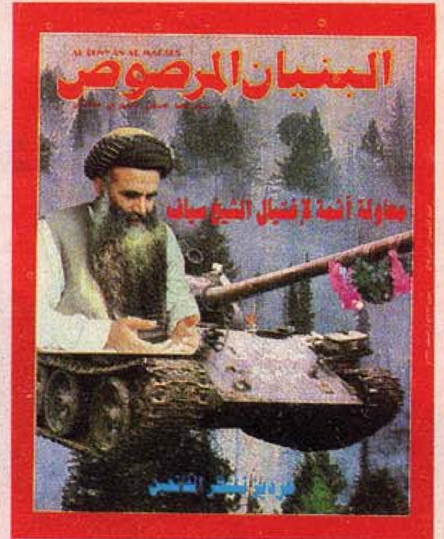
الحلقة الرابعة

البنيان المرصوص :
مجلة سياسية شهرية للإتحاد الإسلامي بزعامة الشيخ سياف .

ظهر العدد الأول من المجلة في يوليو (تموز) ١٩٨٥ بعد فشل اتحاد المجاهدين الذي كان يقوده الشيخ (سياف) ، وفي العدد الأول كتبت المجلة تحت عنوان « لماذا المجلة » تقول : (وقد نجحت بعض هذه المؤامرات مع الأسف الشديد ، ومزقت الصفوف التي كانت كالبنيان المرصوص ، وكل هذه المؤامرات تستدعي التصدي والمواجهة الواضحة ، ومن هنا ، وقياما بواجب التصدي للمؤامرات ، والعمل لتوحيد صفوف المخلصين كانت هذه المجلة « مجلة البنيان المرصوص الناطقة باسم الخط الإسلامي الأصيل في أفغانستان ») .

أما كلمة الخط الإسلامي الأصيل فقد أزعجت الأحزاب الأفغانية الأخرى ، لأنها حسب تفسيرهم تعني أن الأحزاب الأخرى غير متميزة ولا أصولية .

المضمون : اعتادت المجلة على طباعة مقال واحد على الأقل في كل عدد كإفتتاحية من البروفيسور سياف ، وتضمن العدد الأول تحقيقاً عن الأيتام ، ومقالات عامة عن الشيوعية ، والعلاقات بين الروس والهند ، ومقالات دعوية إسلامية ، وأخباراً عسكرية ، إضافة لأفغانستان في الإعلام، وكاريكاتير ، واتبعت الأعداد التالية نفس الخطة ، بالإضافة لبعض المقالات الشرعية ، والأدب المتعلق بالجهاد الأفغاني، وركزت المجلة على التحقيقات الميدانية من داخل أفغانستان ، وفي كل عدد كان ثمة مراجعة لوضع جبهة من جبهات القتال في



أفغانستان ، ومقابلة مع القادة في تلك الجبهة مشفوعة بالصور والإخراج الجيد .

لم تتطرق المجلة بشكل كثير للوضع السياسي بالنسبة للجهاد الأفغاني ، كما نشرت المجلة مقالات عن الدول الإسلامية الأخرى مثل الفلبين ولبنان وإندونيسيا ، ونشرت المجلة في أعدادها الأخيرة – وقت إعداد هذه الرسالة – مذكرات الأستاذ سياف في السجن ، كما اهتمت المجلة بالشهداء العرب في داخل أفغانستان ، ومشكلة المجلة كانت في تأخرها الشديد عن موعد صدورها الشهري ، وأحياناً تتأخر أكثر من شهرين ، مما أتعب القراء .

مصادر الأخبار : اعتمدت المجلة في البداية على مراسليها من العرب والأفغان الذين يعملون مجاناً ، وبعض الأحيان يذهب محرروها إلى الداخل ويكتبون تحقيقات ميدانية من جبهات القتال ، وللمجلة مكتب في كويتا يقوم بإرسال الأخبار والتحقيقات الميدانية ، كما اعتمدت المجلة على مصادر الإتحاد الإسلامي بزعامة سياف ، وعندما تأسست وكالة أنباء البنيان فيما بعد اعتمدت المجلة أيضاً على أخبار الوكالة .

الطاقم : بدأت المجلة بشخصين من السودان ، ومصري ، وشاب سوري آخر ، بالإضافة للكاتب ، ولم يكن أي واحد منا لديه خبرة صحفية سابقة ، وكنت أحرر الأخبار السياسية ، وأحياناً الأخبار العسكرية ، وكتبت موضوعاً على حلقات بخصوص الأحزاب اللبنانية بعنوان « لبنان ... الجرح الفتوح » ، وكان الطاقم يتغير من وقت لآخر ، وعديد من العرب المتطوعين الذين قدموا للجهاد كانوا يكتبون لها مجاناً ، ومنذ العدد الثلاثين تغير رئيس التحرير من مصري إلى سوداني ، وغدت المجلة تحت تأثير الشباب السوداني الذين لديهم خبرات في الصحافة ، البعض يعزو التغيير للوضع في السودان ، وذلك عندما وصل البشير للسلطة ، وتوقفت صحف المعارضة ، فانتقل هؤلاء الشباب إلى باكستان وعملوا في المجلة ، وكان ثمة بعض الأفغان يعملون بها .

التمويل : نجحت المجلة في نقل صورة جيده حول أفغانستان للقراء العرب، خاصة وأنها اعتمدت على العامل العاطفي وحديث الشهداء ، وهذا دفع العرب للتبرع للأستاذ سياف ، وكانت التبرعات تأتي للأستاذ سياف أو نائبه ثم يقومون بصرفها حسب الحاجيات .

السياسة : وبشأن سياستها فقد ذكرت المجلة في عددها الأول بأن سياستها تتلخص في اتباع الخط الإسلامي الأصيل المرسوم من القرآن وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، ولكن بالطبع اقتفت سياسة الإتحاد الذي يقوده الشيخ سياف .

الطباعة والتوزيع : المجلة طبعت في البداية في لاهور ، ثم انتقلت إلى إسلام آباد ، وكان توزيع الأعداد الأولى ٢–٥ آلاف نسخة ، ثم ارتفعت إلى ١٢– ١٥ ألف نسخة ، ومنذ العدد الثاني عشر حتى العشرون كان التوزيع من ٢٠ – ٢٥ ألف نسخة ، لكن ارتفع فيما بعد إلى ٢٥–٤٠ ألف نسخة ، وفي أواسط عام ١٩٨٩ بدأت الشركة السعودية للأبحاث والتسويق تأخذ من المجلة خمس آلاف نسخة ، والمجلة ترسل للدول العربية الأخرى بالبريد ، وكذلك للمكتبات العامة للبيع ، وثمة اشتراكات فيها ، وإضافة لهذا ترسل المجلة لمندوبيات الإتحاد الإسلامي في العالم .

صوت المعركة :

نشرة إخبارية صدرت عن الجمعية الإسلامية بزعامة البروفيسور رباني

البداية : يقول رئيس تحرير النشرة السيد عنايت الله خليل (بدأنا نشرتنا بعد حل اتحاد المجاهدين الأفغان عام ١٩٨٥ بقيادة البروفيسور سياف ، وانتظرنا لبعض الوقت لظننا إمكانية توحيد العمل الإعلامي ، وعندما رأينا «البنيان المرصوص» ظهرت للوجود ، ثم تبعها استئناف العمل بـ«الموقف» اتخذنا قراراً جديداً بالبدء في نشرة نصف شهرية ، لأنه حتى ذلك التاريخ كنا نفكر بأنه يمكن أن يكون اتحاد في الإعلام) .

المحتويات : ظهر العدد الأول في يناير «كانون ثاني » ١٩٨٥ ، وأول افتتاحية جاء فيها (إخواني المسلمين في الغرب والشرق هذه صوت المعركة ، صوت إخوانكم المجاهدين في الجهاد ممزوجه بصيحات التكبير « الله اكبر » ، ونريد أن ننقل الأخبار إلى المسلمين بدقة ، وحسب إمكانياتنا وبدون تهويل) ، وتضمن العدد الأول أخباراً عسكرية وسياسية في أربع صفحات بيضاء ، وأغلب الأعداد كانت مكونة من ٣ –٥ صفحات ، ولم يكن فيها أخبار سياسية ، وكذلك لا افتتاحية فيها ، وإنما فقط تركز على الجانب العسكري لقبول العرب هذا النموذج من الأخبار .

وفي العدد العاشر الذي صدر في ديسمبر ١٩٨٥ طبعت النشرة أخباراً سياسية ، و كانت حول زيارة غورباتشوف لفرنسا وأدانت النشرة ذلك ، وفي العدد الذي بعده كانت ثمة أخبار سياسية أيضاً بشأن زيارة وفد المجاهدين للأمم المتحدة للمطالبة بمقعد أفغانستان في الأمم المتحدة ، بعد هذا بدأت النشرة بطباعة أخبار سياسية وافتتاحية تعكس سياسة النشرة ، ومنذ العدد الثالث عشر بدأت بكتابة حلقات عن المصاعب التي تعترض الجهاد الأفغاني بقلم البروفيسور برهان الدين رباني بدون أن تذكر اسمه كما أبلغنا

رئيس التحرير ، وشملت المصاعب المشاكل التربوية للشباب ومصاعب الاعلام ، واستمرت النشرة بالصدور حتى العدد السابع والعشرين ثم تحولت إلى مجلة باسم (المجاهدون) .

مصادر الأخبار : اعتمدت في أخبارها على أخبار الجمعية ، وكانت تنقل الأخبار العسكرية من (أفغان نيوز) ، وهي نشرة نصف شهرية تصدر باللغة الإنجليزية عن الجمعية أيضاً .

الطاقم والطباعة والتوزيع : يقول خليل (كنت أكتبها وحدي ، وأطبعها وأوزعها ، أما الطباعة فكانت في المكتب السياسي ، ونوزع منها ٨٠٠ - ١٠٠٠ نسخة إلى مكاتب الجمعية المنتشرة في الدول العربية وأوربا) .

السياسة : النشرة تعبر وتتبع سياسة الجمعية الإسلامية ، وتركز على أخبار جبهات الجمعية .

وا إسلاماه

مجلة شهرية تتبع لجماعة النورستانيين .

يعود اسم هذه المجلة إلى معركة عين جالوت التي دارت بين الجيش الاسلامي بقيادة قطز والمغول بقيادة كتغا ، حيث أصيبت زوجة قطز عندما رآها زوجها صاح واحبيبتاه ، فقالت بل وا اسلاماه ، اي ان انتصار الاسلام اهم من حياتها .

وقد صدر العدد الأول في ابريل «نيسان» ١٩٨٥ ، وكان هو العدد الأخير ، وكنت أعمل فيها بمساعدة شاب سوري ، وأخر فلسطيني كان يدعم النورستانيين ويشرف على المجلة ، وكانت مجلة عادية تتضمن مقالات عن الروس بشكل عام ، وأخبارالعالم ، وتاريخ نورستان ، و أفغانستان في الصحافة ، ومقالات أخرى، وطبعت ستة آلاف نسخة من العدد الأول ووزعت مجاناً على العرب في بيشاور والدول العربية ، وعندما عدت إلى البنيان المرصوص توقفت المجلة ولم تصدر بعدها .

وكنت أطبعها بمساعدة إخوة آخرين ونخرجها أيضاً ، وطبعت في بيشاور ،



صوت المعركة

ولكن الصور الملونة طبعت في لاهور ، واحتوى العدد على (٣٥) صفحة .

نشرة لجنة الدعوة الإسلامية

اللجنة الإعلامية التابعة للجنة الدعوة الإسلامية هي جزء من جمعية الإصلاح الإجتماعي الكويتية ، واللجنة تعمل وسط المجاهدين والمهاجرين في المجالات الصحية والتعليمية ، وكانت اللجنة الإعلامية تضم ثلاثة أشخاص ، هم : عبدالرحمن نموس متخرج من كلية الإعلام ، وشابين عراقيين ، أحدهما أبويعقوب الذي يعمل مترجما من اللغة الفارسية للعربية و مصورا أيضا .

وقد صدر العدد الأول في فبراير (شباط) ١٩٨٦ ، ويضم بعض الصفحات المطبوعة تصور على آلة تصوير ثم توزع ، ويصل حجم توزيعها فقط من ٤٠-٥٠ نسخة ، ومقتصرة على المؤسسات الإسلامية المنتشرة في بيشاور ، ونسخة إلى المركز الرئيسي في الكويت ، وكانوا يطبعون أخبار الجهاد الأفغاني ، وكانت مجلة المجتمع التي كانت تصدر من الكويت تنقل أخبار النشرة ، لكن دون ذكر المصدر، وحتى أنهم يذكرون أن هذه المقابلة أو التصوير من إعدادهم ، وهو في الأصل من نشرة اللجنة في بيشاور ، واستمرت النشرة بالصدور حتي العدد العاشر ، ثم توقفت لترك محررها عمله في اللجنة الإعلامية .

وفي عام ١٩٨٨ استأنفت اللجنة البدء بالنشرة بمساعدة صحفي مصري يدعى (أحمد منصور) الذي شغل منصب مدير اللجنة الإعلامية و مراسل المجتمع وبعض المجلات الإسلامية ، واعتاد منصور أن يقرأ النشرة أسبوعيا بعد صلاة الجمعة في مسجد (سبع الليل) حيث يصلي العرب هناك و يلقي الشيخ عبدالله عزام - رحمه الله - الخطبة فيهم ، وبهذا يستمع العرب لآخر أخبار الجهاد الأفغاني من خلال النشرة .

المحتوى : احتوت الأعداد العشرة الأولى على التحاليل ، والتقارير ، وأخبار الجبهات ، ومقابلات مع سياف وحكمتيار ورباني وخالص حول آرائهم في الحل السلمي ، وركزوا في أخبارهم على هؤلاء القادة الأربعة ، ولم يتطرقوا للمعتدلين ، وكانوا يركزون بشكل خاص على سياف ، والأعداد الأخيرة ركزوا فيها على نشاطات اللجنة .

مصادر النشرة : استنادا لأقوال عبدالرحمن نموس فإن المصدر الأساسي للأعداد العشرة الأولى كان مكاتب الأحزاب الأفغانية ، حيث يحصلون منها على الأخبار العسكرية ، ويتابع نموس فيقول: (كنا نقابل الأشخاص الذين يقدمون حديثا من الجبهات خاصة العرب المتطوعين الذين كان لديهم بيت خاص بهم في بيشاور) .

أما الأعداد الأخيرة التي كانت بإشراف أحمد منصور فاعتمد فيها على أخبار المركز الإعلامي الأفغاني ، و وكالات أنباء الأفغان ، وراديو كابل ، وكانت تمول من قبل لجنة الدعوة الإسلامية .

السياسة : تدعم الإسلاميين أو من يسمون بالأصوليين ، وخاصة حزب الإتحاد الإسلامي (سياف) ●

إعداد : محمد ناصر

تطبيق الشريعة الإسلامية في الباكستان بين الماضي و الحاضر

الحلقة الثانية و الأخيرة

جهود وإنجازات الشهيد ضياء الحق

إن أرض باكستان التي كانت قد حررت باسم الإسلام والدين كان الهدف الأصلي من تكوينها تهيئة بقعة حرّة يستطيع المسلمون فيها القيام بشؤون دينهم بمعزل عن ظلم وطغيان الهندوكية . فلذلك ، وبعد الوصول إلى هذا المرام كان من المفروض أن تطبق الفكرة على أرض الواقع ، ولكن – وبكل أسف – لم تتخذ أية خطوة إيجابية في هذا الإتجاه ، وكانت خدمة الحكومات خلال السنوات الثلاثين الماضية للإسلام مجرد كلام في الهواء دون أي أثر على الصعيد العملي .

فمثلا نرى وضع القرار المستهدف مقدمة لكل دستور صوبوه أو عدلوه ..!! وأما في مجالات الإقتصاد والإجتماع والسياسة فليس الأمر كذلك . هذه الأمور – بطبيعة الحال – كان لها نتائجها السلبية . فالعناصر التي كانت تخالف كيان ووجود باكستان – باديء ذي بدء – بدأت تستغل الفرصة وتحاول بناء أسس علمانية ، ومنهم من كان يخالف علناً أيديولوجية باكستان . والحروب الأهلية خلال الستينات والسبعينات التي كانت توقد نارها هذه الشرذمة الفاسدة خير شاهد ، وكانت الوسيلة بيد هؤلاء المخربين لإضعاف بناء الدولة ، ولكن تنبُه الشعب ويقظته أكدا أنه برغم أنف كل هؤلاء الأشرار ومساعيهم الخبيثة لن يترك تمسكه بدينه الحنيف ، وأظهر هذا الشعب في سنة ١٩٧٧ أنه يريد تطبيق النظام الإسلامي ، كما أنه سجل حبه للإسلام والإستشهاد في طريق الوصول إلى هذا الهدف خلال حروب ١٩٤٨ ، ١٩٥٦ ، ١٩٧٠ التي حدثت بين الهند وباكستان .

ونهضة سنة ١٩٧٧ تعتبر نهضة سياسية ، ولكن يبدو أن هذه النهضة لم تكن إلا رد فعل شعبي تجاه الحكومة التي كانت قد وقفت حجر عثرة أمام أهدافه ، وكان الشعب قد انتظر فترة طويلة لإقامة حكومة إسلامية .

وقد أكد الجنرال ضياء الحق الذي أعلن الأحكام العرفية (*Martial Law*) بتاريخ ٥ يوليو ١٩٧٧ م على نقطتين اثنتين :

أولاً – إجراء الإنتخابات .



ثانياً – إعطاء الأولوية للإسلام في كل الأبعاد والساحات ، كما أكد ضياء الحق أن أسلمة القوانين تتمتع بأولوية خاصة .

ويمكننا اختصار جهود ضياء الحق في النقاط الآتية :

١ – أسلمة النظام البنكي

(Islamisation of Banking system) :

وفي هذا الإطار أوجد عدة معايير

يمكن أسلمة النظام البنكي من خلالها بمرور الزمن . وحيث لم يكن من الممكن تحقيق هذا الأمر دفعة واحدة ، فلجأوا إلى خطط تمكنهم من تحويل النظام البنكي الذي كان على شاكلة الغرب عبر قرون طويلة إلى بنوك إسلامية على أساس غير ربوي ، وفي الوقت نفسه كان تعليم أصحاب البنوك النهج الإسلامي ضرورة هامة ، كي يكونوا على وعي تام في عملهم.

ولتنفيذ هذا التخطيط أسست بعض البدايات ، فمثلا أسست ثلاث مؤسسات ، منها بنكان للإستثمار *(Investment)* ، وقد بدأ عملها في أول شهر يوليو سنة ١٩٧٩ . كذلك أسست مؤسسات أخرى ، أهمها :

مؤسسة الإئتمان و الإستثمار القومي .

شركة الإستثمار الباكستانية.

شركة التمويل لصناعة البناء

شركة التمويل للصناعات الصغيرة

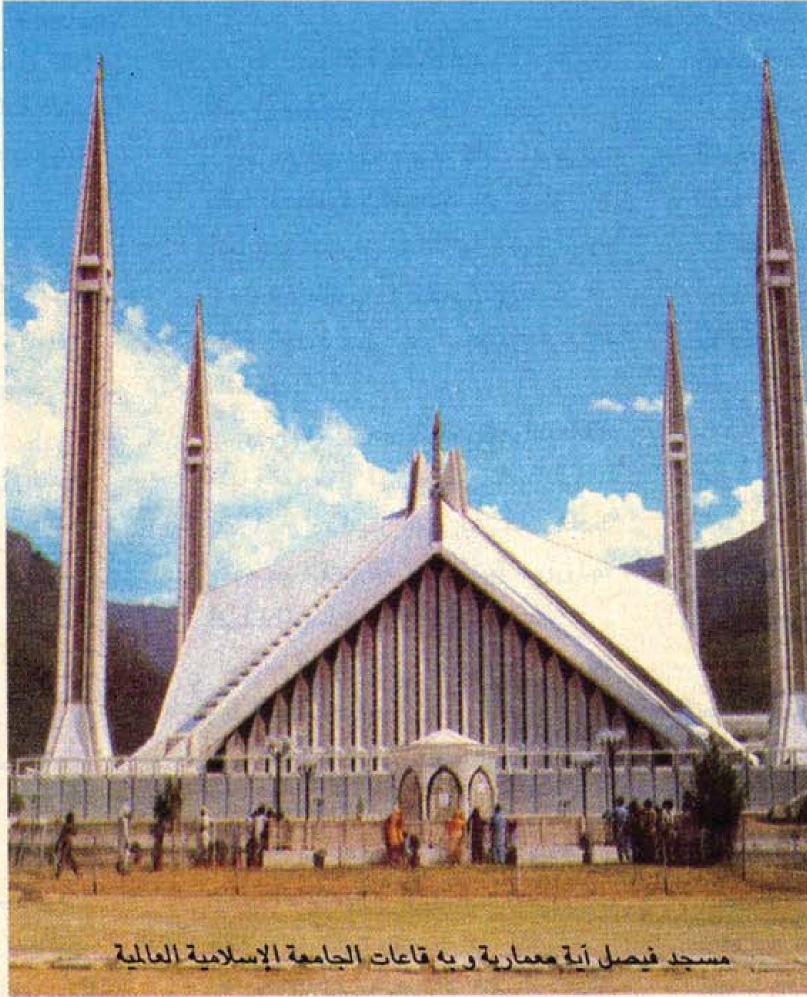
البنوك التجارية الموجودة

٢ - تنفيذ العشر والزكاة:

نفذ هذا القرار سنة ١٩٨٠، وتقوم بتنفيذه « لجنة الزكاة » تحت إشراف العلماء ، وقد توسعت دائرة نشاطاتهم بحيث تشمل كل محلة وناحية ومدينة . وتسجل أسماء المستحقين وفق ترتيب خاص في قائمة ، وتوزع الزكاة لكل صنوف المستحقين .

٣ - وفاق محتسب (التحقق في الشكاوى) :

أسس هذا المكتب للنظرفي المظالم والجنايات والخبائث . ويشترط في شخص المحتسب « المحقق » أن لا يكون مرتبطا بالأحزاب السياسية .



مسجد فيصل آية معمارية وبه قاعات الجامعة الإسلامية العالمية

٤ - الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد :

في لقاء تم بين مندوبي الدول الإسلامية في فاس بالمغرب ولدت فكرة تأسيس جامعة إسلامية تكون نقطة لقاء للأسرة الإسلامية لتربي الأجيال الإسلامية القادمة على نهج السلف الصالح ، وحيث أن باكستان كانت من أحسن البقع الإسلامية سياسياً وجغرافياً ، وظروفها مهيأة لمثل هذه النشاطات اختيرت مقراً للجامعة الإسلامية ، ورحب ضياء الحق بهذه الفكرة ، وفعلا اتخذ خطوة هامة نحو تأسيس الجامعة الإسلامية ، وصدر أمر تأسيسها في أول المحرم سنة ١٤٠١ هـ ، الموافق ١٠ نوفمبر ١٩٨٠م

ومن أهدافها تربية جيل إسلامي على المنهج الصحيح ، وعدم إغفال أهمية العلوم العصرية ، وتخريج علماء لتكون أمور الدولة بأيديهم ، وتخريج متخصصين وفنّيين في العلوم الدينية والإسلامية . والجامعة مع أن مقرها في باكستان إلا أن أبوابها مفتوحة لكل الراغبين بدراسة العلوم الإسلامية من أي مكان كانوا ، والجدير بالذكر أن لهذه الجامعة دورا هاما في أسلمة القوانين في باكستان .

٥ - المحكمة الشرعية الفدرالية:

وللإسراع في أسلمة القوانين أجريت عدة تعديلات في الدستور الباكستاني ، بمقتضاها عين ثلاثة قضاة في كل محكمة عالية ، وثلاثة قضاة في المحاكم الإستئنافية ، وقد منح لقضاة القضاء الشرعية *Shariah Bench)* سلطة البحث والتعديل في الدستور إن وجدوا فيه ما

يخالف الشريعة الإسلامية ، كما أن هؤلاء القضاة يتمتعون بالضمانات من قبل الحكومة .

والجدير بالذكر أن كل رؤساء المحاكم العليا لا بد أن يكونوا من أعضاء المحكمة الشرعية الفدرالية .

وعلى أي حال فعلى هذا الصعيد قد حدثت تطورات لها أهمية كبيرة .

وقد منحت شورى الأيديولوجية الإسلامية سلطة التقنين وتعديل القوانين الموجودة وتقديمها إلى المحكمة الشرعية الفدرالية كي تنظر فيها (*Consider*).

٦ – تنفيذ الحدود :

وقد تم تنفيذها بتاريخ ١٢ من ربيع الأول سنة ١٣٩٩ الهجرية ، الموافق ١٠ فبراير سنة ١٩٧٩م ، حيث وضع موضع التنفيذ فورا :

١ – حد الجناية على المال والسرقة .
٢ – حد القذف .
٣ – حد التعزير .
٤ – حد بيع المسكرات .
٥ – حد الزنا .
٦ – حد الخمر .
٧ – حد قطع الطريق والحرابة .
٨ – حد الردة .

٧ – إحياء القيم الإسلامية :

تطبيق الشريعة في شتى المجالات :

ا – قمع الظلم والجهل والفقر ، وإقامة العدل الإجتماعي ، والعدل ، والإنصاف ، واحترام الأمانة ...

ب – مراعاة الأخلاق والآداب والمشاعر والتقاليد الإسلامية الإجتماعية .

ج – تربية الأولاد في ظل الآداب الإسلامية .

د – الوعظ والنصيحة لمنع الناس من ارتكاب الجرائم والرذائل ، وتخويفهم من العذاب في الآخرة ، وتشجيعهم على الأعمال الصالحة .

و – تعليم المسلم حقوقه وواجباته تجاه إخوانه المسلمين في المجتمع الإسلامي ، وإيجاد جو من الأخوة أساسه التفاهم والتعاون .

ز – توعية المسلم بواجباته الدينية كالصلاة والزكاة والإحسان ...

٨ – مراقبة نشاطات القاديانيين ضد الإسلام والمسلمين :

و مع أن هذه الفرقة كانت قد عرفت بأنها فئة كافرة لا تمت للإسلام بصلة ، إلا أنها كانت تمارس نشاطاتها ضد الإسلام ، متخفية بالثوب الإسلامي ، ولم يكن قد اتخذ أي رد فعل لإخراجهم من صفوف المسلمين .

وفي هذه المرحلة اتخذت خطوات هامة، منها وضع مواد في الدستور تشير إلى :

١ – أي تعبير يشير بأن غلام محمد (مؤسس القاديانية) كان نبيا ، وأزواجه أمهات المؤمنين .

٢– أي قادياني يعتبر نفسه مسلما وعقيدته إسلامية .

٣– أي قادياني يؤذن ، أو يظن أذانهم أذانا إسلاميا .

٤– أي منهم يمارس أي نشاط في إطار القاديانية ، أو يدعو الآخرين إلى دينه .

٥– توزيع أية نشرة أو كتاب أو رسالة، وأي نشاط آخرفي مجال نشر القاديانية.

يعاقب بالسجن مدة لا تقل عن ثلاثة أشهر مع الغرامة .

٩ – في المجال الإقتصادي :

نتيجة محاولة تطبيق شرع الله بدأ الاقتصاد يتحسن ، وتتحسن الظروف بالمقارنة مع جوارها ، وعلى الرغم من تحمل الجهاد الأفغاني ، وهجرة أكثر من ثلاثة ملايين أفغاني إلى أرض باكستان ، إلا أنها أستطاعت حل الأزمة الإقتصادية وقمع الفقر ، كما تهدد جارتها الهند كثرة النفوس ، كما أشار إلى هذا *(Oliver Forster)* السفير البريطاني الأسبق في إسلام آباد إثر عودته من باكستان إلى بريطانيا .

واستثنى ضياء الحق – لأسباب إدارية وتسهيلات قضائية – بعض القوانين الهامة : كالقوانين المالية ، وقوانين الأحوال الشخصية ، والمرافعات، وأحكام الدستور نفسه .

هذا بالنسبة للمحاولات البدائية التي أجراها ضياء الحق تمهيداً لتطبيق الشريعة .

« مشروع الشريعة » في زمن ضياء الحق :

وأما بالنسبة لمشروع الشريعة – كما سمته اللجنة الخاصة لهذه المهمة بدستور– ضياء الحق – فقد تمكن الرئيس من تقديم مسودة مشروع الشريعة لحكومة محمد خان جونيجو – رئيس الوزراء آنذاك – ولكن جونيجو ماطل في رفعها إلى مجلس الشيوخ إلى أن عزل من منصبه . وقد رفع المسودة إلى مجلس الشيوخ – إلا أن الله كتب استشهاد ضياء الحق – ، وربما كان إصراره على تطبيق الشريعة من عوامل قتله ، وبذلك تأجل تطبيق الشريعة لفترة أخرى .

مشروع الشريعة وبنازيربوتو :

وأما حكومة بنازير بوتو فقد كان موقفها سلبيا تجاه هذا المشروع ، فهي على الرغم من استمرار الأحزاب الإسلامية بالمطالبة بتطبيق المشروع ، إلا أنها رفضته بحجة أن الجمعية الوطنية لم توافق على المشروع ، والمفروض حسب

الدستور الباكستاني رفع المشروع للمناقشة قبل رفعه إلى مجلس الشيوخ . وبنازير بوتو وإن وعدت برفعه ، إلا أن الضغوط من جماعة العلمانيين - حزب الشعب الباكستاني الذين تنتمي إليه بنازير بوتو - منعتها من تنفيذ وعدها . وظل هذا شأنها إلى أن حلت حكومتها بيد غلام إسحاق خان رئيس الجمهورية .

مشروع الشريعة ونواز شريف :

أثناء حملاته الإنتخابية تعهد نوازشريف بتطبيق الشريعة ، وبعد اعتلائه لمنصب رئاسة الحكومة وفاءا بعهده السابق شكّل مسودة جديدة للمشروع تحتوي على ٢٢ مادة ، ولما ناقشت المشروع هيئة من الأحزاب الإسلامية الثمانية ، قرّروا أنه غيرشامل ، وسجلوا نقاطا رئيسية لا تتم موافقتهم على المشروع دون إعادة النظر فيها وتعديلها ، وقد - شكلت لجنة من قبل رئيس الوزراء لمناقشة هذه النقاط ، وبعد جلسات عديدة تم انعقاد آخرها بحضور رئيس الوزراء اتفقوا على سبع نقاط ، وبقيت النقطة الثامنة المتعلقة بالنظام الربوي القائم والمعاملات المالية غيرالمشروعة محل نقاش ، وقد وعد رئيس الوزراء نوازشريف بتعديلها خلال سنوات ثلاث .

هذا موجز لتاريخ تطبيق الشريعة الإسلامية في الباكستان .

الموانع الهائلة في طريق تطبيق الشريعة الإسلامية :

سبق أن قلنا أنه كانت هناك عوامل كثيرة تحول دون تطبيق الشريعة ، فبدءاً من شعار « عدم صلاحية الشريعة للتطبيق في القرن العشرين ، قرن الحضارة والتمدن » ، إلى أصوات وشعارات تشوش على المشروع ، وإلى وجود رؤساء لا يريدون تطبيق الشريعة أساساً ، ويكفي شاهداً أن هذه العوامل سبّبت تأخير تطبيق الشريعة لأكثر من أربعين سنة .

ونستطيع أن نعد من هذه العوامل : تعوّد الدولة على نظام غير إسلامي عبر قرون متتالية ، وتمزيق الشعب إلى فرق ومذاهب و حصر فهم الشريعة في دائرة العبادات ، والفهم بأن تطبيق الشريعة يعنى تنفيذ الحدود ، وتقصير العلماء في مجال تبليغ الدين بشكل مؤثر ، وعدم وجود موقف موحد للعلماء تجاه التطبيق ، حتى قيل أنه كلما رفعت مسودة تطبيق الشريعة إلى رئيس الجمهورية لم يتفق العلماء على جزئيات التطبيق ، وبهذه الحجة رفض رئيس الجمهورية مسودتهم ، وائتلاف العلمانيين ضد مسودة تطبيق الشريعة ، واحتجاج بعض الفرق مثل الشيعة ، والأخطاء في كيفية تطبيق الشريعة ، مثل تطبيق الحدود قبل تنفيذ الشريعة في باقي المجالات .

هذه باختصارالموانع التي كانت تهدد تطبيق الشريعة بصفة عامة . وهناك موانع خاصة كانت تعوق تنفيذ الشريعة في عهد ضياء الحق ، منها : الضغوط الخارجية ، ومنها عدم صلاحية المشروع نفسه للطبيق لنواقص فيه ، كما أشرنا ألى وجود إستثناءات في المشروع ، كتأجيل تأثيرتطبيق الشريعة على النظام الربوي القائم إلى أجل مسمى ، وربما كان استشهاد ضياء الحق أكبر سبب مؤثر في إعاقة التطبيق .

وفي زمن بنازير بوتو رأينا أن الحزب العلماني الذي تنتمي إليه بنازير بوتو يخالف أساسا تطبيق الشريعة ، إلى جانب أنها نفسها كانت تكره الشريعة وتنفيذها . كما جاء في عديد من الجرائد الباكستانية نقلا عنها قائلة حينما سئلت عن رأيها في تنفيذ الحدود « إن الحدود فيها خشونة وقساوة ، ولا ينبغي تنفيذها كما هي في ظروف كهذه » ، ولما نهضت فرقة من العلماء ينكرون كلامها هذا وطالبوا بطردها من منصبها بحجة أن قائل مثل هذا الكلام كافر ، أجيبوا من قبلها أن كلام عامة الناس على شخص رئيس الوزراء غير مسموع طالما أن قائله ليس من أعضاء الجمعية الوطنية » ، فوجود حكومة حزب الشعب كان عقبة كبيرة على طريق تنفيذ الشريعة الإسلامية ، حينئذ ، بحيث لو لم تحل حكومتها لأجلت تنفيذ الشريعة الإسلامية إلى عشرات السنين .

وأما في الوقت الحاضر - عهد حكومة نوازشريف - فقد تقوم حواجز أخرى فريدة من نوعها تزعج نوازشريف في برنامجه في هذا الإطار . منها : اتفاق جميع الأحزاب المعارضة ضد نوازشريف وحكومته ، احتجاجات أصحاب السيارات ضد تنفيذ القصاص والديه ، ومن قبل اتحادات المرأة ، ومن الشيعة ضد مشروع الشريعة . ومقاطعة الشيخ فضل الرحمن أمين عام « جمعية علماء الإسلام » بدعوى « أن المشروع ليس مشروع الشريعة وإنما مشروع نوازشريف » .

وأخيرا نتساء ل : هل سينجح مشروع الشريعة ويخرج إلى حيز الوجود ؟ وهل يريد نواز شريف حقيقةً تطبيق الشريعة ؟ وهل هو مخلص في هذا الأمر ؟ فليس هناك مانع قانوني يحول بين نوازشريف وبين تطبيق الشريعة الغراء على أرض الواقع ، فالبرلمان - بمجلسيه - قد وافق على ذلك ، والشعب يرغب بتنفيذه ، وبقي أن تعطى السيادة الحقيقية الكاملة للقرآن والسنة ويجعلا مصدران أساسيان للدستور والحكم والتشريع .

نسأل الله - سبحانه وتعالى - أن يوفقه لما أراد من خير .

د . عبدالستار :

نحتاج إلى عشرين عاماً لمواجهة الإصابات في ساحات أفغانستان



أشرنا في العدد السابع و العشرين من « المجاهدون » إلى توصل أحد أطباء الأفغان إلى طريقة جديدة تضع حداً لبتر أعضاء الجرحي و المصابين في ساحات الجهاد ، و قد سجل ذلك باسم (كشف الأفغان الحديث) ، و اعترفت به الدوائر العلمية العالمية .

و قد التقت (المجاهدون) بالدكتور « عبدالستار » في « مستشفى مجاهد » لإلقاء الضوء على هذا الإختراع فإلى مضابط الحوار .

السيرة الذاتية :

د . عبدالستار بكتيس (٣٨) سنة ، تخرج عام ١٩٧٧ من كلية الطب في كابل . عمل في المستشفى العسكري المعروف باسم (ذي الأربعمائة سرير) في كابل ، ثم هاجر عام ١٩٨١ إلى باكستان حيث عمل في مستشفيات مختلفة مثل (السلام ومسعودي) في « كويتا » ، وخدم المجاهدين في « ميرانشاه » .

ويعمل الآن في جراحة العظام مديراً لمستشفى مجاهد في حيات آباد والتابع لوزارة الدفاع في حكومة المجاهدين .

المجاهدون : نرجو أن تعطينا فكرة عن (كشف الأفغان الحديث) ، وكيف تم التوصل إليه ؟

د. بكتيس : الأعداد الكبيرة من الجرحى الذين يصابون في ساحات الجهاد دفعتنا للتفكير في طريقة نحدّ بها من عمليات بتر الأعضاء التي تتم لكثير من المصابين .

وبسبب بعد المراكز الطبية عن مواقع العمليات ، كثيراً ما يتأخر وصول الجريح إلينا ، مما يؤدي إلى تعفن الجرح ، فنكون أمام خيارين : إما أن يقطع العضو ، أو أن يتلف ، وكثير من المجاهدين كانوا يعارضون بتر أعضائهم ، فيموت أحدهم بتلف العضو المصاب ، فدفعنا ذلك كله إلى التوصل إلى طريقة نستغني بها عن بتر الأعضاء .

وبما أنه قد سبق لي العمل ضمن فريق طبي من جنسيات مختلفة (ألمان وأفغان) ، و كانت هناك تجارب وعمليات سابقة من حروب فيتنام وغيرها ، فقد بدأت تطبيق تجارب تتعلق بنقل عظم سليم من مكان سليم إلى مكان الإصابة ، وهذه التجربة لها محاذير منها :

- أن العظم الجديد قد يُرفض في مكان الجرح .
- أن ذلك يؤدي إلى وجود جرحين في مكان واحد .

وفعلاً فإن نسبة ٧٥٪ من التجارب الأولية لم تنجح ، ولما بدا لنا فشل تلك التجارب ، أخذت أفكر في طريقة أيسر لحل تلك المشكلة دون إحداث جرح آخر ، أو حدوث رفض للعضو الجديد المزروع ، فهداني الله لفكرة لم تسبق من قبل ، ولها نسبة نجاح عالية ، ونستطيع من خلالها إجراء أكثر من عملية في وقت واحد ، ويحتاج الشفاء فيها باذن الله إلى فترة قصيرة جداً ، وتكاليف أقل لا تزيد على مائة دولار ، بينما تصل إلى أربعة آلاف دولار في حالة تنفيذها في الغرب ، وقد أجرينا بنجاح حوالي خمسمائة عملية من هذا النوع .

المجاهدون : لقد أشير إلى قبول

الكشف وتسجيله في الدوائر العلمية العالمية ، فهلا فصّلتم لنا هذا الأمر ؟

د. بكتيس : هناك محفل علمي سنوي يعقد في الولايات المتحدة الأمريكية ، يناقش ويجيز الإختراعات العلمية المختلفة الجديدة ، ويسبق ذلك المحفل عرض المخترعات والإكتشافات على لجنة مصغرة تتأكد من أنه لم يعرف من قبل ، وتُقَرر مدى صلاحيته وأهليته ليعرض على المحفل العلمي .

وبعد عرض الإختراع أجيز ، وتسلمت شهادات منهم ، وطلب مني السماح بنشره وتعميمه على المراكز العلمية المختلفة بعد تسجيله كاختراع ، وتسجيل اسم المخترع.

المجاهدون : ما هي إمكانية تعميم هذا الإختراع وتدريب الآخرين عليه ؟ وهل ثمة معوقات في هذا الصدد ؟

د. بكتيس : الإمكانيات تقف حائلاً دون تعميم وتدريب الآخرين على هذا الإختراع ، فليس لدينا آلات ولا ميزانيات ولا وسائل اتصال ، كذلك ليس بين الأطباء رابطة تجمعهم للنظر والتنسيق بشأن المسائل العلمية المختلفة .

المجاهدون : هل تتجه النية لإقامة معهد طبي وتنظيم دورات تدريبية طبية في النواحي المختلفة ذات العلاقة بالمجال الطبي؟

د. بكتيس : هذه الفكرة تراودنا منذ فترة طويلة ، لكن كما قلت الإمكانيات تحول دون ذلك ، وحتى هذا الإختراع ، لولا اهتمام الدوائر العلمية به لظل نسياً منسياً ، وعلى الأقل فنحن لدينا الآن اتصالات مع الأطباء الباكستانيين .

المجاهدون : هل هناك تنسيق بينكم وبين المؤسسات الطبية الأخرى في الساحة؟

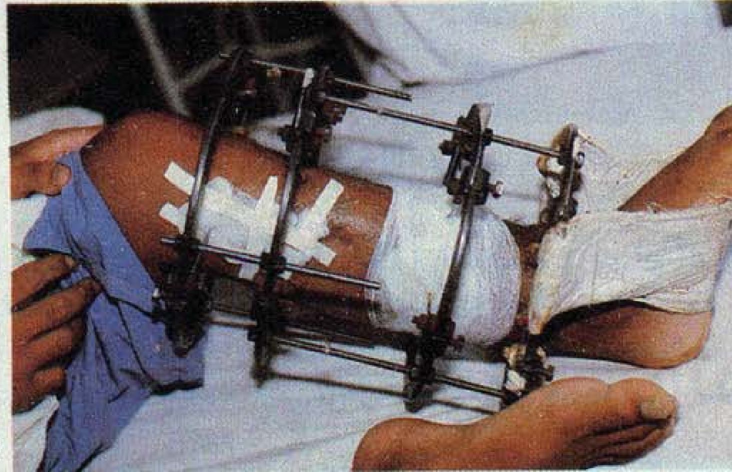
د. بكتيس : كان للهلال الكويتي سعي لجمع شمل العاملين في الحقل الطبي ، ومنذ عام ١٩٨٧ توقف ذلك ، ولا أدرى لماذا .

المجاهدون : ما هو تأثير وصدى الإختراع على الساحة الطبية ؟

د. بكتيس : بالطبع للإختراع تأثيرات وافرة في مجال مساعدة المجاهدين في واحدة من أخطر ما يتعرضون له في ساحات الجهاد ويرفع معنوياتهم ، أما عن الساحة الطبية وردة فعلها فيكفي شهادة محفل العلماء في أمريكا ، أما على مستوى الأطباء فلا أدري .

المجاهدون : كم من الوقت يستغرق تعميم الإختراع على الساحة الجهادية وتدريب الأطباء والكوادر المساعدة عليه ؟

د. بكتيس : ذلك يتوقف على أمرين :



١- التجربة بالنسبة للأطباء (التجربة العملية) .

٢- الإمكانيات المادية .

المجاهدون : ما مدى تعاون وزارة الصحة في حكومة المجاهدين معكم في هذا الصدد ؟

د. بكتيس : حتى الآن لم تصلنا أي مساعدات من الوزارة ، و نتمنى ذلك في المستقبل ، كما نتمنى التنسيق مع كافة الأطباء الذين عملوا في الداخل ولديهم خبرة طويلة .

المجاهدون : مع دخول الجهاد مراحله الحاسمة وتطور المعارك إلى حروب نظامية يتوقع زيادة أعداد الجرحى ، ما هي استعداداتكم لمواجهة ذلك ؟

د. بكتيس : إذا كان لدينا متسع في الإمكانيات نستطيع قبول كل الحالات المتوقعة .

المجاهدون : ما هو تأثير أزمة الخليج على العمل في المجال الطبي عندكم ؟

د. بكتيس : بالطبع نحن تأثرنا بالأزمة تأثراً كبيراً ونحن جزء من الكل ، فكثير من العاملين لم يحصلوا على بعض مرتباتهم ، وتعذرت المواصلات وندر الدواء ، ومع ذلك لم نرفع صوتنا بالشكوى .

المجاهدون : هناك مجموعات من الأطباء الأفغان العاملين في الخارج - الغرب - هل يمكن الإستفادة منهم وترتيب أمر عودتهم مرة أخرى ؟

د. بكتيس : إن الذي ترك ساحة الجهاد ، ولم يشارك الشعب جهاده ، ولم يواس جراحاته لا ينتظر منه شيء ، وقد دعوت الكثيرين أكثر من مرة فلم يقبلوا الدعوة .

المجاهدون : هل من كلمة توجهونها للمؤسسات الطبية وغيرها داخل وخارج الساحة ؟

د. بكتيس : كلمتي للأطباء أن يتمثلوا أخلاق الطب ، وأن يعالجوا المريض جسماً وروحاً ، وأن يترفعوا عن الإنتماء الحزبي والتنظيمي ، وأن يكون عملهم خالصاً لله عز وجل ، وألا يكون همه الإستفادة الشخصية .

أيضاً أناشيد المؤسسات الطبية وغيرها مشاركة المجاهدين ومساعدتهم ، فنحن نحتاج إلى عشرين عاماً لمواجهة الحالات العلاجية في ساحات أفغانستان .

« مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا »

الأستاذ الشهيد عبدالقادر توانا



بقلم مطيع الله « تائب »

إنقطعت هذه السلسلة « في سجل الخالدين » لفترة ليست بالقليلة لأسباب معينة ، ورأينا أنه من الضرورة بمكان أن نعاود الكتابة في هذه السلسلة من جديد لسبب قلناه مرات عديدة ، ونقوله مرة أخرى : إن دراسة سيرة الرعيل الأول للحركة ودراسة مواقفهم ضرورة حركية لأبناء الحركة الإسلامية والمنتمين إليها ، وذلك دفعاً للسائرين على الدرب إلى مزيد من التضحيات ومزيد من التأمل والتدبر ، مع وضع الأسس والثوابت الحركية التي يصيبها أحياناً غبش وتمييع فيداهن العدو على حسابها .

ومن هذا المنطلق نستأنف هذه السلسلة بحلقة عن الأستاذ الشهيد عبدالقادر توانا ، وهو من هو ، يعرفه كل أبناء الحركة، وندرمن لم يسمع عنه ، ونحاول فيما يأتي أن نكتب عن حياته وكفاحه حسب المصادر الموجوده لدينا .

ولد عبدالقادر توانا بن غلام بابه عام ١٩٤٧م في قرية مارمل التي تبعد عن مدينة أم البلاد «بلخ» مزارشريف خمسين ميلاً في بيت علم وفضل ، وترعرع في أحضان أسرة كريمة حافظت على تربية أبنائها تربية إسلامية ، والتحق بالمدرسة الأسدية في بلخ بعد انتهائه من الإبتدائية ، وبدأ بتعلم العلوم الشرعية بشغف شديد ، وبرع فيها أيما براعة .

التحق أستاذنا الشهيد بمدرسة أبي حنيفة «رحمه الله» في كابل لإكمال الثانوية ، وهنا بدأ يطلع على الكتب الحركية الإسلامية ، واصطدم أيضاً مع الوضع الجاهلي القائم على المجتمع ونظام الحكم آنذاك ، وعرف الجاهلية عن كثب ، فبدأ بما أوتي من ذكاء وفطرة إسلامية سليمة بكتابة المقالات ضد الشيوعيين والعلمانيين والقوميين في الجرائد والمجلات الإسلامية ، وكذلك كان يتكلم عنهم في

الإجتماعات والمناسبات المدرسية.

إن من الظواهر التي تجب دراستها عن مواقف الرجل العظيم في هذه المرحلة من عمره – أثناء الثانوية – وغيره من رجال الحركة هي كيف استطاعوا وهم مازالوا في عنفوان الشباب أن يقوموا بهذا العمل الجبار ، ويقفوا في وجه الطاغوت ، ويكتسبوا كل هذا الوعي الحركي والإندفاع نحو الكفاح والجهاد ، وما هذا البون الشاسع بين شبابنا اليوم وبينهم حينما كانوا شباباً ؟

هذه ظاهرة تستوقفني كلما قرأت عن حياة الإمام البنا والمودودي وغيرهم من رجال الحركة ، وعن مواقفهم مع الجاهلية ، ودورهم في انتشارالحركة وهم لم يتجاوزوا العقد الثاني من أعمارهم ، فلا أملك إلا أن أقول «ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء » .

بعد أن أنهى الأستاذ الشهيد دراسته في مدرسة أبي حنيفة التحق بكلية الشريعة بجامعة كابل ، وبين عامي ١٩٦٩– ١٩٧٠ تعرف على شباب الحركة الإسلامية بجامعة كابل ، لا سيما في كلية الشريعة ، حيث كان فيها جمع من الأساتذة الأفاضل الذين كانوا يوجهون سيرالحركة ويقودونها .

وجامعة كابل بطبيعة الحال كانت بؤرة الصراع بين التيارات المختلفة ، ولكن الغلبة كانت لشباب الحركة رغم أنهم بدأوا بالعمل بعد غيرهم ، وكذلك رغم تضييق الحكومة عليهم في مقابل دعم الآخرين ، ولكن الحق منتصر ، وهنا وجد عبدالقادر الذي كان طالباً في كلية الشريعة آنذاك متسعاً للتحرك نحو هدفه المنشود ، وبدأ كفاحه ضد الجاهلية في إطار تنظيمي وجماعي ، وذلك مما فجر مواهبه الكامنة فبدأ يطارد الشيوعيين والعلمانيين بمقالاته وأحاديثه في كل مكان ، وكان بالمقابل دفعاً لإخوانه الآخرين نحو مزيد من الكفاح المستمر لأجل إعادة الإسلام في أرض أفغانستان من جديد .

بعد الإنتهاء من الدراسة الجامعية تعين أستاذاً في مدرسة أبي حنيفة التي كان طالباً فيها يوماً ما ، فوجد نفسه في التوجيه ، فاستغل هذه الفرصة في توجيه طلابه نحو الإسلام الصحيح ، وكذلك توضيح الجاهلية ، وظلم الحكام ، وجهل المجتمع .

إن طلاب المدرسة – لاسيما شباب الحركة الإسلامية – الذين تتلمذوا على يد الأستاذ عبدالقادر توانا يذكرون عنه كثيرا من المواقف والبطولات ، ويكنون له حباً وإجلالاً من الأعماق .

يقول الأخ (عنايت الله خليل) أحد تلاميذ الأستاذ الشهيد والذي كان طالبا حينذاك :« لن ينسى شباب الحركة الإسلامية من طلاب مدرسة أبي حنيفة مواقف الأستاذ الشهيد عبدالقادر توانا الرائعة في الكفاح ضد الشيوعيين الملحدين ، ودوره الفعال في تربية الشباب تربية إسلامية جهادية .إنه كان حقاً مربياً ملهما ، ومجاهداً مخلصاً ، وعالماً شجاعاً ، وأخا محباً ، وصديقاً حميماً يدفع تلاميذه نحو المعرفة بأسلوب شيق ، ويحثهم على الكفاح والجهاد بالحكمة والشجاعة .

لقد كان الأستاذ الشهيد عبدالقادر توانا شديداً على الشيوعيين وعلى الظالمين ، ورحيماً ذليلا على إخوانه المؤمنين والمحرومين ، مصداقاً لقول العزيز الحكيم (أعزة على الكافرين أذلة على المؤمنين) كما كان نموذجاً عملياً لقول الباري سبحانه وتعالى : (أشداء على الكفار رحماء بينهم) لا يتحمل الطغيان ولا يقبل الدنية في الدين » ، فورث ذلك حقداً في قلوب الشيوعيين وغيرهم من أعداء الإسلام .

ولما حدث انقلاب محمد داوود بمساعدة الشيوعيين بدأ الخناق يضيق على أبناء الحركة ، واتخذت حكومة داود خان النهج التعسفي مع الحركة الإسلامية ، فسجنت الكثير من شباب الحركة بمن فيهم الأستاذ عبدالقادر توانا الذي حكم عليه بالسجن عشرسنوات بجرم تحركاته الإسلامية (وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد) .

يقول عن التعذيب الذي لاقاه في السجن بيد زبانية داوود : (ثماني عشرة ليلة كانوا يأخذوننا من سجن دهمزنك إلى وزارة الداخلية للتحقيق ويرجعوننا في حالة الاغماء ، ولا يألون جهداً في التعذيب الوحشي معي) .

بقي الأستاذ في السجن قرابة خمس سنوات حتى عام ١٩٧٨ م ، وعندما حدث الإنقلاب الشيوعي وقفز عملاء الروس إلى منصة الحكم استحكم الخناق وشدد عليهم ، وكان رحمه الله يقول دائماً وهو ينظر إلى جدران السجن : (في هذا الطرف من الجدار يوجد السجن ، والحرية في الطرف الآخر ، ولكن أي حرية والشعب الأفغاني يقتل ويعذب ويساق نحو المستنقع الشيوعي الآسن ؟ أي حرية ؟ نعم حرية ميتة !!) .

وأخيراً عندما بدأ الشيوعيون سياسة التصفية كما يسمونها هم وراحوا يقتلون المسلمين كل يوم بالمئات ، وفكروا أن لا رجعة «للثورة الشيوعية » التي سقطت في معقلها الآن ، حدث حادث أليم في سجن بل تشرخي في أواخر شهر مايو عام ١٩٧٩ وهو إعدام (١١٧) فرداً من أبناء الحركة وقياداتهم ، وعلى رأسهم الأستاذ غلام محمد نيازي ، المهندس سيف الدين نصرتيار ، والأستاذ عبدالقادر توانا ، وغيرهم من شباب الحركة ، وقصة إعدامهم قصة عجيبة تحتاج إلى صفحات عديدة قد تقرأونها في مناسبة أخرى .

وهكذا ذهب الخطيب المفوه الأستاذ عبدالقادر توانا إلى ربه يشتكي ظلم الظالمين وجور الجائرين ، عسى أن يتقبله ربه في الصالحين .

قبس من كتاب الله

قال تعالى (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب) سورة البقرة آية ٢١٤.

من هدي خير العباد

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من يأخذ عني هذه الكلمات فيعمل بهن أو يُعلِّم من يعمل بهن ؟ قلت أنا يا رسول الله ، فأخذ بيدي فعد خمساً ، فقال :

* إتق المحارم تكن أعبد الناس .
* وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس .
* وأحسن إلى جارك تكن مؤمناً .
* وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلماً .
* ولا تكثر الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب

«رواه الترمذي»

من أقوال أمير المؤمنين

قال أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه : من سره الغنى بلا مال ، والعز بلا سلطان ، والكثرة بلا عشيرة ، فليخرج من ذل معصية الله إلى طاعته ، فإنه واجد ذلك كله .

وقال أيضاً : العجب لمن يهلك والنجاة معه ». فقيل ما هي يا أمير المؤمنين ؟ قال : الإستغفار .

موقف مؤمن

لما اشتدت المعركة في مؤتة واستشهد القائدان المسلمان زيد بن حارثة وجعفر بن أبى طالب رضى الله عنهما ، أخذ عبدالله بن رواحة راية المسلمين ثم تقدم وهو على فرسه ، فجعل يستنزل نفسه ويتردد بعض التردد ثم قال :

أقسمت يا نفـــس لتنزلـــن
لتنـــزلن أو لتــكرهـــن
إن أجلب النــاس وشدوا الرنة
مــا لي أراك تكرهين الجــنة
قــد طال ما قد كنت مطمــئنة
هــل أنت إلا نطفة في شنة

ثم نزل عن فرسه فعقــرها فقاتل حتى قتل وهو يقول :

يا حبــذا الجنة واقترابــهـا
طــيبة وبارد شرابــهـا
والــروم روم قد دنـا عذابــهـا
كــافرة بعيــدة أنسابــهـا
علــي إذ لاقيــتها ضرابها

خير وصية

قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم :

يا رسول الله أوصني بشيء ينفعني الله به ، قال : أكثر ذكر الموت يُسْلِكَ عن الدنيا ، وعليك بالشكر فإنه يزيد في النعمة ، وأكثر الدعاء فإنك لا تدري متى يستجاب لك ، وإياك والبغي فإن الله قد قضى أنه من بُغِيَ عليه لينصرنه الله ، قال : (يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم) ، وإياك والمكر فإن الله قد قضى ألا يحيق المكر السيء إلا بأهله .

دعــاء

اللهم أعني على الموت وكربته ، وعلى القبر وضمته ، وعلى الميزان وخفته ، وعلى الصراط وزلته ، وعلى يوم القيامة وروعته .

أشتات

ماذا وراء اغتيال الإسرائيليين في كشمير المحتلة ؟



فوجيء العالم بنبأ هجوم المجاهدين الكشميريين على مجموعة الكومانوز الإسرائيلين ليلة الأربعاء ٢٦/يونيو/١٩٩١ . وتشير أغلب الدلائل إلى أن هؤلاء الكماندوز الذين دخلوا كشمير المحتلة على شكل سياح كانوا يحملون آلات معقده وأجهزة للتجسس على المفاعل النووي الباكستاني في كاهوته ، إن وجود هؤلاء الإسرائيلين في كشمير المحتلة التي يحظر دخولها على الأجانب يؤكد المؤامرات الهندية – الإسرائيلية لتخريب المفاعل النووي في كاهوته – التي يراقبها الإسرائيليون منذ سنة ١٩٨٦ ، حينما صرّح رئيس الأركان الإسرائيلي إيتان حسب نظرية (الأضواء الحمراء) التي تقول : « لا بد من تدمير أية قوة تهدد كيان الدولة اليهودية » . وقد نشر نبأ التعاون المشترك بين الهند وإسرائيل عميل سابق في الموساد في صحف عالمية ، وحديثاً ألّف عميل سابق في الموساد كتاباً سماه « الخداع » ، وقد أيدته الإستخبارات الإسرائيلية ، وفيه ذكر مسألة « التعاون المشترك بين الهند واسرائيل » .

ويحتمل أن يكون لدى إسرائيل معلومات حول المفاعل النووي في كاهوته جمعتها بواسطة الجاسوس الأمريكي الجنسية (بولارد) الذي ألقي القبض عليه خلال شهر نوفمبر سنة ١٩٨٥ ، وحسبما أفادت الإستخبارات الأمريكية (F.B.I) فإن (Pollard) سلم مئات الوثائق ذات الأهمية السياسية الكبيرة لإسرائيل ، ومنها خريطة محطة المفاعل النووي في كاهوته.

ويعتبر مفاعل كاهوته النووي هدفاً استراتيجياً لإسرائيل ، فقد اشترت إسرائيل بتاريخ ١٩٩١/٢/٢٨غواصتين تستطيعان أن تحملا صواريخ كروز الطوربيدية ، وهذا الأمر بمثابة دق لناقوس الخطر الذي يهدد مفاعل كاهوته النووي .

وحديثاً نشر كاتب يهودي أقصوصة سماها « أعمدة النار » ، يتخيَّل فيها الهجوم على محطة كاهوته النووية بواسطة صاروخ من سفينة بحرية تقف على شاطيء سونمياني في كراتشي .

وأما هؤلاء الإسرائيليون ، فهل هم حقا سواح ؟ وإذا كان الأمر كذلك – كما ادعت إذاعتا الهند وإسرائيل – فكيف سمحت الهند لهؤلاء السواح بدخول منطقة محظورة تحوطها المخاطر ، وخصوصا بوجود الجهاد في كشمير ، وكيف سمحت لهم بدخول مناطق لا تسيطر عليها سيطرة كاملة ؟

ويرى أكثر خبراء الجيش الباكستاني الذين يعرفون الخطط الحربية الإسرائيلية أن هؤلاء الإسرائيليون لم يكونوا الا مجموعة من الكماندوز جاءوا ليتجسسوا على المفاعل النووي الباكستاني ، ولولا أن الله كشفهم بهجوم المجاهدين الكشميريين لكان الأمر جد خطير .

ولا شك أن الباكستان لم تقم مفاعلها النووي لأهداف غيرسلمية ، لكن لتحل مشكلة قلة الوقود ونقص الكهرباء وقلة النفط والبترول ، ولكنها لو أنتجت قنبلة ذرية فإنها تكون قد ساوت كفة التوازن مع جارتها التي أنتجت القنبلة الذرية منذ زمن طويل ، حيث أنها لم تأمن طرفه عين مكائدها .

وكانت الحكومة الباكستانية قد اقترحت مشروعاً ذا بنود ثلاثة ، بهدف تنظيف منطقة آسيا الجنوبية والجنوبية الشرقية من المفاعلات الذرية ، ووافقت على ذلك الباكستان والصين ، ورفضت الهند . واخيراً اعلن نوازشريف بتاريخ ٢٨/يوليو/١٩٩١ أنه لن يتفاوض حول قضية المفاعل النووي في كاهوته ، وأنه لن يتنازل عن برنامج تصنيع الذرة . « وإذا هجمت إسرائيل ليس لدينا إلا المقابلة بالمثل » ، « أيّ عمل كهذا يعني إعلان الحرب علينا » ، « هناك احتمال هجوم إسرائيلي ، وليس لباكستان خيار سوى الضرب » « أية قوة تهاجم إمكانياتنا ، فذلك يعني إعلان الحرب علينا » .

الشهيد محمد عبدالسلام عفانة

«أبو عزيز»

إعـــراس الـــدم
إعـــراس الـــدم
إعـــراس الـــدم
إعـــراس الـــدم
إعـــراس الـــدم
إعـــراس الـــدم
إعـــراس الـــدم
إعـــراس الـــدم
إعـــراس الـــدم
إعـــراس الـــدم
إعـــراس الـــدم
إعـــراس الـــدم
إعـــراس الـــدم
إعـــراس الـــدم
إعـــراس الـــدم
إعـــراس الـــدم
إعـــراس الـــدم
إعـــراس الـــدم



عندما يأوى المسلمون كل ليلة في مشارق الأرض ومغاربها إلى فرشهم يكون قد انقضى من أعمارهم يوم آخر ، وأكثرهم لا يمعن الفكر فيما يمكن أن يكون قد أصاب الأمة في هذا اليوم ، فكم من مسلم طواه الثرى غريباً مجاهداً شهيداً في بقاع الأرض ، وكم من المسلمين أسلم الروح إلى بارئها لا يعلم به أحد ، ولم تقرع لموته الطبول ، ولا تطايرت الأنباء تنقل خبر رحيله إلى مثواه الأخير ، ولا تسابقت الإذاعات والصحف للإشادة بمآثره وما قدمه للأمة .

ولكن يكفي هؤلاء الرجال شرفا وفخراً أنهم قضوا وهم يذودون عين حياض الأمة ، ويمسحون عن جبينها غبار الذل والإستكانة ، يكفيهم فخراً أنهم غادروا هذه الدنيا تلبية لنداء مالك السموات والأرض الذي لا يزال منذ أربعة عشر قرناً يهز قلوب الموحدين ويقض مضاجع الكافرين « إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون .... » .

ومن هؤلاء الرجال - نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحدا - الشهيد البطل « أبو عزيز » محمد عبدالسلام عفانة الذي وضع قدمه في الركاب مبتغيا جنة عرضها السموات والأرض ، فهنيئاً لك يا أفغانستان هذه الأجداث الطاهرة التي ضمها ثراك ، هذا الثرى الذي يتسابق إلى الموت في أحضانه آلاف الشباب من جنود الخلافة الجدد من كل أرجاء المعمورة .

شباب ذللوا سبل المعالي   وما عرفوا سوى الإسلام دينا

والشهيد يرجع أصله إلى مدينة الرملة في فلسطين ، وهو من مواليد سنة ١٩٦٠م ، وقبل حضوره إلى أرض الجهاد كان يعيش في عمان مع أهله ، وقد شارك في الجهاد على أرض أفغانستان منذ سنة ١٩٨٧ ، وكان ضمن قافلة الموت التي كتب عنها الإمام الشهيد عبدالله عزام ، و قد أخبرني الأخ أبوحذيفة أن الشهيد جهز مجموعة من المجاهدين عندما علم بعزمهم على السفر للجهاد .



هنيئاً لك الشهادة يا أبا عزيز ، وأسأل الله أن يتقبلك مع السابقين ، فوالله ما علمتك إلا صادقا بشوشا في وجه إخوانك ، محباً للجهاد في سبيل الله ، شاركت في الجهاد في غزني وخوست وأورغندي وبنجشير وبروان ، وكانت خاتمتك في كابيسا برصاصة في القلب نسأل الله أن تكون قد نقلتك مباشرة إلى روح وريحان وحور وجنان عند رب غير غضبان ، حيث فارقت الحياة مباشرة ، وقد استبشرت إذاعة النظام العميل في كابل وفرحت لمقتلك ، وأجرت مقابلة مع زعيم المجموعة التي اغتالتك ، ولكن أحدهم على الأقل وقع في قبضة المجاهدين - والحمدلله - حيث ينتظر الآن مصيره المحتوم قصاصا .

ومن علامات الخاتمة الطيبة إن شاء الله ذلك الإستقبال الذي أقامه أهل الشهيد في عمّان لمن جاءهم معزيا في ولدهم حيث اعتبروه استقبالا للمهنئين استبشاراً وفرحا بشهادتك يا أبا عزيز .

وداعاً أخي الحبيب محمد عبدالسلام عفانة وأسأل الله أن يكون دمك نوراً وناراً ، نورا للسائرين على درب الجهاد والشهادة من شباب الأمة ، وناراً تحرق الطغاة واليهود وكل أعداء هذا الدين .

على مدار اليوم و الليلة تتجدد الحياة و يضرب الناس في مناكب الأرض قبل أن تقضي بهم الأقدار وتأخذهم الآجال و تضمهم الأجداث و يصبحون في طي النسيان و خيرهم من يلقى الله شهيداً بدم يفوح مسكاً و تزف إلى حور جنان و رب غير غضبان

أبو صهيب الأنصاري

إعـــراس الـــدم

الشهيد طارق صبحي «أبو أحمد عزام»

الله أكبر يا دولة الإسلام !... الله أكبر يا معشوقة الشباب المجاهدين ! متى يأذن الله باللقيا مع أبنائك الصناديد اللاهثين للإرتماء في أحضانك ، والمشتاقين للثم يديك ، والسعي في خدمتك ، وبذل المهج رخيصة فداءك ... يا دولة المجاهدين ! ها هو فارس آخر من أبنائك قد قدم أعز ما يملك – في وقت يتقاعس فيه الناس – من أجل أن يبزغ فجرك ويشرق نورك .

آه يا أبا أحمد كم هزني ذاك النبأ الذي أُلقي على مسمعي فجأة فناء بقلبي « لقد استشهد أبو أحمد عزام » ، قلت لا حول ولا قوة إلا بالله ، وعادت بي الذاكرة فوراً إلى الوراء إلى يوم من أيام شهر نوفمبر ١٩٩٠ حيث التقيت بك في أحد شوارع مدينة الزرقاء الأردنية تحتضن مجموعة من نسخ مجلة الجهاد ، وتحرص على توزيعها بحماس ظاهر ، علك تؤدي جزءاً من واجبك تجاه هذا الجهاد .

وفي يوم ١٩٩٠/١١/٢٤ كان موعده مع أرض الجهاد ، وعندما حطتُ الرحال في صدى التقيت بالشهيد طارق ، حيث عشنا أياماً جميلة كان يحرص فيها على ألا يغضب أحدا من إخوانه ، بل يبش في وجوههم ، ويحرص على التودد إليهم ، مصداقاً لقول المصطفى صلى الله عليه وسلم « تبسمك في وجه أخيك صدقة » .

وبعد انتهاء التدريب لازم جبهة أبي الحارث في خوست حتى فتحت ، وأكرمه الله بأن يكون من الجنود الفاتحين ، وقد رأيته في تلك الجبهة مسؤولاً عن المخابرة لا يكاد يفارقها .

وبقينا نلتقي يوماً ونفترق أياماً حتى ارتحل إلى جرديز مع جموع المجاهدين الذين انضموا بعد فتح خوست إلى قوات المجاهدين المحاصرة لعاصمة إقليم بكتيا ، حيث جهزوا مواقعهم وحفروا خنادقهم ، وانشغلوا بتجهيز المقدمة .

وقد التقيت بالأخ أبي أحمد التبوكي الذي كان مع الشهيد طارق وقت استشهاده ، فقال لي إنهم كانوا في المقدمة يجهزون خندقين للحراسة أتموا تجهيز أحدهما حفراً في الجبل وتجهيزاً للسقف ، وبقي الخندق الآخر بدون سقف حيث انتهى الخشب ، وكانت النية – كما قال التبوكي –أن يجهز في اليوم التالي أو الذي بعده ، يقول أبو أحمد التبوكي :(كنت جالسا في الحراسة مع الشهيد طارق وأخ آخر ، وكان طارق متكئاً على جنبه ووجهه إلى صخرة في منتصف الخندق وكنت خلفه ، وعند الثانية عشرة والنصف من ليلة الثلاثاء ١٩٩١/٩/٢٤ سقطت قذيفة هاون قدر الله أن تدخل من السقف إلى وسط الخندق حيث أصابت الصخرة ففتتتها ، وقد أصابت شظاياها ما أقبل من جسم الشهيد ، فشج رأسه شجة كبيرة ، وقطعت ساقاه ويده ، عدا عن إصابات أخرى كثيرة ولكنها أخف ، فيما أصبت في قدمي حيث كنت خلف الشهيد) .

وعندما جاء الإخوة لإسعاف أبي أحمد التبوكي قال لهم :إذهبوا إلى أبي أحمد عزام فإن إصابته شديدة . وفعلا وجدوه في وضع حرج حيث بقي يذكر الله ، ودعا (اللهم افتح علينا جرديز) ، وكان آخر كلامه (لا إله إلا الله) ، ثم فاضت روحه إلى بارئها تشهد الله أنه وإن قصّر أغلب الأمة تجاه فريضة الجهاد فإن فتية أمنوا بربهم هبّوا تلبية لنداء رب السموات والأرض ، ولسان حالهم يقول :

أجود بالنفس إن ضنّ الجواد بها والجود بالنفس أقصى غاية الجود

ولد الشهيد رحمه الله في مدينة الزرقاء سنة ١٩٦٨ ، ولم يكمل في أرض الجهاد سنة حتى استشهد ، وقد كان طارق رحمه الله صائماً في اليوم السابق لاستشهاده ، وكان قد رأى في المنام أنه يتزوج من عروس لا يعرفها ، فأوّل الأخ سمرقند هذه الرؤيا بأن أبا أحمد سيُستشهد ، وقد شهد الأخوان أبو صالح السلطي وأبو محمد السوري أنهما اشتما من دمه رائحة طيبة ، فنسأل الله أن تكون هذه بشرى خير لأهل الشهيد ، ولكل من يسير على هذا الدرب ابتغاء مرضاة الله .

بريد المجاهدون

مع التحية

يصلكم هذا العدد في وقت تكون فيه قضية أفغانستان تمر بظروف حساسة وبالغة الأهمية ، حيث تتكالب قوى الشر في الدنيا كلها لتمنع هذا الشعب المجاهد من قطف ثمار شجرة الجهاد المباركة التي سقاها أبناء هذا الشعب بدماء مليون ونصف المليون شهيد ، وفي هذا الوقت أيضاً تشهد جبهات القتال معارك طاحنة بين أسود أفغانستان وفلول الشيوعية المنهارة خاصة حول جلال آباد وجرديز وفي هرات ، فلا تنسوا إخوانكم المجاهدين من الدعاء في أوقات الإستجابة أن يثبتهم الله في ميادين القتال وفي وجه المؤامرات ، ولا تنسوهم من درهم يساعد مجاهداً أو يطعم جائعاً أو يكسو عرياناً .

وفي أمان الله

المحرر

الشهيد بشير مخلوف

إن الجهاد ذروة سنام الإسلام ، وسبيل دعوة الأنام ، وطريق عزة الإيمان ، غايته هدم بنيان النظم المناقضة لمباديء الإسلام ، وإقامة حكومة مؤسسة على قواعد الإسلام في مكانها واستبدالها بها ، وهذه المهمة - مهمة أحداث انقلاب إسلامي عام - غير منحصرة في قطر دون قطر، ولا تقف أمامها الحدود والسدود المصطنعة ، إن مهمة الإسلام أن يحدث انقلاباً في جميع أنحاء المعمورة، ذلك :

١- لأن النفوس التي تشربت الحق والعدل لا ترضى إلا أن ترى الحق يحكم الناس، والعدل يعم الأرض جميعاً .

٢- ولأن النفوس التي ترتضي الإسلام ديناً ثم تأبى بعده أن تستكين أو ترضى أن ترى الإسلام في الأرض مهيناً نفوس لن تهون.

٣- الحق يبني الحدود الجغرافية ولا يرضى أن ينحصر في حدود ضيقة اخترعها البشر، الحق حق في كل حال وفي كل مكان ، وأي تأثير للجبال والأنهار في تغيير حقيقته المعنوية ، والحق عام شامل لا يختص ببيئة دون بيئة ولا قطر دون قطر .

أيها الإخوة المؤمنون : هذا المعنى القدسي هو الذي كان يحدو المؤمنين الأوائل من أصحاب محمد عليه الصلاة والسلام وهم يحملون راية لا إله إلا الله إلى صقاع العالم، وهو المعنى الجليل الذي جعل أبا أيوب الأنصاري يموت على أبواب القسطنطنية غازياً للروم ويدفن هناك .

وهو الذي دفع بأخينا الأكبر الحاج الشهيد أبو عبد العزيز بشير مخلوف المدعو الحاج عبدالرحمن أن يسقط شهيداً على أبواب كابل عاصمة أفغانستان الطاهرة ، استشهد في مدينة « لوجر» في عملية هجومية على مواقع العدو ، وقد كان في مقدمة الكتيبة الأولى يتقدم الصفوف ، فأصيب بشظايا من قذيفة هاون على جنبه الأيسر فأصيب قلبه ففاضت روحه إلى بارئها وهو يبتسم فرحاً بفضل الله ، وفرحاً بنعمة النصر لدين الله في أرض أفغانستان بل في أرض الله .

رحم الله الحاج الشهيد وأسكنه فسيح جنانه ، لقد صدق الله فصدقه .

والله أكبر والنصر للإسلام

إبراهيم نصير

جمعية الصحوة الإسلامية - سيدي سالم

عنابة - الجزائر

***

إخواني المجاهدين في أرض الجهاد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نحن معكم برغم بعدنا عنكم ، قلوبنا متعلقة بقلوبكم ، فلا تهنوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون ، واعلموا أن النصر معكم ، طال الزمان أو قصر .

« إن تنصروا الله ينصركم » « إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به ، وذلك هو الفوز العظيم » .

« إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون » .

والسلام عليكم ورحم الله وبركاته

أخوكم في الله

بوحبيله السعيد

الجزائر

***

إن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على إمام المجاهدين محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين .

والله إننا نشهد على أنفسنا أنه لو كان لدينا أموال لأنفقنا في سبيل هذا الجهاد المبارك الذي أعز الله الأمة الإسلامية به ، وإنا نرجو منكم أن تدعوا لنا بظهر الغيب أن يسهل لنا الله تبارك وتعالى الطريق إلى أرض النزال ، وإنا نقول ونزف إلى الشعب الأفغاني المجاهد هذه الكلمات : أثبتوا يا شجعان وإنا معكم ، وإنكم نصرتم الله

فسينصركم الله على أعدائكم وأعداء الإسلام إن شاء الله ، وإن النصر لقريب ، وإنكم تحديتم العالم بأسره واستقبلتم الشهادة كما استقبلها سيدنا خبيب بن عدي رضي الله عنه بهذا الشعر :

ولســــت أبالي حين أقتل مسلماً
على أي جنب كان في الله مصرعي

وإن الخيل والليل والبيداء تعرفكم والسيف والرمح والقرطاس والقلم ، ونختم بهذه الآية الكريمة « ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين » ومن يشك في إيمانكم يامن أرجعتم عزة أمتنا ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

عمار بلقاسم
الجزائر

* * *

الحمد لله أهل الحمد والثناء
السلام عليكم ورحمة الله

أيها القائمون على مجلة «المجاهدون» أيدكم الله على درب الجهاد والعزة ، إن قلوبنا معكم حتى وإن شطت الدار وبعد المزار فكنا في الشمال الغربي من العالم الإسلامي وكنتم في الجنوب الشرقي منه، ألم يعلمنا الكتاب الكريم أننا أمة واحدة على طول الزمان ، واتساع المكان « وأن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون».

بودى لو تنشرون لي هذه المقطوعة التي لم أنشرها بعد رغم أنها كتبت منذ مدة ، وهي إحدى قصائد ديواني «الفجر الصادق » .

جيحون

حي جيـــحون نهـــرنا المعطاء
ثم عـــانق مـــياهه الزرقـــاء
وعلـــى ضفتـــيه حي جهـــادا
لرجال يســـتوطـــنون العـــراء
تخذوا الترب والصخور فراشا
في المـــيادين والسماء بناء
حمـــلوا في يد سلاحا ومدوا
بدعـــاء لـــهم يداً بيضـــاء
علمـــوا الروس بالجهاد دروسا
لن يلاقي لها الزمـــان امحاء
إيه جيحون هل رأيت شبابا
وشيوخاً تســـاقطوا شهداء
بوجـــوه معـــفرات ترابـــا
وبأيد مضـــمخات دمـــاء
سطـــروا بالدماء آيات مجد
وغـــدوا عند ربهم أحـــياء
وكســـوا ضفتيك يوم تنادوا
للمـــلاقاة حلة حمـــراء
ذكـــرتنا أيامهم يوم كنـــا
نرفـــض الذل نزدهي كبرياء
إنه الفـــجر قد أطل بشـــرق
ســـوف يغزو ضياءه الظلماء

أخوكم في الله
الأستاذ محمد بن المختار
نواكشوط – موريتانيا

* * *

الإخوة الأفاضل :
دار القرآن الكريم – مسجد الراشدين – الأردن – عمان .
جمعية الشباب الإسلامية – غانا .
جمعية الإرشاد والإصلاح الوطنية – فرع حمام بوحجر – الجزائر .
دار الأمة للنشر – الجزائر.
نادي الصحراء للصداقة – عين صالح الجزائر
سازمان مجاهدين أهل سنة-لاهور.
دار البصائر للطباعة والنشر– طهران.
حياكم الله و شكرا على ثقتكم والمجلة في طريقها إليكم ونرجو أن يتم التبادل الإعلامي بيننا .

***

الأخ محمد النوفل – وثيلان -السعودية : تم تصحيح العنوان ونرجو المعذرة و المجلة في طريقها إليكم .

***

الأخ أحمد الزهراني – جده : المجلة ترسل إليكم أولاً بأول وعلى نفس العنوان الوارد في رسالتكم ولا ندري ما هو السبب .

***

الأخ علي العيد – الدوادمي – السعودية : أرسلنا لك الرد في رسالة خاصة .

***

الشيخ عبدالله بن علي بصفر إمام وخطيب جامع الشعيبي – جده : المجلة ترسل بانتظام ولا ندري ما هو المانع .

***

الأخ الفاضل سيليني منير – بارما ايطاليا : بالنسبة للمجلدين سعرهما خمسين دولاراً شاملة أجرة البريد ، أما الأمر الآخر فإذا وصلت إلينا فاتصل بهاتف المجلة ونحن في خدمتكم .

***

الإخوة القراء : تصلنا رسائل كثيرة جداً خاصة من الجزائر تطلب اشتراكات مجانية . والمجلة بودها أن تلبي كل طلب يرد إليها ، ولكن كلكم تعرفون ظروف الجهاد فنرجو المعذرة والتعاون معنا بهذا الشأن.

همس القلم

أنا والأطفال

بقلم : فلاح السمهري



صغير هو ، كان جالساً بجوار الخيمة يلهو في ظل المساء ، جمع أعواداً وأحجاراً صغيرة الأحجام ، وأخذ يرتبها بانتظام ، وسرعان ما يبعثرها ليستأنف ترتيبها من جديد ، وبصورة مختلفة عن سابقتها . يلهو ولا يمل ، أراه ينفعل أحياناً ويهيج مع أعواده وأحجاره ... نعم ، ويكبر ويهلل بصوت مرتفع في أحد المشاهد ، وتارة يكون المشهد أن يظهر هادئاً مبتسماً وتشير أصابعه بأعداد مبهمة ، لكنه يفهمها ويسرح معها ... كيف ؟!!

الأمر ليس ملفتاً للنظر إلى درجة كبيرة لأن الأطفال غالباً ما يلعبون بفنون مختلفة ، ويسعدون بأمور قد يراها الكبير من السفاسف .

كان يلهو منفرداً ، لكنه لم يلبث على حاله طويلاً حتى أتى أشبال آخرون على قدره – سنا ونشاطاً وهمة – خرجوا من خيام مجاورة ، بيوتهم جميعهم خيام ، عديدة ، كثيرة لكنها شيء واحد ، فكلها قابلة للإنهيار في مختلف المواسم ، بالأمطار قابلة للإنهيار ، وبالرياح قابلة للإنهيار ، وبتقادم الأزمان تتآكل وتنذر بالإنهيار .

وأهلها قلقون من أمرها ، فيتساءلون : أنسكن في المدينة وسكناها شبيهة بالمستحيل ، حيث الإيجار ، والمصروفات ، والمكواة ، والمغسلة ، والكهرباء ، والمياه ، فالفواتير غريبة عجيبة ، أرقامها كالخيال . أنسكن في العراء ، والخيام أخت العراء ، إذاً فلنحتسب كل يوم آلافاً للمقابر ، ولا مفر .

نسافر للوطن ؟ ولكن قد هاجرنا من جحيم قاتلة ، فكيف نعود للوطن ومازالت النيران تلتهب ؟ مشكلات كثيرة في الخيام بلا حلول ، ولكن الأطفال الصغار لا يبالون ، يلعبون ، ويمرحون ويضحكون .

اندفعت ، فأتيتهم ثم ألقيت التحية ....

ردوا عليّ بصوت جماعي عامر بالحب والحنان والبراءة : وعليكم السلام .

من أي البلاد أنتم ؟

نحن من بلاد أفغانستان المجاهدة . وأخذوا يرطنون بانشراح ، وأكثروا من الكلام ، لكنني لم أفهم ، حيث افترقنا في اللغة ، وفهمت حالهم من عيونهم البريئة ، أقدامهم الحافية خليطة بالغبار لأنهم يلعبون في الطين و الغبار ، بطونهم الخاوية ، أجسادهم المرهقة بالأمراض ، جلودهم العارية ، كل ذلك يخبر أنهم بائسون ، وتلك أمور تثير في النفس أحاسيس الألم والاحتراق .

لكنهم يبتسمون ، ويضحكون ، ويسعدون . وعليهم همة الشباب وحكمة الشيوخ رغم أنهم صغار ، قلوبهم نابضة بالحب والدفء والحنان ، عقولهم مدركة للحرب والسلام ، يجمعون أعواداً وأحجاراً ويجعلونها فريقين ، فريقاً من الملحدين وفريقاً من المجاهدين ، وتندلع المعركة ، ويغضبون ويثورون ، كأنهم في جحيم من رصاص ، فهم رجال ، يعرفون أن الحرب طريق للسلام ، ويدركون أن آباءهم في المعركة ، وأنهم قادمون للمعركة .

يعرفون العربي ، ويأملون منه !! أن يعبر عن حق الأخوة الصادقة ، ويأملون في علمه أن يزيل غشاوة الجهل العمياء ، وكانوا يحسبون أن العربي رمز للتقى والصلاح والطهارة ، ومازالوا يحبون العربي ويأملون ... لكنهم صغار !! ومادروا أن في بلاد العرب ناراً تشتعل على الدعاة ، في بلاد العرب طاغية يغتال – في الليل والنهار – الكبار والصغار ، طاغية ملطخ بالعار والدماء . آه ! من زمن تحول فيه اللص إلى حاكم ، وأضحت كبرى الجرائم أن يذهب العربي إلى أفغانستان ، أمور عجيبة !! الجهاد جريمة ! التدريس جريمة ! مساعدة المهاجرين جريمة ! تعليم أطفال المهاجرين جريمة ! وجود تأشيرة باكستان على جوازالسفر جريمة ! والجرائم كثيرة ...

أصدقائي .. نحن في زمن الرثاء ، لكن نرثى لحالكم أم لحالنا ؟ فكلنا سواء !

ناديتهم : أحبائي الصغار ...

أجابتني أحوالهم : نعم .. نعم ، نحن لا نريد الكلام ، أتعبتنا التعليقات والتحقيقات والتصوير المستمر للخيام ، نحن نريد حقنا والأطفال أنا والأطفال أنا والأطفال الأخوة في الإسلام ، نريد الدواء والغذاء والكساء ، وأن تبني الخيام .

واحدة من الصغار أشارت بيدها إلى القدم الحافية أنها تريد أن أشتري لها الحذاء ، أشفقت لحالها ، أردت أن فعل شيئا ، مددت يدي إلى حقيبتي ألتمس النقود ثمناً لحذاء وحلاوة ، فالصغار عراة جائعون ، لكنهم يقنعون بالقليل ، أرأيتم ماذا حصل ؟ لم يكن في الحقيبة الخائبة إلا أقلام وأوراق ، فكتبت حكايتي مع الصغار ، ولم أعط ولم أسعف ، وغادرت الخيام ولم أنفع ولم أبذل ، وبقي الأطفال يأملون ... يأملون ... والواجب أن نحقق الأمل .

أخي المسلم ... أختي المسلمة

الجهاد في أفغانستان معركة متكاملة ، وساحات متداخلة ، رباط في الخنادق ... تحصيل للعلم في المدارس...

إغاثة في المخيمات والملاجيء ... رعاية صحية للمرضى وليوث المعارك...

إنتبهوا ..!

أبناء الشهداء والمجاهدين مهددون بالأمية والجهل ، كثير من المدارس أغلقت أبوابها وسرحت طلابها للطرقات والشوارع .

إنعدام **الكتاب والكرسي والقلم...** ضآلة راتب المعلم ، والبعد الشاسع لسكن الطالب .

أخي المسلم ... أختي المسلمة

ساهم معنا في **معركة القرطاس والقلم** ... ولنرد الجميل للشهداء والجرحى والمعوقين برعاية أبنائهم وتعليم ذريتهم ....

أبناء اليوم أسود الغد ، حماة الدين والعرض ، ذرية بعضها من بعض

ترسل التبرعات بإسم :

Prof. Burhanuddin Rabbani
A/C.No.534
National Bank Of Pakistan
Tahkal Payan Branch
Peshawar-Pakistan

في رسالة مسجلة على العنوان التالي :

G.P.O.Box.1102
Peshawar - Pakistan



أخي المسلم . . . أختي المسلمة

الجهاد يدخل مراحله الأخيرة الآن

سنوات عز . . . ومواقف إباء . . . وسير أبطال

كلها مدونة على صفحات مجلة « المجاهدون »

تجدونها الآن مجموعة كلها في :

(مجلد المجاهدون الأول والثاني)





السعر: /٥٠ دولاراً للمجلدين]

سنوات الجهاد . . . صفحات الفخر

السؤدد . . . بالصورة والقلم في :

مجلد المجاهدون الأول والثاني)





سارعوا وضعوا التأريخ بين أيديكم

(بـ ٥٠ دولار فقط)

Registration No.272